جامعة السودان للعلـــوم و التكنـــــولوجيا

كلـــــــــية الدراسات العـــــليا

كلـــــية التربية – قسم اللغة العربية

# قضايا نحوية في تفسير إبن الخشاب(المرتجل)

## دراسة وصفية تحليلية

# Grammatical Issues in Ibn Al - khashab Ineterperatatain (AlMurtajl)

## (A Descriptive Analytical Study)

**بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراة في النحو و الصرف**

**إعداد : أميرة أبكر كنجوم عبدالمولي**

- بيكلاريوس الأداب في اللغة العربية جامعة أم درمان الأهلية 2002م .
- الدبلوم العالي في اللغة العربية جامعة زالنجي 2012م
- الماجستير في اللغة العربية جامعة زالنجي 2014م .

**إشراف الدكتور: محمد علي أحمد**

**ديسمبر 2020م .**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# استهلال

{اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ}

الآية (255) سورة البقرة

{وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ (103)}

سورة النحل الآية 103

# إهـــــــداء

أهدي هذا البحث المتواضع إلى والدي متعهما الله بالصحة و العافية و أطال عمرهما .

وإلى زوجي العزيز الدكتور نصرالدين جادالله حسن و إبني الغالي ( مهند) .

و أخواني و أخواتي الأعزاء و إلي كل نفسٍ محبة للسلام .

# شكـر و عرفــان

أتقدم بأسمى أيات الشكر والعرفان للدكتور الفاضل محمد علي محمد وعلى ما بذل من نصح وتوجيه حتى وصل البحث إلى غايته .

والشكر الجزيل لأسرة جامعة السودان التي أتاحت لي فرصة هذه الدراسة .

كما أتقدم بالشكر لأسرة جامعة زالنجي التي فتحت لي أبوبها بكل ترحاب.

# المستخلص

هذه الدراسة جاءت تحت عنوان : قضايا نحوية في تفسير أبن الخشاب (المترجل)(دراسة وصفية وتحليلية )

وتكمن أهميتها في الوقوف علي عرض موقف إبن الخشاب بين المدرستين البصرية والكوفية ، موقفين ((المحايد و المؤيد )) .

أعتمد ت الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم علي إستقصاء ظاهرة النحو ، ثم شرحها و تحليلها .

تهدف الدراسة إلى التعرف علي إبن الخشاب أسمه و نسبه و حياته وشيوخه و تلاميذه و جهوده العلمية و منهجه النحوي من خلال كتابه (المرتجل) .

ومن كل ذلك خرجت الدراسة بنتائج اهمها :

1/ إبن الخشاب كان جريئا في تناوله لقضايا النحو ، وكان يكتب خطا حسناً و يضبط ضبطاً متقنا فكتب كثير من الأدب و الحديث وسائر الفنون .

2/ أبن الخشاب عالم من أبرز علماء عصره في علم النحو ، كما أنه عالما باللغة والأدب و حافظٌ للاشعار العرب .

3/ إن إبن الخشاب كان كعلماء عصره يقلب و يمحص آراء المدارس المختلفة ثم ياخذ بما يراه صوابا ، وكان ميله لأراء مدرسة البصرة واضحٌ و صريحا ،كما تاثره بسيبويه اكثر من غيره من النحاة .

4/ لم يجد إبن الخشاب حظا كبيرا من الدراسة رغم مكانته العلمية ،ولم يوثر فيما بعده وسبب ذلك أن عمله انحصر في الشروح فقط .

## ABSTRACT

This study came under the title: Grammatical Issues in the Interpretation of Ibn al-Khashab (The Dismounted) (Descriptive and Analytical Study)

Its importance lies in the presentation of Ibn al-Khashab position between the visual and Kufic schools, two positions ((the neutral and the supporter)).

The study relied on the descriptive analytical method, which is based on investigating the phenomenon of grammar, then explaining and analyzing

The study aims to identify Ibn al-Khashab, his name, lineage, life, old age, students, scientific efforts and grammatical approach through his improvised book.

From all this, the study came out with the most important results:

1/ Ibn al-Khashab was daring in his handling of grammar issues, and he wrote a good handwriting and controlled well, so he wrote a lot of literature, hadith and other arts.

2/ Ibn al-Khashab is one of the most prominent scholars of his time in grammar, as well as a scholar of language and literature and a memorizer of Arab poetry.Complete and master it.

3 / Ibn al-Khashab was like the scholars of his time, reversing and examining the opinions of the different schools and then taking what he.

4/ Ibn al-Khashab did not find much luck in studying despite his scientific status, and he did not influence what came after him, and the reason for this was that his work was limited to explanations only.

.

# فهرست المحتويات


| الرقم | الموضوع | الصفحة |
|---|---|---|
| 1 | البسملة | أ |
| 2 | إستهلال | ب |
| 3 | إهداء | ج |
| 4 | شكر و عرفان | د |
| 5 | مستخلص البحث | ه |
| 6 | Abstract | و |
| 7 | المحتوي | ز |
| 8 | مقدمة | 1 |


## الفصل الأول
## إبن الخشاب و عصره


| 9 | المبحث الأول : إبن الخشاب | |
|---|---|---|
| 10 | أسمه | 5 |
| 11 | نسبه | 5 |
| 12 | مولده،حياته | 7 |
| 13 | مصدرثقافته | 10 |
| 14 | تكوينه الفكري | 10 |
| | شعره | 12 |
| 15 | صفاته | 15 |
| 16 | مصنفاته | 16 |
| 17 | شيوخه | 17 |

| | | |
|---|---|---|
| 18 | تلاميذه | 18 |
| 18 | وفاته | 20 |
| | المبحث الثاني | |
| 19 | عصره العلمية | 21 |
| 20 | الحياة السياسية | 23 |
| 21 | الحياة الاجتماعية | 24 |
| 22 | الحياة الدينية | 26 |
| 23 | الاقتصادية | 27 |
| 24 | الثقافية | 28 |


الفصل الثاني

مذاهبه


| | | |
|---|---|---|
| 25 | المبحث الأول : مذهب إبن الخشاب النحوي | 31 |
| 26 | مذهبه في كتاب المرتجل | 31 |
| 27 | الفقهي | 36 |
| 28 | :مذهبه النحوى | 36 |
| | المبحث الثاني : الفكري النحوي | 38 |
| 29 | واللغوي لإبن الخشاب | 38 |


الفصل الثالث

القضايا النحوية في باب المرفوعات


| | | |
|---|---|---|
| 30 | المبحث الأول : الفاعل | 40 |
| 31 | أحكام الفاعل | 42 |
| 32 | المفعول الذي لم يسمي فاعله | 52 |
| | المبحث الثاني : | 59 |
| 33 | المبتدا و الخبر | 55 |

| | | |
|---|---|---|
| 34 | الرفع بخبر إن | 59 |
| 35 | الرفع بأسم كان | 62 |
| 36 | النعت | 68 |
| | المبحث الثالث: النعت | |
| 37 | العطف | 75 |
| 38 | التؤكيد | 86 |
| 39 | البدل | 92 |


الفصل الرابع

: القضايا النحوية في باب المنصوبات


| | | |
|---|---|---|
| 40 | المبث الأول : المفعول به | 96 |
| 41 | المفعول له | 99 |
| 42 | المفعول المطلق | 100 |
| 43 | المصدر ظرف الزمان و المكان | 104 |
| 44 | المبحث الثاني : الحال | 108 |
| 45 | التمييز | 116 |
| 46 | الإستثناء ، المنادي | 119 |
| 47 | المبحث الثالث : المفعول لأجله ، | 121 |
| 48 | المفعول معه | 122 |
| 49 | المفعول فيه | 124 |


الفصل الخامس :

القضايا الحوية في باب المجرورات


| | | |
|---|---|---|
| | المبث الأول : | |
| 50 | حروف الجر | 125 |

| | | |
|---|---|---|
| | المبحث الثاني | |
| 51 | الجر بالإضافة | 136 |
| 52 | الخاتمة | 145 |
| 53 | التوصيات | 146 |
| 54 | النتائج | 146 |
| 55 | فهرس المصادر والمراجع | 148 |

**مقدمة:**

يعد النحو من أهم فروع اللغة العربية بل يكاد عمادها ، لأنه به يقوم المنطق وكما نبغ من العرب ولغويون أو نحاة أهتموا بدراسة والقواعد التي تحكم اللغة بدأ الإهتمام منذ القرن الثاني الهجري دخل في الإسلام كثير من الإمم التي لم تكن عربية اللسان فكانوا يخطئون في القرآن الكريم فأهتم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بذلك الأمر ووجه أبا الأسود الدولي[1] لوضع النحو[2] والصرف .

وبدأ الناس يهتمون بالنحو ، ودراسة قواعده ، وتطورت الدراسات حتى نشأت المدارس النحوية بأعلامها ومناهجها .

وهذه الرسالة دراسة تفصيلية لأحد أعلام النحو ، وهو ابن الخشاب النحوي على ضوء كتابه (المرتجل) الذي كان شرحاً لكتاب الجمل في النحو لعبدالقاهر الجرجاني .

وإبن الخشاب أحد الذين وصلوا فيه قمة الشهرة التي نالها بعض علماء النحو الأربعة منهم ( أبو علي الفارسي ، ابن جني ، عبدالقاهر الجرجاني ، ابن الأنباري ).

وكان البعض يفضل أبن الخشاب في معرفته بعلم النحو على الإمام العلامة أبي علي الفارسي وذلك لأنه كان أكثر علماء عصره حيوية ونشاطاً في ميادين النحو ، لذا انه كان زاهداً متواضعاً وأديباً وفاضلاً .

أبو محمد بن الخشاب إمام النحو واللغة المشهور علامة وقته أو سيبويه زمانه ، أحد الأربعة المشاهير في بغداد (ابن الخشاب ) و (ابن الدهان ) و (ابن الشجري) و(ابن الجواليقي )[3]

أردت الباحثة أن أكتب للناس أراءهُ النحوية في كتابه (المرتجل) حتى تنشر سيرته لكي يعرفه الجميع وإعطاءه حقه كبقية المشاهير في النحو .

---

[1] - ظالم بن عمرو – تنظر ترجمته في معجم الأدباء لياقوت الحموي 234/19 ، دار المأمون ، سلسلة مطبوعات العربية ، 1936.

[2]- ينظر مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي ، ص24 ، تحقيق أبو الفضل ابراهيم ، دار الفكر العربي ، الطبعة الثانية .

[3]- الامام أبن رجب الذيل على طبقات الحنابله الجزاء الثاني ،ص 243

**دوافع إخيار الموضوع :**

1- الرغبة في معرفة المذيد من الاخبار عن شخصيته النحوية

2- إنتشار الآراء النحوية التي ساندها إبن الخشاب في كثيرة من الكتب النحوية

**أهداف البحث :**

1- إلقاء الضوء على إمام من أئمة النحو والصرف وإظهار نبوغه في هذا المجال .

2- إبراز المذهب النحوي الذي غلب على شخصيته النحوية

3- إحياء عمل من أعمال إبن الخشاب مع الإشارة إلى أعماله الأخرى .

**منهج البحث :**

أشتمل هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي للمعلومات التي تم أخذها من مصادرها الاصلية .

**الصعوبات**

تمثلت الصعوبات التي واجهت الطالبة في قلة المصادر التي ترجمة لأبن الخشاب الى جانب أن هذه المصادر القليلة التي ترجمة له قد أوردت معلومات مقتبصة عنه الأمر الذي شكل صعوبة

جمة على الطالبة في جمع المعلومات عنه ، ثم تمثلت الصعوبة الكبرى في الحصول على كتابة (المرتجل) الذي هو محور الدراسة

**هيكل البحث :**

تطلبت طبيعة هذا البحث مقدمة و خمسة فصول و تم تقسيمها إلي مباحث ثم خاتمة علي النحو التالي :-

الفصل الأول : إبن الخشاب وعصره

المبحث الأول : أسمه ، نسبه ، مولده ، حياته ،

المبحث الثاني :مصدر ثقافته وتكوينه الفكري ، شعره ، صفاته ، مصنفاته ، شيوخه في النحو واللغة والأدب ، تلاميذه في النحو واللغة والأدب ، وفاته

المبحث الثالث : أثاره العلمية ، الحياة السياسية ، الحياة الاجتماعية ، الحياة الدينية ، الحياة الاقتصادية .

الفصل الثاني : مذاهب إبن الخشاب في ((كتاب المرتجل))

المبحث الأول : مذهبه في كتاب المرتجل، مذهبه النحوي ، مذهبه الفقهي.

المبحث الثاني : الفكر النحوي واللغوي لإبن الخشاب

الفصل الثالث : القضايا النحوية في باب المرفوعات عند إبن الخشاب

المبحث الأول : الفاعل ، ونائب الفاعل

المبحث الثاني : المبتدأ والخبر ، الرفع بخبر إن ، الرفع باسم كان

المبحث الثالث :النعت، العطف ، التوكيد ، البدل

الفصل الرابع : القضايا النحوية في باب المنصوبات عند إبن الخشاب

المبحث الأول : المفعول به ، ظرفا الزمان و المكان والمفعول له المفعول المطلق .

المبحث الثاني : الحال ، التمييز ، الأستثناء ، النداء

المبحث الثالث : المفعول لأجله ، المفعول معه

الفصل الخامس : القضايا النحوية في باب المجرورات .عند إبن الخشاب

المبحث الأول : حروف الجر

المبحث الثاني : الجر بالإضافة

الخاتمة – النتائج – التوصيات

فهرست الآيات والسور

فهرست المصادر والمراجع

## المبحث الأول : إبن الخشاب وعصره

### إسمه ونسبه ومولده :

أبو محمد عبدالله بن أحمد بن أحمد المعروف بابن الخشاب البغدادي وكان مولده سنة اثنين وتسعين وأربعمائة [1]

وذكر إبن الخشاب هو عبدالله بن أحمد بن أحمد ابن أحمد إبن الخشاب أبو محمد النحوي البغدادي [2]

ورد عبدالله بن أحمد بن أحمد ابن أحمد إبن الخشاب أبو محمد(492م – 1099مـ ) ( 567 هـ – 72هـ) أعلم معاصريه بالعربية من أهل بغداد مولداً ووفاتاً , كان ملماً بالفلسفة والحساب والهندسة وعلوم الدين قبيل وفاته [3]

هو أبو محمد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن أحمد عبدالله بن نصر بن الخشاب ولد عام (492هـ – 1100م) في بغداد في حكم السلاجقة وتكاد تتفق كتب التراجم في ذكر ابن الخشاب .

كان إبن الخشاب من أميز أبناء عصره في النحو ، وقد اسهم في إثراء المكتبة العربية بمؤلفات قيمة [4]

وذكر العماد : هكذا وجدت تاريخ ولادته ، وعندى فى ذلك شيء ، وضع لى جزء فيه تعاليق وفوائد علقها بخطة كتب على ظهره ما صورته مختصراً . سالت أبا الفضل محمد بن ناصر عن مولد شيخنا أبى الكرم المبارك بن فاخر المعروف بابن الدباس النحوى ، فقال : سنة ثلاثين وأربعمائة ، لأنه توفي سنة خمس

---

1- وفيات الاعيان وانباء الزمان ، الجزء الثالث ، ص 103

(2) الحاظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، 849 – 911هـ ، طبقات المفسرين تحقيق علي محمد عمر ، الناشر مكتبة برلقية ، شارع الجمهورية بصابرين ، الطبعة الاولى ، ص100

(3) الامام جمال الدين عبدالله بن يوسف بن احمد بن هشام الانصاري المتوفي سنة 761هـ منعني اللبيب ، عن كتب الاعاريب ، اشرف عليه وراجعه دكتور ايميل بديع يعقوب ، الجزء الثالث ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ص198.

(4)الزيل على طبقات الحنابلة ابن رجب ، ج1 ، ص316 ، مطبعة السنة المحمدية ، 1971هـ - 1952م .

وخمسمائة وسته ، فسألت أبا المحاسن ابن أبى نصر بن العباسى الناسخ عن مولد عمه أبى الكرم المذكور ، فقال : قال لى قبل وفاته بسنة : أنا فى سنتي هذه بين سبعين وإنى لأخشى من ذلك، يعنى لى سبع وسبعون وهذا يقتضى أن يكون مولده سنة ست وعشرين .

فمضمون هذه الحكاية أن وفاة ابن الدباس محققة فى سنة خمس وخمسمائة ، وهو أحد مشايخ ابن الخشاب المذكور ، وممن أكثر الرواية عنه ، ويبعد أن يكون قد حصل له هذا التحصيل واستفاد منه ، وسنه حينئذ لم يبلغ الحلم

قال بن الأثير ( الخشاب بفتح الخاء والشين المعجمة المشددة وفى أخرها الياء موحدة , هذه النسبة الي الخشاب وينسب إليه جماعة منهم إبراهيم بن عثمان بن عثمان بن سعيد بن المثنى أبو إسحاق الأزرق الخشاب المصرى . [1]

توفى فى سنة ثلاث وثلاثمائة فى شهر رمضان وكان يروى عن يونس بن الأعلى[2]

ومن الذين عرفوا بهذه النسبة أبو حامد أحمد بن محمد يحى بن بلال البزاز الخشاب فقد عرف بالخشاب لإنه كان يسكن الخشابين بنيسابور , وكان يكره هذه النسبه [3].

وذكر فؤاد صالح منهم أيضاً محمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن أحمد التغلبي أبا الفتح ، كان كاتباً مرسلاً حسن العبارة له شعر ، لقب بابن الخشاب ، الخشاب لقب ولده ، لأنه كان نجاراً ينحت الاخشاب [4]

---

[1] الوزير جمال الدين ابى الحسن وفيات الاعيان وأبناء الزمان بن خلكان الجزء الثالث ص 103 وورد انباء الرواه على انباء النحاة ج 3 , ص 256

[2]اللباب فى التهذيب الانسان / لابن الاشير الجزرى ج 1 , ص 443

[3]المرجع السابق ج1 , ص 444 .

[4] فؤاد صالح السيد ينظر معجم الالقاب والاسماء المستعاره فى التاريخ العربى الاسلامى / دار العلم للملايين بيروت – لبنان – الطبعة الاولى مارس 1990 ص 102

وقال عنه لغز:

أوصي بأن ينحت الأخشاب والده  فلم يطقها وأضحى ينحت الكذبا [1].

فأنه على ما ذكرناه من تاريخ وفاة المذكور ومولد إبن الخشاب المذكور يكون تقدير عمره عند وفاة شيخه أبى الكرم ثلاث عشرة سنة وفى مثل هذه السن يبعد إشتغاله وجمعه ولا شك أن خط بن الخشاب يعتمد عليه ، فعلى هذا التقدير يكون مولده قبل هذا التاريخ الذي ذكرناه ، ويحتمل إن يكون التاريخ صحيحاً وتكون روايته عن شيخه المذكور بمجرد الرواية دون الاشتغال والاستفاده[2]

**حياته:**

لم يصل من أخبار إبن الخشاب إلا نتف ، لتبرز لنا صورة حياته كاملة متسلسلة ولكي تعيننا على معرفة ملامح من هذه الحياة .

وقد وصفته تلك الأخبار بالندوة بأنه وهب نفسه للعلم وهو لم يبلغ سن الحلم . فها هو ذا يقرأ ويحفظ ويروى عن كبار مشايخ عصره ، ويريد أن يلم بجميع علوم عصره حتى قيل فيه ((ما من علم من العلوم إلا كانت له فيه يد حسنة )).[3]

ولم تذكر المصادر إنه درس فى النظامية ، ومع ذلك ترجح أن يكون قد أنتظم فى هذه المدرسة كغيره من طالبى العلم ، حتى شارك فى فنون شتي درس على شيوخ فى كل فن من الفنون . وكان له ولع بشراء الكتب ، ذكر أبن النجار : أنه لم يمت أحد من أهل العلم وأصحاب الحديث إلا كان يشترى كتبه كلها وقد اشترى يوماً كتباً بخمسمائة دينار . فباعها وقبض ثمنها ووفي ثمن الكتب.[4]

---

[1])ورد فى معجم الالقاب والاسماء المستعاره البيت اللغزى / الفؤاد صالح سيد ص 102 ينظر نفحة الريحانة / لمحمد امين فضل الله ج 1/ ص 85 .
[2]وفيات العيان وانباء الزمان / لابن خلكان , ج 3 / ص 104 .
[3]الذيل على طبقات الحنابلة / تاليف الامام الحافظ عبد الرحمن ابن احمد بن رجب 736 – 795 ه تحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين مكة المكرمة جامعة ام القرى الجزء الاول , ص 316 .
[4]الذيل على طبقات الحنابلة / للامام الحافظ عبد الرحمن بن رجب ج 1 ص 319 .

(

كان إبن الخشاب ظريفاً مزاحاً ذا نوادر سأله بعض التلاميذ يوماً وساله شخص عنده جماعة من الحنابلة: اعندك كتاب العيال فقال : يا أبله ، أما تراهم حولى: وسأله آخر عن القفا يمد أو يقصر ؟ فقال له : يمد ثم يقصر.

قرأ عليه بعض المعلمين قول الفجاج:

أطرباً وأنت قّنسِرىّ*** وإنما يأتي الصّبا الصَّبيَّ

فقال : (( وإنما يأتى الصبيَّ الصبيَّ )) فقال : هذا عندك فى المكتب ؟

وأما عندنا فلا ، فاستحى المعلم وقام.[1]

وكان لأبن الخشاب حلقات تدريس وشغل وظيفة فى بعض الاماكن فى بغداد [2].

وقرأ على أبن الخشاب عدد كبير من طلاب العلم ، الحديث الشريف والأدب وأنتفعوا به وتخرج به جماعة وكان أبن الخشاب ، وروى عنه عدد ليس بالقليل من الحفاظ .

فى داره وقت القيلولة ، والحر شديد وقد نام ، إذ طرق عليه الباب طرقاً مزعجاً ، فانتبه فخرج مبادراً وإذا رجلان من العامة و قال ما خطبكما ؟ فقالا : نحن شاعران ، وقد قال كل واحد منا قصيدة وزعم أنها أجود من قصيدة صاحبه . وقد رضينا بحكمك ، فقال ليبد أحدكما: فأنشد أحدهما قصيدته ، وهو مصغ إليه حتى فرغ منها وهمّ الأخر بالإنشاد فقال : له أبن الخشاب على رسلك فشعرك أجود . فقال: ((كيف خبرت شعري)) ولم تسمعه ؟ فقال: لأنه لايكون شيء أبخس من شعر هذا [3]

قال مسعود بن البادر كنت يوماً بين يدى المستضيء بالله الخليفة العباسى فقال لى : من نعرفه قد ذكرنا بنفسه ووصل إليه، لم خرجت فعرفت بن الخشاب ذلك ، فكتب إليه هذين البيتين.[4]

ورد الورى سلسال جُودك فأرتوا *** فوقفْتُ دون الورد وقفة حاتمِ

---

[1] بقية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة / للحافظ جلال الدين السيوطى ج 2 / بيروت / ص 30

[2] طبعات بن القاضى شهبة / ج 3 / ص 19 .

[3] الذيل على طبقات النابلة / بن رجب / ج1 , ص 321 .

[4]الذيل على طبقات الحنابلة , بن رجب , ج1 , ص321 .

ظمآن أطلب خفة منِ زَحْمةِ *** والـوِردُ لا يزدادُ غَيـرِ تزاحُـم

قال أبن البادر: فأخذتهما منه ، فعرضتهما على المستضيء فأرسل إليه بمائتي دينار وقال: لو زادنا زدناه [5]

وكان إبن الخَشاب أذا وضع العمامة علي رأسه تركها أتثق فتجئ تارة من تلقاء وجهه ، و تارة_عن يمينه ، وتارة عن شماله وإبن الخشاب لم يتزوج ولعل انصرافه للعلم و شغله عن الحياة الدنيا .

[5]انباء الرواه , القفطى , الجزء الثانى , مطبعة دار الكتب المصرية 1369 ه – 1950 , ص 101 .

**المبحث الثاني :**

**مصادر ثقافته وتكوينه الفكري :-**

تنوعت ثقافة إبن الخشاب بتنوع ثقافة عصره ، إذ أستظهر كتاب الله عز وجل و قراءة بالقراءات الكثيرة ، وسمع الحديث من إبي القاسم الربعي وأبي الغنائم الراسي ويحي بن منذه، وقد شُفَ بروايته حتي قرأه على أقرانه(1)

وذكر إبن رجب أن ابن نقطة ( ن629/ 1231 ) قد عده في أول إستدراكه من الحفاظ الذين يعتمد على ضبطهم ، وروى الحديث وسمعه من تلامذته وكان فيه صدوقاً ، نبيلاً حجة كما كان عالماً بالتفسير والحديث والنسب والفرائض والحساب ، وقرأ الهندسة[2] على أبي بكر بن محمد عبد الباقي[3] وكان متضلعاً في العلوم وله فيها اليد الطولى ، وكان خطه في نهاية الحسن وذكره العماد الأصبهاني في ( الخريدة ) وعدد فضائله ومحاسنه[4] كما كان إبن الخشاب متبحراً في الأدب عالماً باللغة [5]

وكان لإبن الخشاب قامة ومنزلة عند القدماء ، عبر عنها ياقوت بقوله :((وافقه السعد ما لم يوافق مثله كتاب ، جمع بين الجودة والبلاغة و أتسعت له الألفاظ ، حتي أخذ بأرقها وملك رقها ، و أحسن نسقها ، حتي لو أدعى الإعجاز لما وجد من يدمع صدره ، ولا يرد قوله ، ولا يأتي بما يقاربها ، فضلاً عن أن ياتي بمثلها ، ثم رزقت مع ذلك الشهرة وبعد الأتفاق على إستحسانها من المواقف و المخالفة ما أستحقت به أكثر....)) .

---

(1)الذيل علي طبقات الحنابلة الجزء الأول ص 366 .وورد في وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان لإبن خلكان ج2 ص 102 .

(2)ننظر المرجع السابق الصفحة نفسها .

(3)محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عبد الله الشيباني : ينظر معجم الادباء لياقوت الحمري : ج 12، ص49 ، وبقية الوعاء للسيوطي ج2 ص 30 مطبعة عيسي اليابي ، الحلبي – الطبعة الأولي 1384ه – 1962م

(4)وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لإبن فلكان ج 3 ، ص 102

(5) محمد بهجة و سمير سعيد ، ينظر الغريدة لعماد الأصفهاني ج1،ص82 تحقيق ، معلومات المجمع العلمي العراقي 1375ه،1384ه.

فإنها لم تخل نقد بعضهم وتجريحهم له ، منعهم أبن الأثير في المثل السائر ، و أبن الطقطقي في الآداب السلطانية .

ومن أشهر من نال منه أبومحمد عبد الله بن أحمد بن أحمد المعروف بابن الخشاب ، وضع رسالة جمع فيها المآخذ التي وقع عليها في المقامات قال : في مقدمتها : (( وله أشياء في أثناء مقاماته لو رجع فيها لأقر مع الأنصاف بالخطأ ساكناً فسلم ، أو لنازع مباهتاً .

وأنا أسوقها علي التوالي موضعاً فموضعاً ، مع تمهيد عذره ، لقلتها من جنب صوابه ، وما مر به من المحاسن في أثناء كتابه ، علماً بأن الكامل من عدت سقطانه ، و الفاضل من أحصيت هفواته )). وقد قام الإمام عبد الله بن بري فألف رسالة أنتصر فيها للحريري من مأخذ ابن الخشاب لم جاء عبداللطيف بن يوسف البغدادي فنصب نفسه حكماً بينهما ، ووضع رسالة أسماها الإنصاف بين إبن بري و إبن الخشاب في كليهما على المقامات[1] .

وبجانب الحركة الفكرية و الأدبية التي أحدثتها المقامات في المشرق ، في العراق و الشام ومصر ، فإن مثل هذه الحركة قامت في الغرب أيضاً ، في أسبانيا و إنجلترا و فرنسا و ألمانيا وكان أول ما عمل من ذلك ما قام به المستشرق الهولندي جوليوس سنة 1656م ، من ترجمة المقامة الأولي إلي اللغة اللاتينية ، ونشرها في الطبعة الثانية لكتابه تعليم اللغة العربية أربينيوس في ليدن ، ثم نقل المستشرق الهولندي شولتنس ست مقامات بين سنتي 1731م 1740م ونقل بعده فانتوردي بارادي منتخيان من سبع عشرة مقامة بين سنتي 1786م و1795م الي اللاتينية[2]

---

[1] أبي العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي ، شرح مقامات الحريري تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، الجزء الاول ، المكتبة العصرية للطباعة و النشر ( صيدا –بيروت ، ص10

[2] ابي العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي)شرح مقامات الحريري ج1 ، ص 10

**شعـره:**

رُوى لإبن الخشاب شيء من يلتحق بشعر العلماء ربما أتيح له فى بعض أشعاره شيء من الطبع يرتفع به من شعر العلماء[1] .

عرف بأنه العالم المشهور فى الأدب والنحو والشعر والتفسير والحديث والنسب والفرائض والحساب وحفظ الكتاب العزيز بالقراءات الكثيرة وكان متضلعاً من العلوم وله فيها اليد الطولى – وكان خطه فى نهاية الحسن .وذكر العماد الأصبهانى فى ((الخريدة )) وعدد فضائله ومحاسنه وتبحر بن الخشاب فى الأدب ، وتخرج عليه العماد الأصفهانى (( 519 / 1125 – 597 / 1201 )) صاحب الخريده ، وقد ترجم له العماد فى خريدته فقال ((شيخنا فى علم الأدب، أعلم الناس بكلام العرب ))[2] كما تخرج عليه صاحب ((منتهي الطلب من أشعار العرب )) محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون توفى بعد 589 وكان إبن ميمون يغرم أختياراته التي بلغت ألف قصيده من أشعار العرب الذين يستشهد بأشعارهم على شيخه إبن الخشاب [3]

كان إبن الخشاب مباهياً بحفظه للشعر ، ونستدل على ذلك من تلك القصة التى رواها عبد العزيز بن محمود المعروف بابن الأخضر.[4]

---

[1]سير اعلام النبلاء تأليف الامام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى عام 748 – 1274 م مؤسسة الرسالة –طبعة الثلاثون ص 528

[2]الخريده العماد الاصفهاني ج1 / ص 82 , والنص فى انباء الرواة ج 2 / ص 102 .

[3]المرجع السابق .

[4]الذيل على طبقات الحنابله ج 1 ص 317 .

(( دخلت عليه يوماً وهو مريض وعلى صدره كتابا ينظر فيه قلت : ما هذا ؟ قال ذكر بن جني مسألة فى النحو وأجتهد أن إستشهد عليها ببيت ، فلم يحضره ، وإنى لأعرف على هذه المسألة سبعين بيتاً من الشعر كل بيت من قصيدة يصلح أن يستشهد به عليها )) [1] ثم قال : العماد : وكان قليل الشعر ومن شعره فى الشمعة .

صفراء من غير سقام بها *** كيف و كانت أمها الشافية

عاريةَ باطنها مكتسـيٍ *** فأعجب بها عارية كاسية [2]

وكذلك ذكر له لغزاً في كتاب

وذي أوجه لكنه غير بائحٍ ويسِر وذي الوجهين للسرَّ مظهر

تناجيك بالأسرار وجهه فتسمعها مادمت تنظر [3]

وهذا المعني مأخوذ من قول المتنبئ في أبن العماد :

فدعاك حدسك الرئيسي و أمسكوا*** ودعاك خالقك الرئيس الأكبرا

خلفت صفاتك في العيون كلامه***كالخيط يملأ مسمعي من أبصرا[4]

**وقال في المدح :**

تلقاه إما عالماً أو معلماً*** يرمي حجاج أو عجاج ألْهبَا

---

[1]((الخريده )) العماد الاصفهانى ج1 , ص 82 / النص فى الرواة ج 2 ص 102 .
[2]سير أعلام الإمام الذهبي / الطبعة الثلاثون ص 528
[3]الذيل علي طبقات الحنابلة ج2 ، ص 256
[4]سير أعلام النبلاء الطبعة الثلاثون ص528

فمجادل يهدي غوياً مشفاً***ومَجدَّل يردي كباً مُخْرباً [5]

وينسب إليه قصيدة طويلة في الألغاز و العويْصَ في جميع أنواع العلوم قيل أنه كتبها إلى بعض فضلاءِ عصره ممتحناً له ، أو معجزاً ، و أظنه أبن الَّدهان .

وقال في الحكم :

إذا عن أمر فاستشر فيه صاحباً *** وإن كنت راى يشير على على الصحب

فإنى رأيت العين تجهل نفسها *** وتدرك ما قد حل فى موضع الشهب

وربما أتيح له بعض ما نقل من شعره شيء من طبع يرتفع به عن شعر العلماء كما فى قوله:

لذّ خمولي وحلا مرة *** أذ حانتي عن كل مخلوقِ

نفسي معشوقي ولي غيره *** تمنعنى من بذل معشوقى[1]

وكما فى هذه الأبيات مما ينسب إليه قصيدة تنونية منها :

واذكر إذا قمت يوم العرض منتفضاً *** من الترابِ بلا قطْنٍ ولا كفنٍ

وجيء بالنار قد مُدّ الصراط على *** حافتها تتلظىّ فعل مفْتبنِ

وتنشر الصَّحفُ منها كلَّ محْتقَبٍ***من المخازى وما قدّمت من حَسَنِ

هناك إن كنت قد قدمتُ مدَّخراً تُسْقَى من الحوضِ ماءً غير ذي أسَنِ

عند الجزاءِ تعضّ الكف من نَدمِ*** على تخطَّيك فى سِرَ وفي عَلَنِ

لا تركنَّ إلى الدنيا ففى حَدَثٍ *** يكونَ دفنكَ بينِ الطين واللَّبنِ

واستنَّ بالسلف الماضى وكن رجلاً*** مبرأ من دواعى إلغيَّ والفتنِ .

---

[5]الذيل علي طبقات الحنابلة إبن رجب ج2 / ص 256

[1]معجم الادباء , للياقوت ، ص53 .

ودعْ مذاهبَ قومٍ أحدثت إنماً *** فيها خلاف على الأثار والسَّننِ [2]

**صفاته:**

يتصف بن الخشاب باللطف، وعدم التكبر وكان مطرحاً التكف ويبدو أن هذه الصفات جعلته غير مكترث بأعراف المجتمع وما تواضعه عليه من هيبة العالم ووقاره. [1]

ووصف بالفضل والعلم والمعرفة ، وكان مطرحاً فى مأكله وملبسه وحركاته ، وكانت فيه بذاذة وقلة بالمأكل وكان يكثر لعب الشطرنج على قارعة الطريق ويعقد لذلك أين وجده، لايراعى خشية اللاعب والموضع،

إبن الخشاب كان غير مبال بحياته الخاصة أيضاً فقد كانت له دار عتيقة ، وله منها صفة كبيرة منفرده وبها بوارى قصب مفروشة ، وفى صدرها ألواح من الخشب ، مرصوص عليها كتب له أقامت عدة سنين ما أزيل عنها الغبار، وكانت تلك البوارى قد أستترت بما عليها من التراب يعقد فى جانب منها / والباقي على تلك الحاله وقيل إن الطيور عشعشت فوق الكتب وفى أثنائها و كان إذا تكلم علي مسألة في النحو منفردة ربما أجاد في بعض الاوقات إذا خلا ، وكان لا يعتنى من الكتب الإ أرداها صورة ، وأرخصها ثمناً .

وكان إبن الخشاب ضيق العطن ضجوراً ، ما صنف تصنيفاً فكمل شرح كتاب ((الجمل )) لعبد القاهر الجرجانى ، وترك أبواباً من وسط الكتاب ما تكلم عليها . وقرىء عليه المصنف ، وكتب بخطه عليه وهو على هذه الصورة ، غير معتذر من ذلك بعذر وشرح ((المقدمة )) التى صنفها الوزير بن هبيرة وقطعها قبيل الإتمام ، ووصل منها إلى باب النونين الثقيلة والخفيفة وعمل فى شرح ((اللمع )) .

---

[2] الحافظ ابن رجب الذيل على طبقات الحنابله / ج 2 ص 261 .

[1] بن رجب ينظر بقية الوعاة للسيوطى 526 , ومجم الادباء لياقوت الحموى 12 / 51 وطبقات الحنابله 1 / 320 .

وهذا الضجر هو الذى جعل كلامه أحلى من قلمه وأجود وكان يجيد إذا خلا من الضجر والضيق [1]

وإبن الخشاب لم يتزوج ، ولم تكن له جارية وكان بخيلاً حتى على نفسه مبتذلاً فى مطعمه ومشربه وملبسه[2]

وكان يتعمم بالعمامة , فتبقى مدة على حالها حتى تسود مما بلى رأسه ، وتتقطع من الوسخ ، وترمى عليها الطيور ذرقها.[3]

((ماستوت العمامة على رأس عاقل قط )) [4]

وكان إذا حضر سوق الكتب وأرد شراء كتاب غافل الناس وقطع منه ورقة ، وقال أنه مقطوع ، ليأخذه بثمن بخس ، وإذا استعار من أحد كتاباً وطالبه به ، قال : دخل بين الكتب فلا أقدر عليه [5]

وهو ألينُ سجية من الماءِ العذب ، وأحسن حميَّة من الفرار العَضب . كان كثير الإفادة . غزير الأجادة غير أنه ينبو عن جواب سؤال الممتحنين ، متواضع عند العامه ، مرتفع عند الملوك والخاصة[6]

---

(1) الوزير جمال الدين ابي الحسن ،ابناء الرواة علي ابناء النحاة / / ج (2) ، ط(1) ص 100.

(2) بن رجب ،ينظر بقيه الوعاة للسيوطى 526 ومعجم الادباء لياقوت الحموى 12 / 51 / وطبقات 1/ 320 .

(3) الحافظ جلال الدين السيوطى ،بقية الوعاة فى طبقات بن اللغويين والنحاة ج 2 / ص 30 .

(4)ومجم الادباء لياقوت الحموى 12 / 51 .

(5) الحافظ جلال الدين السيوطى بقية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة / ج 2 بيروت / ص 30

(6) جمال الدين ابى الحسن على بن يوسف ،انباء الرواة على انباه النحاة /القفط / ج 2 / ط 1 / ص 103

**مصنفاته:**

1-((المرتجل)) وهو الي عنينا بتحقيقه .

2-شرح ((اللمع ))[1] لإبن جني[2] ، كتاب صغير من النحو ، جمعه من كلام شيخه أبي علي الفارسي ، شرحه النحويين شرحاً متعددة ، وقد شرحة أبن الخشاب في ثلاثة مجلدات ، إلا أنه لم يتمه ، ووصل فيه إلى باب النداء.

3-شرح مقدمة الوزير بن بصيرة (1105/49909 - 560/ 1165)) في النحو[3] وورد هذا الكتاب عند بعضهم باسم المقتصر في النحو ، وقد أشار أبن صبيرة على أبن الخشاب أن شرحه منشرحه في أربعة مجلدات ولم يتمه ، وقد وصل فيه إلى باب النونين الثقيلة والخفيفة .

4 -الرد على أبي بايشاذ ( ن 1077/469)[4] في كتابه الجمل الزجابي ( ت 949/337م)[5] وقد شرح جمل الزجاجي كثيرون غير أبي بابشاذ[6]

5 - الرد على الخطيب التبريزي ( 1030/421 - 1109/502)في(تهذيب إصلاح المنطق)[7]لأبن السكيت (186/ 1054 - 244/ 858) كتاب لغوي أهتم به العزيزن والنحويون.

6 - حاشية على درة العواص في أوهام الخواص الحريري[8] (1054/446 - 1122/516).

---

[1] -أنباة الرواة 20:100 طبقات إبن القاضي شبهة 2:20 الذيلة على طبقات الحنابلة 1:319 بقية الوعاة 2:30

[2] عثمان أبن جنى الموصلي،أبو الفتوح (ت 1002/392) إمام في الأدب والنحو وله شعر، توفى ببغداد ، وكان أبوه ملوك ورسيا

[3] -أنباة الرواة 20:100 طبقات إبن القاضي شبهة 2:20 الذيلة على طبقات الحنابلة 1:319 بقية الوعاة 2:30

[4] معجم الادباء 17:50 .....

[5] أنظر كشف الظنون 2:626 وما بعدها

[6] -أنباة الرواة 20:100 طبقات إبن القاضي شبهة 2:20 الذيلة على طبقات الحنابلة 1:319 بقية الوعاة 2:30

[7] أنظر كشف الظنون 2:626 وما بعدها

[8] نباة الرواة 20:100 طبقات إبن القاضي شبهة 2:20 الذيلة على طبقات الحنابلة 1:319 بقية الوعاة

7- الرد على أمالي بن الشجري (1058/450 – 1148/542)[1]إبن الخشاب أن يسمح الأمالي عليه كما متنع من ذلك فرد عليه ورد على الخشاب بكتاب سماه الإنتصار .

8- جواب المسائل الأسكندارنية في الأستشقاق.[2]

9- المع في الكلام على لفظه ((أمين )) المستعملة في الدعاء وحكمها: في مكتبة كويريللى بتركيا نسخة من هذا الكتاب تحت رقم 1393، وذكر بدو كلمات أن مجلة Msoex كتبت عنه[3]

## شيوخه فى النحو واللغه و الأدب:

تتلمذ أبن الخشاب على من علماء العربية فى النحو واللغة والأدب ومن هؤلاء العلماء:-

1/أحمد بن عبد السيد بن على النحوى البغدادى أبو الفضل المعروف بابن الأشغر (674/55)

2/ الحسن بن على يوسف المُحَّولى[ 1] نسبته إلى المحول بضم الميم وفتح الحاء وهى قرية قريبة من بغداد ;

3/على بن محمد بن على أبو الحسن بن أبى زيد النحوى الشهير بالفصيحى لتكراره على فصيح ثعلب [2] رث , 516 / 1122 .

4/المبارك بن الفاخر بن محمد بن يعقوب أبو الكرم النحوى البغدادى المعروف بابن الدَّباس (431 – 1039 – 505 / 1111 ) [3].

5/ سلامة بن عياض بن أحمد أبوالحسن الكفرطابي النحوي [4] ، من أهل كفر طاب بلدة بين المعرة ، وصلب ينسب إليها جماعة من العلماء

---

[1] انباء الرواة 3:356

[2]نباة الرواة 20:100 طبقات إبن القاضي شبهة 2:20 الذيلة على طبقات الحنابلة 1:319 بقية الوعاة

[3] برو كلمان 1:293

[3]انباء الرواة / ج 2 / ص 306 , وفى بقية الوعاة ج 2 ص 197 .

[4]أنباء الرواة ، القطفي ج2 ، ص276 ، ورد في بقية الوعاة للسيوطي ج2 ،ص 272

[5]ترجمته في أنباء الرواة ج2 . ص306 ، وفي بقية الوعاة ج2 ص 197

6/موهوب بن أحمد بن محمد الحسن بن الجواليقي [5]

7/ هبة الله علي بن محمد بن حمزة العلوي أبوالسعادات المعروف بإبن الشجري

8/ محمد بن أحمد بن جُوا مرد الشيرازي ، أبوبكر القطان النحوي بعد (510 –1116) .

**تلاميذه في النحو والغة والأدب:–**

تتلمذ لإبن الخشاب عدد كبير من طلاب العلم نذكر منهم علي سبيل المثال :–

1– إبن السقاء :هو أحمد بن علي بن مسعود بن عبد الله( 1149/544 –613 –1216) قال الصفدي:((كان أديباً فاضلاً ذا معرفة حسنة بالنحو كيساً ))

2– أحمد بن هبة الله بن العلاء بن منصور المخزومي المعروف بالصدر الذاهد هو أبوالعباس الأديب النحوي ، ت (611 /1214) [1]

3– أسعد بن نصر بن أسعد أبو منصور المعروف بإبن العبري نسبةً إلي عبر ناحية بالنهروان (ت: 589 / 1193 ) [2]

4– إسماعيل بن علي بن مواهب بن محمد أبو علي الخطيري و الخضيري (ت:603 /1206) [3]

5– الحسن بن أحمد بن محمد بن سليمان ، أبو علي بن أبي العباس الحوتري (ت:1177/573) [4]

6- زيد بن الحسن بن زيد بن الحسين ، أبن ذي رُعين الأصعر أبو اليمن الكندي .( ت: 1216/613 ) [5]

---

[6]ترجمته في أنباء الرواة ، ج3 ص335 ، ورد في بقية الوعاة ج 2 ، ص 308

[1]ترجمته في أنباء الرواة ج 1 ص 235 ، وفي بقية الوعاة ج1 ص 441
[2]ترجمته في أنباء الرواة ج 1 ص 203 ، وبقية الوعاة ج 1 ص 452
[3]ترجمته في أنباء الرواة ج1 ص 275
[4]ترجمته في انباء الرواة ج 2 ص 10 وورد في بقية الوعاة ج1 ص 570

أخذ أبو البقاء العلم عن جماعة من أشهر علماء عصره ومنهم عبد الله بن أحمد بن محمد بن الخشاب ، من أشهر شيوخه فى النحو واللغة ، وقد نقل عنه العكبرى مصرحاً بسماعه عنه مرتين فى شرح مقامات الحريرى ، كما أنه سمع منه الحديث ، فقد ورد فى كتاب أبى البقاء (( إعراب الحديث )) قوله: ((... وقد سمعت هذا كله في هذا الحديث من شيخنا أبى محمد بن الخشاب وقت سماعنا عليه مسند الإمام أحمد رحمةّ الله )) : قال بنُ الشَعار: وعليه كان يعتمد فى علم النحو .

أما فى كتابي ((التبيين)) و ((اللَباب)) لأبى البقاء فقد أتفقت كثير من عبارات العُكَبرِيَّ وأبن الخشاب فى كتابه ((المُرتجَل)) كالذى يظهر لي إنه أستفاد كثيراً من مؤلفات شيخه ، إلا أنه لم يصرح بذكره فى ((التبيين)) أبداً [1]

سمع منه أبو سعد السمعانى أحمد بن سكينة ، وأبو محمد بن الأخضر وكان ثقة فى الحديث صدوقاً نبيلاً حجة إلا أنه لم يكن فى دينه بذاك . [2]

## وفاته:

قال أبن الجوزى:- ((مرض بن الخَشَّاب نحو عشرين يَوْماً ، فّدخَلتْ عليه قبِل موته بيومين وقد يئس من نفسه فقال لى : عند الله أحتسبُ نفسيٍ[3] .

---

[1]التبيين عن مذاهب النحو يبين البصريين والكوفيين /تاليف ابى البقاء الفكرى 538 – 616 ه / تحقيق ودراسة الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين / مكتبة العبيكان الطبعة الاولى , الرياض / ص 19 .

[2] الحافظ جلال الدين السيوطى / بقية الوعاة فى طبقات اللغويين / ج 2 ص 30 .

[3] الحافظ ابن رجب / الذيل على طبقات الحنابلة –ج 2 , ص 261 وورد وفيات الاعيان وانباء انباء الزمان ج / ص 104

(4) الوزير جمال الدين ابن الحسن علي بن يوسف القفطي ،ابناء الرواة علي ابناء النحاة ، ج (2) ، ط (1) ص 101

قال أبن الأخضر ((عدناه فى مرضه فوجدناه بأسوا حال فنقله القاضى أبو القاسم بن الفراء الى داره – وألبسه ثوباً نظيفاً ، وأحضر الأشربة ، والماورد ، فأشهدنا بوقف كتبه ، فتفرقت وباع أكثرها أولاد العطار ولعل دافعه إلى ذلك أحساسه بالذنب نحو الوراقين ، وأصحاب الكتب الذين يحتال عليهم ليستولى على كتبهم . وقد توفى رحمه الله وتجاوز عنه – عشية الجمعة ثالث شهر رمضان سنة سَبْع وستين وخمسمائة[4]. بباب الأزج بدار أبى القاسم بن الفراء ، وصلى عليه يوم السبت بجامع السلطان وتقدم في الصلاة عليه أبو النجم بن القابلة، ودفن بمقبرة الأمام أحمد بباب حرب.

قال عبد الكريم بن محمد المزوزىَّ : عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد أبن الخشاب أبومحمد ، من ساكنى باب

المراتب الشريفة ، شاب ، كامل، فاضل له معرفة تامة[1].

وَبعْدَ وفاته قال العماد الأصفهانى وحدثني عبد الله الحيانى العبد الصالحُ قال : رأيته فى النوم بَعْدَ مْوته بِأيامٍ ووجهَهُ يُضئ ، فقلت له : ماَ فعَل الله بك ؟ قال : غفر ليَّ و قُلت : وأدخلك الجنَّة ؟ قال : وأدخلني الجنة إلا إنَّهْ اعْرَض عنِّي , فقلتُ لهُ : أعْرَضَ عَنْك ؟ فقال:نعَمْ وعن جماعة مِن العلماءِ تركوا العَمَل سامُحَهُ اللهُ وغفر لهُ[2]

فقلت : فهل يرحم الله الأدباء فقال : نعم , قلت : وإن كانوا مقصرين فقال : يجزى عتاب كثير ثم يكون النعيم[3] .

[1] الوزير جمال الدين بن الحسن على بن يوسف القفطى ، انباه الرواة على انباه النحاة / ج 2 / ط 1 / ص101 .
[2] الحافظ بن رجب / الذيل على طبقات الحنابلة / ج 2 , ص 262 .
[3]وفيات الاعيان وانباء انباء الزمان / ج 3 , ص 103 .

## المبحث الثالث: آثاره العلمية

كان أبن الخشاب أدبياً فاضلاً عالماً ، له معرفة جيدة بالنحو ، واللغة العربية والشعر والفرائض والحساب والحديث ، حافظاً لكتاب الله عز وجل قد قراءة بالقراءات الكثيرة. أخذ النحو على أبى بكر بن حوامرد القطان ثم عن أبى الحسن علي بن أبى زيد الفصيحي الأستراباذى ، ثم عن الشريف أبى السعادات الشجريَّ ، وقاطعه ورد عليه فى أماليه – وقرأ اللغة على أبى الحسن بن على المحُولىْ ، وعلي أبي منصور الجواليقى وغيرهما .

وسمع الحديث من مشايخ وقته ، وأكثر, وكان حريصاً على السماع ، مداوماً بالقراءة ، على المشايخ فى علو سنه.

أقرأ الناس مده ، وتخرج به جماعة فى علم النحو[1].

وفي هذه النهضة الفكرية كانت هناك قوة للعلم ورواج للأدب ، وازدهار العلم والحياة العقلية فى هذا القرن من أنتشار المدارس ذوات الأختصاصات المتباينه والتى كان لها أثر كبير فى التهذيب والتثقيف الاسلامى[2].

إبن الخشاب عالم بسط النحو وقربه إلى العامة فى عصر طغت فيه العجمة .

وأنه كان شيخاً لعدد كبير من طلاب العلم الذين يقصدونه من كل حدب وصوب . قال الشيخ موفق الدين المقدسى، ((حضرت كثيراً من مجالسة للقراءة عليه ، ولكن لم أتمكن من الإكثار عليه لكثرة الذحام .[3]

---

[1]- الوزير جمال الدين أبى الحسن على بن يوسف القفطى / ابناه الرواة على انباه النحاة / تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم الجزء الثانى / الطبقة الاولى 1406 ه – 1986 م دار الفكر العربى القاهرة / مؤسسة الكتب الثقافية بيروت ص 99 .

[2]- أبن الخشاب( المرتجل ص 6

[3]- أبن الخشاب( المرتجل ص 56 .

وأسهم أبن الخشاب فى إثراء المكتبه العربية بعدد من المصنفات ، وصفه كلَّ من ترجم له بانه ضيق الصدر ضجوراً ، ما صنف تصنيفاً ، فكمَّله ، وأن كلامه كان أجود من قلمه ، وكان يجيد إذا خلا من الضجر ، والضيق.

كان أبو محمد بن الخشاب النحوى البغدادى ، كان أديباً فاضلاً عالماً ، له معرفة جيدة بالنحو واللغة العربية والشعر والفرائض والحديث ، حافظاً لكتاب الله تعالى قد قراه بالقراءات الكثيره وتخرج به جماعة فى علم النحو [1] .

## الحياة السياسية:-

شهدت الحياة السياسية تدهوراً فى العصر العباسى فى القرن السادس الهجرى ، الذى شهد أضمحلال نفوذ الخلافة العباسيه القمة فى تقدم العلوم وأزدهار الأدب والتأليف فيها ويعد عصره المائة السادسة للهجره [2] .

عاش ابن الخشاب فى الدولة العباسية التى أخذت فى الانحلال والضعف منذ عهد المتوكل ( 232 هـ – 347 هـ –847 م – 861 م ) .

حيث أخذ نفوذ الأتراك يقوى حتى سيطروا على المناصب المدنية والعسكرية.

أما الخلفاء العباسيون فقد كانوا من الضعف بمكان لم يمكنهم من القيام بأى دور سياسى كامل ، فى الوقت الذى ظهر فيه السلاجقة فى ما وراء النهر ، وخراسان . وحاولوا تأسيس دولتهم ، ولكن الخلفاء بالرغم من

---

[1]- للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى /طبقات المفسرين 849 – 911ه تحقيق على محمد عمر الناشر / مكتبه برلقيقة – شارع الجمهورية / بعابدين / الطبعة الاولى ص 100 .

[2]- أبن الخشاب( المرتجل ،تحقيق على حيدر , امين ممكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق 1392 ه 1972 م – ص5 . ينظر وفيات الاعيان . الجزء الثانى , ص 188 . واقتبس من طبقات بن القاضى شهبة – الجزء الثانى , ص 17 . ورد فى الذيل على طبقات الحنابلة لابى رجب , الجزء الاول ص 316 .

ذلك الضعف كانوا يحتفظون بقوتهم المعنوية العظيمة التى تجعل الحكام والسلاطين ، حريصين على نيل موافقتهم على توليهم السلطة حتى تكتسب سلطتهم صفة شرعية لأن الخليفة العباسى هو أمير المؤمنين الذى يتمتع بمكانه خاصة فى قلوب المسلمين فى جميع أرجاء العالم الاسلامى [1] .

وسبب تردى أوضاع البلاد السياسية فى هذه الحقبة التاريخية مرده إلى الصراع الشديد بين رجال الدولة السلجوقية من وزراء وسلاطين ، كما حدث بين فخر الملك وأخيه مؤيد الملك على كرسى الوزارة ، وإستطاع فخر الملك أن يصل إلى الوزارة ، على حساب أخية عندما أسندت إلية فى عام 488 هـ [2] .

وكذلك تلك الحرب التى دارت بين الخليفة العباسى المسترشد بالله والسلطان مسعود فى عام ( 526 هـ – 1134 ) وأراد بها الخليفة العباسى إعادة هيبة الخلافة ، وسلطنتها ولكنها إنتهت بهزيمة الخليفة ووقوعه فى الأسر مع عدد كبير من أصحابه ، وغنم مسعود الغنائم الطائلة وأنزل الخليفة فى خيمة دون حراسة قوية فانتهز الإسماعيليه [3] هذه الفرصة فهجموا عليه ، وقتلوه تبويع إبنه الراشد بالله [4] بالخلافة .

وسيطر الأتراك السلاجقه [5] على الحكم ، ضعفت الخلافة العباسية وفقدت هيبتها ، وكانت الحياة السياسية سيئة مملوؤة بالفتن والاضطرابات ، وانتشرت المفاسد فى وضح النهار وبسبب تسلط الحكام السلاجقة .

وهكذا نلاحظ أن الدولة السلجوقية أصبحت منذ أواخر القرن الخامس الهجرى مسرحاً للحروب الداخلية فقد أحاطت بالدولة ظروف سيئة للغاية كان أخطرها تنازع النفوذ وكثرة الحروب بين أفراد البيت السلجوقى نفسه ،

---

[1]- ابى الريحان محمد بن أحمد البيرونى ينظر الاثار الباغية القرون الخالية طبعة سنة ( 1878 م – 1870 م ) ص 132 .

[2]- محمد إقبال , ينظر راحة الصدور الروانداى , نشر وتصحيح ترجمة ابراهيم امين الشواربى , وعبد المنعم حسنين , وفؤاد الصياد طبع القاهرة 1379 ه 1960 م , طبع ليدن 1921 , ص 143 .

[3]- هم الشيعة الذين ينتسبون إلى اسماعيل بن جعفر الصادق / ويرون أنه احق بالامانه من أخيه موسى الكاظم , وهم شيعة ال على , ومن اهم اسس مذهبهم إيمانهم بأن العقيده ظاهراً وباطناً لذلك سمو بالباطنيه .

[4]- راحة الصدور للروانداى , ص 228 – 229 .

[5]- ينظر تاريخ بين العباس لابن دحية ( ص145 وما بعدها .

حتى سقطت دولتهم عام 590هـ أما الدولة العباسية فقد سقطت على يد جيوش التتار سنة ست وخمسين وستمائة بعد أن نهب جنودهم بغداد وقتل الخليفة العباسى المعتصم بالله وبذلك إنتهت الدولة العباسية الإسلامية وإنتقلت الدولة إلى ملوك المغول [1].

## الحياة الأجتماعية:-

ترتبط الحياة الأجتماعية في مجتمع من المجتمعات أرتباطاً وثيقاً بالحياة السياسية والفكرية وما يصحبها من إستقرار أو أضطراب ، فكلما كانت الحياة السياسية هادئة مستقر كلما أدى ذلك إلى هدوء واستقرار الحياة الإجتماعية والفكرية إذا أنتقلنا إلى العصر العباسى ، لنرى مدى صحة ما قلناه نجد أن لسلاجقة قد جاءت سيطرتهم على الأمور السياسية فى الدولة بعد صراعات طويلة وعنيفة مع خلفاء بنى العباس ، وبعد أن أمسك السلاجقة على زمام الأمور فى الدولة كان كل همهم الحفاظ على كرسى الحكم ، ولأن السلاجقة الأوائل كانوا غير مثقفين لأنهم فى الأصل قبائل بدوية أعتمدوا إعتماداً كاملاً على طبقة الموظفين فى تسيير أمور دولتهم ، فأصبحت هذه الطبقة من أميز طبقات المجتمع و من أبرز أفرادها الوزراء و الكتاب و قد لعب دوراً بارزاً ومؤثراً فى الاحداث السياسية ، وغير السياسية وقد إستطاعوا فى كثير من مراحل التاريخ السلجوقى أن يكون اليد المحركة للسلاطين [2] .

ومن طبقاته هذا المجتمع طبقة أنباء القبائل السلجوقية وهم الذين قربهم حكام السلاجقة إليهم ، بأعتبارهم أبناء جنسهم وخصصوا لهم رواتب شهرية ، فكانت هذه الطبقة مصدر قلق وأضطراب فى المجتمع خاصة إذا تأخرت مخصاتهم الشهرية .

---

[1]- ينظر تاريخ مختصر الدول لابن العبرى ص 270 – 271 – ينظر مقدمة بن خلدون ج (5) ص 1148 .

[2]- حسن ابراهيم / ينظر تاريخ الاسلام مطبعة السنة المحمدية مصر الطبعة الاولى 1967 / الجزء الثالث / ص 424 وتاريخ السلوقى للبذارى ص 113 .

ومن طبقات أيضاً رجال الصوفية التى وجدت تعاليمها رواجاً فى هذا العصر الذى أصاب الناس بالقلق والتوتر فوجدوا فى تللك التعاليم توافق مع حالتهم النفسية فانضموا اليهم [1].

ومن االطبقات التى إنتشرت أنتشاراً واسعاً فى عصر السلاجقة طبقة الرقيق وكانت سمر قند من أكبر أسواق الرقيق ، ولكن الخلفاء العباسيين لم ينظروا إلى الرقيق نظرة دينية ، لأن كثيراً منهم كانت أمهاتهم منهم ، كما كان الخلفاء وكبار رجال الدولة مولعين بأتخاذ الإماء من غير العرب حتى إنهم يفضلوهن أحياناً على العربيات الحرائر [2].

ومن طبقات المجتمع فى تلك الحقبة أيضاً أهل الذمة وهم اليهود والنصارى الذين وجدوا فى التسامح الدينى ما جعلهم يعيشون فى أمن ، وسلام ، ويؤدون شعائرهم دون تدخل من الحكومة الإسلامية إضافة إلى أن متطلبات الحياة المعيشية المشتركة بينهم و بين المسلمين جعلتهم يعيشون فى توافق معهم فى المجتمع .

أما الشعراء والكتاب فتتجدد طبقة كل منهم إن كان خاصة أو عامة بحسب إنتاجه الادبى الذى يقربه إن كا

لا قياً من أفراد الطبقة العليا وهم الوزراء العرب والخليفة العباسى لانهم هم الذين يتذوقون اشعر العربى[3] .

وقد أدى هذا التعاون الطبقى الذى تدرجنا معه إلى وجود ظواهر سالبة فى المجتمع العباسى فى عصر السلاجقة مثل العبارين التى كانت مصدر قلق فى المجتمع وهم جماعة مسلحة لها أفكار دينية ذات بعد سياسى .

---

[1]- ينظر تاريخ الاسلام لحسن ابراهيم / مطبعة السنة المحمدية مصر الطبعة الاولى 1967 / الجزء الثالث / ص 424 وتاريخ السلوقى للبذارى ص 11.

[2]- المصدر السابق نفسه / ج3 / ص 424 .

[1]- حسن ابراهيم / ينظر تاريخ الاسلام ، ج3/ مطبعة المحمدية مصر الطبعة الاولي 1967م ، ص 424

2- ينظر مروج الذهب للمسعودي ، الجزء الثالث ، ص 413

3- فضائل الباطنية لابي حامد الغزالي ، القاهرة 1383م ، ص1

وكان سبب ظهورها تردى الأوضاع الأجتماعية والسياسية والأقتصادية فى الدولة وقد وصف المؤرخرون أفراد هذه الفئة باللصوص ولكن بالرغم من صفاتهم الذميمة كانوا يتمتعون بسيم عربية أصيلة كالكرم والمرؤءة والشهامة [2].

ومن الظواهر أيضاً الإسماعيلية الذين كانت لهم ممارسات ينتسبون بها إلى اسماعيل بن جعفر الصادق ويرون أنه أحق بالأمانه من أخيه موسى الكاظم ، وهم شيعة من آل علي ومن أهم أسس مذهبهم إيمانهم بأن للعقيدة ظاهراً ، وباطناً وكان هذا سبب تسميتهم بالباطنية ، وقد أنتشرت دعوتهم فى جميع الأقطار الأسلامية[3].

نخلص من هذا الى أن أبن الخشاب عاش في الدولة العباسية التي أخذت في الإنحلال والضعف منذ أحد المتوكل ، لكنه أسهم في أرثاء المكتبة العربية بعدد من المصنفات

**الحياة الدينية :-**

كثرة الفرق الأسلامية فى عهد السلاجقة ، كانت هذه الفرق فى حالة صراع وخلافات مستمرة ، وقد أثرت هذه الخلافات فى حياة الناس الدينية فجعلتهم فى حالة تشكك فيمن حولهم الأمرالذى دفعهم إلى العزلة أو الانزواء طلباً لتخلص من الواقع المرير الذى يعيشون فيه[4].

**الحياة الأقتصادية: -**

الحياة الأقتصادية كالشريان للحياة السياسية والأجتماعية المستقرة ، الأمر الذى نتوقعه بعد أن وقفنا على الحياة السياسية والإجتماعية للمجتمع العباسى فى العصر السلجوقى، وما شهدناه من التدهور الذى أصاب

الحياة السياسية والإجتماعية بتنا على ثقة بأن الحياة الاقتصادية لن تكون أحسن حالاً منها وبالفعل قد أدت الفتنى إلى إنتشار ظاهرة النهب والسلب مما زاد الامر سوءاً. وتدهور الزراعة أدى الى تدهور الحياة الإقتصادية . لن تكون أحسن حالاً منهما. وبالفعل قد أدت الفتن إلى إنتشار ظاهرة السلب ، والنهب جهاراً نهاراً ، ومما زاد الامر سوءاً تدهور الزراعة نتيجة لتخريب نظام الرى ، وتطبيق النظام الإقطاعى الذى يدل على حاجة الدولة إلى المال واسعى إلى إثراء بعض الفئات فى المجال الذراعى[1].

ولكن بالرغم من تدهور الحالة الإقتصادية العامة إلا أن الخلفاء والأمراء كانوا يحيون حياة الترف والمبالغة .

ومن الظواهر التى كان لها أثر فى الحياة الاقتصادية فى تلك الفترة مصادرة الاموال التى تعرض لها بعض موظفى الدولة ، خاصة الوزراء ، فكان الوزير يقال, وتصادر أمواله مرة بعد أخرى ، ولكن المصادرات فى بعض الأحيان ترد إلى أصحابها نتيجة للوساطات التى تلعب دوراً بارزاً فى إصدار العفو وارجاع الأموال الى أصحابها .

والضرائب من المصادر المالية التى شكلت مورداً من موارد الدولة فقد أثقلت كاهل الناس فكانوا يحتجون عليها خاصة الضرائب غير الشرعية كالتى فرضت على الشباب ونجد أيضاً الفقهاء قد أحتجوا عليها لأنها تؤذى الناس حتى أن الخليفة المسترشد قد أحتج على السلطان السلجوقى مستنكراً تصرفاته فى فرض الضرائب ، ولكن نفوذ السلاجقة كانت أقوى من نفوذ الخليفة لذلك كانت الجبايات تجمع بعنف وشدة وظلم.[2]

[1]- ابن الجوزى ينظر المنتظم ج 6 / ص 113 .
[2] أبن الجوزى بنظر المنتظم ص ، 173 / 286/7

أما من الناحية التجارية فقد كانت هناك علاقات تجارية بين أصحاب المهن فى أسواق بغداد كما كانت هناك روابط تجارية بين بغداد وغيرها من المدن العراقية إلا أن أسعار البضائع كانت متذبذبة ، فعم الغلاء الذى كانت تصحبه أحياناً مجاعات وأوبئة [1].

## الحياة الثقافية:-

كانت الحياة الثقافية مزدهرة فى هذا العصر ، ولكن العصر السلجوقى شهد اتساعاً كبيراً فى الفكر الأسلامى فقد وصل المسلمون الى درجة عظيمة من النضج فى البحث والتأليف وسبب ذلك إزدهار حركة الترجمة والنقل[2] التى وصلت إلى قمة ازدهارها فى العصر العباسى فسارع رجال العلم والأدب إلى الإتصال بحكام السلاجقة والذين أستقلت عن الخلافة العباسية مما أدى إلى نشاط الحركة الفكرية ، وإنتشار الثقافة وغيرهم من حكام الدولة بالعلماء والأدباء.

ومن عوامل النهضة العلمية فى هذا العصر ظهور الفرق التى تسلحت بالعلم لتحقيق أهدافها السياسية والدينية فكان للجدل الذى دار بين هذه الفرق أثر فاعل فى النهضة العلمية أنعكس فى الأثار التى خلفها العلماء ، المعتزلة والإسماعيلية والصوفية وغيرهم ، من علماء الفرق المختلفة ومما أحدثته هذه الفرق من تفكك فى العالم الأسلامى وأضعاف للخلافة العباسية [3] .

ووصل المسلمون فى عهد السلاجقة إلى درجة عظيمة من التقدم فى كثير من العلوم كالطب ، الفلسفة ، الكيمياء والفلك والرياضيات ، والجغرافياء ، كما أستفادوا من الترجمة والإقتباس من التراثين اليوناني ، والفارسي .

---

1- أبن الجوزى ينظر المنتظم ص 6 / 173 – 266 / 7/ 286 .
2- الحسن ابراهيم / ينظر تاريخ الاسلام الجزء الثالث ص 313 .
3- حسن ابراهيم ،ينظر تاريخ الاسلام ص 313
2- ينظر تاريخ العرب لحتي برجي و جيور ، الجزء الثاني ص 494.

ثم أخذوا يستنبطون منها ، ويضيفون عليها ، فظهرت إبتكارات المسلمين فى كثير من العلوم ، وكثرت المؤلفات باللغتين العربية والفارسية فى العلوم المختلفة، مما جعل الدارسين يقفون على مختلف العلوم فى عصرهم ويحرصون على إظهار ذلك فى كتاباتهم وقد إزدهرت هذه الظاهرة عند العلماء والكتاب والشعراء ، فأصبحت دليلاً على التقدم العلمي عند المسلمين عامة فى اثناء العصر السلجوقي [1].

وإضافة الى ذلك ظهرت المدارس كالمدرسة النظامية[2] التى كان قيامها بداية للعلم التخصصي حيث دُرس فيها القرآن والتفسير، وأصول الفقة والحديث ، وعلوم اللغة العربية من نحو وصرف، ولغة وأدب ، وبلاغة ، إضافة إلى التاريخ والمنطق ، ومن أبرز علماء هذه المدرسة التبريزى[4] ، وابو حامد الغزالى[5].

ونسبة للتشجيع الذى وجده العلماء والادباء من الخلفاء والسلاطين ، والمكانه المرموقة التى أعطوها إياهم بأن جعلوهم من خاصتهم ، أبدع هؤلاء كل فى مجاله ، فظهرت المؤلفات القيمة التى حوت كل فنون العلم وأطلق بسببها على هذا العصر عصر التأليف الموسوعى . ولكن الشعر والنثر أصابها الضعف فى عهد السلاجقة الذين لا يفهمون الشعر ولا يتزوخقون، لأن لغتهم الأم هى اللغة التركية ونسبة لاهتمامهم بها جعلوها اللغة الرسمية للدولة , ظهرت العامية , والعجمة فى اللسنة الخاصة والعامة , وأيضاً بسبب الامتزاج الذى تم بين الأجانب والعرب إلا أنه بالرغم من ظهور العامية فإنها لا تتعدى لغة التخاطب ، أما اللغةالعربية فقد كانت مسيطرة على مجال العلم ، والتاليف والفضل فى بقائها قوية فى هذا امجال راجع إلي القرآن الكريم .

نلخص من هذا إلى أبن الخشاب كان عالماً بسط النحو وقربة من العامة في عصر ظهرت فيه العامية والفجعة

---

3- بطرس البستانى ،ينظر ادباء العرب فى الاعصر العباسية ص 402

4- ابو زكريا يحي بن على بن محمد الحسن التبريزى والمعروف بالخطيب تنظر ترجمته فى المنتظم الجزء التاسع ص 161 .

5- محمد بن محمد الغزالى الطوسى أبو حامد حجة الاسلام .

## المبحث الاول : مذهبه فى كتاب (المرتجل)

ذكر إبن الخشاب إن (المرتجل) مختصر لكتاب الجُمل فقد جاء فى مقدمة هذا إملاء عن مختصر أبى بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانى رحمه الله الذى سمه بالجمل يجرى مجرى الشرح له ، وإن كان غير مستقصى ونهج بن الخشاب فى شرحه نهج عبد القاهر فى تقسيمة كتاب الجمل فكان يذكر فى أول الفصل جملة أو أكثر من كلام الجرجانى ثم يقوم بشرحها ، وقد ترك أبواباً من الكتاب لم يتكلم عنها وهى:-

- حروف الجر
- باب التوابع
- باب التذكير والتأنيث

وعد أبن الخشاب بأنه سيتحدث عن أشياء فى الأبواب الأتيه ولكنه لم يفعل ، وكان تأثره بالمنطق واضحاً فقد كان يذكر وجوه المسالة فيفندها واحداً تلو الآخر إلى أن يبقى على الوجه الصواب فى رايه [1] وإذا كان للمسألة وجهان فإنه يذكرهما .

1 أبن الخشاب ((المرتجل)) حقق على حيدر طبع بدمشق ،ص 4

ويبدء بن الخشاب فصوله بالتعريفات والحدود مستنبطاً تعريفه من المعنى اللغوى كقوله: ((الأعراب فى أصل الوضع مصدر إعرب الرجل إذا أبان عما فى نفسه. ومنه الحديث البكر. ومنه الحديث البكر تستاذن إذنها صماتها , والثيب يعرب عنها لسانها )) [1] .

أما الحدود فقد كانت متأثره بالمنطق كحد الفعل فى قوله: (( أما الفعل نحوه أنه لفظة تدل على معنى فى نفسها مقترن بزمان محصل فقولنا :- تدل على معنى فى نفسها أحترازاً من الحرف لأن الحرف يدل على معنى فى غيره ... )) [2]

أما مصطلحاته فهى مصطلحات النحويين السابقين له ، نفسها التى شهدت إستقراراً فى القرن السادس الهجرى فكان بعضها بصرياً ، وبعضها كوفياً ، ونرى بن الخشاب كان أميل إلى أستخدام مصطلحات البصريين لأنه كان بالبصريين أشبه ، وإلى مدرستهم أقرب ، ولكن هذا لم يمنعه من أن يستعير من الكوفيين بعض مصطلحاتهم فقد سمى فى كتابه المرتجل متابعاً لهم – نائب الفاعل بأسم ما لم يسم فاعله مثلاً.

وأما شواهده على المسائل النحوية فقد تنوعت حيث شملت القران الكريم ، والحديث الشريف ، والشعر، والأمثال فقد أستشهد إبن الخشاب بمائة وإحدى عشرة آية على أحكام النحو التى عرض لها أو على إثبات معنى بعض الكلمات كقوله : ( وماكان من المعتل فى آخره ألف يسمى مقصوراً لقصر إعرابه فيه –إي حبسه,قال الله تعالى(حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ)[3]) أى محبوسات كما أستشهد بوجه أخر من القراءة لثمانى آيات غير أنها لم تكن قراءات شاذة

---

1- المرتجل لابن الخشاب , ص 34 .
2- ابن الخشاب (المرتجل) ص 14 .
3- سورة الرحمن الاية (72)

أما شواهده الشعرية فقد بلغت مئة وأحد عشر بيتاً نسب منها أثنى عشر بيتاً وكانت هذه شواهد موزعة بين الشعراء الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين كما أستشهد بيتين لإبى نواس رغبة منه فى الخروج على القواعد النحوية الجافة ، فأبن الخشاب من حيث استشهاده بالشعر قد التزم بما تعارف عليه جمهور النُحاة وأحتج أيضاً ببعض الأقوال المروية عن العرب ، وبعض الأمثال، كما أحتج بالحديث الشريف مخالفاً لذلك جمهور النُحاة فى عدم أحتجاجهم به لعدم وثوقهم أنه لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم. وأورد بن الخشاب فى المرتجل ثلاثة أحاديث للنبى – صلى الله عليه وسلم – أستشهد بواحد منها على معنى لكلمة( الإعراب)[1].

والثانى حديث شريف ذهب مثلاً [2]. والثالث أستشهد به على مجيء الحال من النكرة الموصوفة[3] .

أما التعليل فقد كان إبن الخشاب مولعاً به ولعاً شديداً فلم يترك حكماً من أحكام المرتجل بلا تعليل ، حتى أنه أوشك على أستيفاء أنواع العلة ، وأورد بن الخشاب أنواع العلل التى أتاح له بحثه أن يوردها ، ولكن الطابع التعليمى طغى على هذه العلل.

فمثلا علل بالمشابهة قائلاً (( وخصىَّ هذا القلب ( قلب ألفا كلا وكلتا )).

بالجر والنصب دون الرفع لأن (على وإلى) لاحظ لهما فى الرفع فلم يكن لهما فى الرفع حال تحمل عليها حال كلا وكلتا ، فتغير لذاك.

فبقيت ألفهما على أصل ما ينبغى أن تكون ، فلم تخير ، وليس التخيير بإعراب ، بل هو طاوىء على الكلمتين اللشبه الذي عرض لهما بالحرف فى الحالتين المذكورتين . وعلل بالفرق فقال : والمانع من ظهور

---

[1]- ابن الخشاب ،(المرتجل) ص 34 .

[2]- وهو((شر الرعاة الحطمة والحطم وهو الذى يحطم,وهو الذى يحطم الراعية بعنفه ويضرب لمن يلى شيئاً ثم لا يحسن ولا يتيه )) وهذا المثل فى الاصل حديث شريف ينظر المسند الامام أحمد بن حنبل : 5 / 64 , والمرتجل لابن الخشاب ص 61 .

[3]- ابن الخشاب (المرتجل) تحقيق علي حيدر ص 134 .

الإعراب فى هذا الضرب من الأسماء ((الأسماء المقصورة )) أن حرف اعرابه ألف ، والالف لا يصح تحريكها ، لانها إن حركت أنقلبت همزة ، فزال عنها لفظها وخرجت عن كونها ألفاً فبطلت بذلك صيغة المعتل.

و الفرق بينه وبين المبني المانع له من ظهور الإعراب معنى لا لفظ.

- وعلل بالثقل فقال: وذلك أنهم لو أعربوا الأسم المضاف إلي ياء المتكلم بما يستحقه من رفع ونصب وجر لكانت تنقلب إذا أنضم ما قبلها وهي ساكنه واواً ، فكانت الحال تقضي بهم إلي أن يقول في الرفع: هذا غلامو ، وإن استعملت متحركه و أثبتت علي صورتها مع أنضمام ما قبلها كان اللفظ بها مع الضمة قبلها مستثقلاً [1].
- وعلل أبن الخشاب بالجمل علي النقيض فقال : فكم في الأستفهام مبنية لتضمنها معنى حرفه مع دلالتها علي العدد ، وفي الخبر مبينة حملاً عند أكثرهم على نقيضها وهو إذ كانت كم الخبرية ربَّ للتكثير وربَّ للتقليل.
- وعلل بالتخفيف فقال : (( لك فى الاسم / المؤنث الثلاثى الساكن الوسط )) الصرف وتركه ، فالصرف لأنه بسكون أوسطه مع كونه على العدة التى تكون عليها أكثر الأسماء المتمكنه – وهو الثلاثى خَفَّ فقاومت خفته إحدى العلتين الموجودتين فيه [2].
- وعلل بالتغليب فقال: لما كان الدنو والتصَّوب إنما يكون فى الأغلب من قاصد تميَّز وقد أخبر به عن هذه النجوم عدل عن التأنيث إلى التذكير فقال: دنوًا ، ولم يقل دَنَتْ وعلل بالاختصار مع المبالغة فقال (( والعدلَ , لان موَحدَ معدول عن واحد واحد / ومثنى عن اثنين اثنين .. وفائدة هذا

[1]- ابن الخشاب(المرتجل) تحقيق علي حيدر , ص 34
[2]- المرتجل , ص 76.

العدل الاختصار مع المبالغة [1]. وعلل بالمشاكلة فقال : (( ولا يجوز إظهار أن بعد الواو مراعاة للمشاكلة فى ظاهر اللفظ بين المعطوف والمعطوف عليه[3].

وعلل أبن الخشاب بعلل تحليلية فقال (( وعللوا بناء هذا الضرب بما اختص بالنداء (صيغة فَعَال ) بأن قالوا: النداء يقتضى البناء وهذه الأسماء مؤنثات معارف معدولات مناديات ، وعلتان تمنعان من الصرف فغلبت هذه العلل على الاسم فبعدته من التمكن جداً فبنى البته . ' وعلل أبن الخشاب أمن اللبس , فقال: ((ضمير المتكلم يستوى فيه المذكر والمؤنث لأن المتكلم لا يلبس فى غالب أحواله ، فيحتاج الى فريقين بين مذكر ومؤنث ، وعلل بالأصل فقال: (( وأختصوا بهذا التوصل (( أبا )) لأنها فى الأصل بعض من كل فهى أسم المبهم والغرض وصفها والمبهم يقتضى الوصف كل الإقتضاء [2].

وعلل أبن الخَشَّاب بالأَوْلى, فقال:( فكل خبر مسند وليس كل مسند خبراً ، فلهذا كان استعمال الإسناد فى تعريف الفعل ألى من أستعمال الأخبار) ' علل بالأوليَّة ، فقال: (( والألف دليلُ الرفع ، وإنما جعلت لرفع التثنية ، لأن التثنية أول الجمع ، فهى أسبق ، والرفع الزم أحوال الكلمة لها وأهمها )).

وعلل أبن الخشاب بطول الكلام ، فقال (والكلام إذا طال لزم فيه الحذف ما لا يلزم فى غيره).

وعلل أيضاً بالمعنى فقال : واشتقاق الكلام من الكلم وهو الجرد لان له تأثير فى نفس السامع وفى سمعه أيضا. وعلل أبن الخشاب بالضرورة ، فقال: ( فإن جاء الفعل بين لم والفعل المضارع فإنما

---

[1]- المصدر نفسه ص 177-206 .

[2]/ إبن الخشاب (المرتجل )ص84- 97

يجيء نزراً فى بعض المنظوم ضرورة الاصلاح الوزن ، وعلل ايضاً بالذوق والبلاغة فقال: ( ذيدً مررتُ به لكان التكرار غير مستحسن عند من له ذوق فى البلاغة[1].

وعلل أبن الخشاب بالتعويض ، فقال: فأما النونان فى التثنيه والجمع فعِوضَ من الحركة والتنوين للذين يستحقهاا الاسم فى الأصل ، ثم صارتا بعد من خصائص التثنيه والجمع.

وهكذا فإن بن الخشاب أورد أنواع العلل ولكن الطابع التعليمى كان طاغياً على هذه العلل.

**مذهبه الفقهى: –**

ذكر بن أبن رجب فى مذهبه الفقهى – كان يستحسنه بعظمة وصَّنف كتاب (العبادات الخمس) على مذهب الإمام أحمد ، وحدّث به بحضرة العلماء من أئمة المذاهب[2].

كان بن الخشاب ، دينًا ، ورعاً ، تقياً ، سنياً ، متعصباً فى عقيدته لأهل السنة منتصراً لمذهب أحمد بن حنبل مصرفاً ببراهينه و حججه فى ذلك [3].

وكان صدوقاً وحجة فى روايته. وهو من المعدودين فى طبقات الحنابلة الذي يتشددون فى الدُين وكان يوصف بأنه حجة الإسلام .

وكان أبن الخشاب رجلاً زاهداً وقد أنعكس ذلك الذهد على مظاهر حياته المختلفه، فكان زاهداً في المسكن والمشرب والزي الذي كان يرتديه مع العامة من الناس، وبعده عن ولاة الأمر وأصحاب السلطات[4] .

---

1/ المصدر نفسه ص21-38

1-. ابن رجب / الذيل على طبقات الحنابلة ص 318

2-. وفيات الاعيان لابن خلكان ج 2 , ص 288 .

4- المصدر نفسه ، ص 316

ويؤثر عنه أنه كان مستهيناً بالبدع، فقد قالت له أمه : (يابني ماأراك تصلي صلاة الرغائب على عادة الناس، فقال: يا أمي أنا أؤثر الصلوات ماورد عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهذه الصلاة لم ترد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [1] .

**مذهبه النحوى:**

كانت البصرة أول المدارس النحوية فى تاريخ العربية، ثم بعد مئة من نشأتها نشأت مدرسة الكوفة، وكان نحاة البصرة ، والكوفة لا يختلفون فى أصل النحو فكلهم مجمعون على أن النحو سماع ، ثم قياسُ وأنحصر خلافهم فى التطبيق ، فقد تشدد نحاة البصرة فى السماع ، والقياس ، بينما عرف نحاة الكوفة بالتساهل فيهما ، كما أننا لانجد أتفاقاً تاماً بين نحاة البصرة جميعاً أو نحاة الكوفة جميعاً فى مسألة من مسائل الخلاف الهامة ، فقد يوافق بعض البصريين بعض الكوفيين فى مسالة من مسائل الخلاف أو العكس .

وقد أنتقلت هذه الخلافات إلى بغداد التى كان أئمة علمائها من البصريين أو الكوفيين، ولكن علماء بغداد تأثروا بطريقة البصريين في تطبيق النحو لأنها طريقة تعليمية لذلك فقد كانت علاقة أُبن الخشاب بنحاة البصرة قوية ، ومتينه فهو يعول على راي الخليل بن أحمد ويدعم بها الأحكام النحوية ، ويقرنها بأراء سيبويه كقوله : –(فوزنً) أشياء عند الخليل وسيبويه لان( **لفعاء**) لامهما مقدمة وأمتناعها من الصرف للزوم التأنيث [2] .

ولكنَّه كان يقوم بترجيح الأراء المعارضه لرآى الخليل كقوله (( وقال الخليل : فى(( ألا)) هي مركبة من (لا) و (أن) فلأنه لأها نافية ، من (لن) فلأنها ناصبة للمستقبل كما تنصبه (لن) وعورض بتقديم بعض المعمولات .

---

[1]- الزيل على طبقات الحنابلة ، ج ، ص318

[2]- ابن الخشاب / (المرتجل )تحقيق على حيدر / ص 99 .

وليس ذلك فى المصدر[1] كما كان يُردِدُ رآى الخليل دون أن ينسبه إليه كقوله (( ومهما) أصلها (ما) الشرطية زيدت عليها (ما) تأكيد الشرط كما تزاد مع غيرها من أدواته لتأكيده [2] أما سيبويه فقد نقل عنه أراء كثيرة دون أن يضعف له رأياً أو يخالفه فهو يبين أراه جامعاً إليها أراء النحاة ، ويقف منها بعد ذلك موقفين، الأول موقف محايد ، والثاني موقف المؤيد لسيبويه . كما كان يقرن أراء الأخفش بأراء سيبويه ، كقوله:- وأما العامل المعنوي أختلف فيه فعامل الصفة فى قول أبى الحسن الأخفش كقولك : مَرَرَتُ برجل ضارب الحمار لضارب [3] كونه وصفاً لمجرور ، وكذلك إن أرتَفع ، أو أنتصب ، وعند سيبويه العامل فى الموصوف هو العامل فى صفته إذا كان الاسم الواحد [4] .

وإبن الخشاب كان يناقش أراء شيوخ البصرة ، فيضعف بعضها ما عداء أراء سيبويه ومع ميله للنحو البصري ، فقد ردَّ بعض الأراء البصريين كما ردَّ بعض أراء الكوفيين واضعف بعض أراء البغداديين، وحقيقة ذلك أننا لا نجد في القرن السادس ومانراه نحوياً ملتزماً بأراء مدرسة بعينها ، فقد كان أغلب النحاة يقلبون، ويمحصون الآراء ويقبلون منها مايعتقدون أنه الصواب ، وكانت الآراء الغالبة عليهم أراء البصريين.

نلخص من هذا إلى أن ابن الخشاب كان كعلماء عصره يقلب ويمحص أراء المدارس المختلفة ثم يأخذ بما يراه صواباً ، وكان ميله لأراء مدرسة البصرة واضحاً وصريحاً .

## المبحث الثالث: الفكر النحوي و اللغوي لإبن الخشاب

ذكر ابن رجب أن ابن الجوزي قال فيه : (أنتهت إليه معرفة النحو و اللغة )[5]

وقال عنه الشيخ فخرالدين بن تيمية : ( أكثر التردد إلى مجلس شيخنا العلامة حجة الأسلام أبي محمد الخشاب لتحصيل في النحو، واللغة ، وما بلغ أحد من أبناء عصره )[6]

---

1- ابن الخشاب (المرتجل), ص 202

2- ينظر المرجع السابق : ص 276 .

3- اي أن لكلمة ضارب (ضارب) مجرورة لأنها صفة لاسم مجرور وهو (الرجل) وقد اتفق سيبويه والمبرد على أن العامل فى الصفة هو العامل فى الموصوف . ينظر 115 لكتاب سيبويه 1/ 228 ، والمقتضب للمبرد : 4/ 315 .

4- إبن الخشاب ( المرتجل) ص 115 .

5 ابنرجب، الذيل علي طبقات الحنابلة / ج 1 ص 316 -319

6هو عبدالكريم بن محمد بن منصور أبو سعد السماني

وسُئل عنه الشيخ موفق الدين المقدسي ، فقال: ( كان إماماً في عصره ، في علم اللغة العربية ، والنحو ، و اللغة ، وكان علماء أهل عصره يستفتونه فيهما ، ويسألونه عن مشكلاتهما وحضرتُ كثيراً من مجالسه للقراءة عليه ، ولكن لم أتمكن من الأكثر عليه لكثرة الذحام عليه ، كان حسن الكلام في السنة و شرحها)[1]

ورد في الذيل علي طبقات الحنابلة أن يعتوب الحموي قال: ( رأيت قوماً من نحاة بغداد يفضلونه علي أبي علي الفارسي )) و قال : ( وسمع الحديث الكثير، و تفقه فيه وعرف صحيحه عن سقيمه ، وبحث عن أحكامه و تبحر في علومه)[2]

ذكر أبن رحب القطيعي قال في تاريخه:- ((سمعت أبن الإخضر الحافظ يقول: ((سمعت أبا محمد بن الخشاب يقول :-((إني متقن ثمانية علوم ما يسالني أحد عن علم منها وإلا اجد لها أهلاً)) وكان الحافظ ابن الأخضر يقول في رواتيه عنه : ((حدثنا حجة الأسلام أبو محمد بن الخشاب [3] وقال أبن السماني [6] سمعت أبأ شجاع البسطامي [7] يقول :. قرأ علي إبن الخشاب غريب الحديث المقتضي قراءة ماسمعت قبلها بمثلها في الصحة والسرعة وحضر جماعة من الفضلاء لسماعها وكان يريدون أن يأخذوا عليه فلتة لسان فما قدروا علي ذلك ))

وكان إبن الخشاب يكتب خطأ حسناً ويضبط ضبطاً متقناً فكتب كثير من الأدب والحديث وسائر الفنون وأمتلك من الكتب والأصول وغيرها مالايمكن حصره. قال عبدالكريم بن محمد المرّوزي: عبدالله بن أحمد أبن أحمد بن أحمد إبن الخشاب أبومحمد ، من ساكني باب المراتب الشريفة، شاب كامل فاضل ، له معرفة تامة [4] بالأدب واللغه والنحو والحديث ويقرأ الحديث قراءة حسنة صحيحة مفهومة سمع الكثير بنفسه ، وجمع الأصول الحسان.

---

[1] - هو محمد بن بكر البسطاني تنظر ترجمته معجم الأدباء لياقوت الحموي ج6 ، ص 436
المقضي هو أبوعبدالله محمد بن المستظهر بالله الخليفة العباسي ، تنظر ترجمته في تاريخ الخلافاء للصيوطي ، ص437 – 442 ، و الأعلام -
[2] الذركلي ج5 ، ص 317 دارالعلم للملاين – بيروت طبعة 1984م
[3]- ابن رجب الذيل علي طبقات الحنابلة لأبن رجب ، ج1 ص 317

قال الأمام أبوشجاع عمر بن أبي الحسن البسطامي ببخاري : لما دخلت بغداد قرأ علي أبو محمد الخشاب كتاب ((غريب الحديث )) لأبي القتبي.

أنبانا محمد بن محمد بن حامد في كتابه قال: ((عبدالله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب من أهل بغداد . شيخنا في علم الأداب ، أعلم الناس بكلام العرب ، وأعرفهم بعلوم شتي من النحو واللغة والتفسير والحديث والنسب ، الطود السامي والبحر الطامي ، كان فضله على أفاضل الزمان كفضل الشمس على النجوم ، والبحر على الغدران ، وله المولفات العزيزة والمصنفات الحريزة، والكتب المفيدة ، والفكرة المجيدة ، واذا كتب كتاباً بخطه يشتري بالمتين وتتنافس عليه بواعث المستفيدين ))

قال القفطي : كان أعلم أهل زمانه بالنحو حتي يقال: ((أنه كان في درجة الفارسي ، وكانت له معرفة بالحديث والتفسير واللغة والمنطفة والفلسة والحساب والهندسة وما من علم من العلوم الإ كانت له فيه يد حسنة.

قرأ الأدب علي أبي منصور الجواليقي وغيره والحساب والهندسه علي يد أبي بكر بن عبدالباقي الأنصارى والفرائض علي أبي بكر المرزقي ، وسمع الحديث من ابي الغنائم القرشي وأبي القاسم بن الحصين وابي العز بن كادشي وجماعة، ولم يزل يقرأ حتي علآ على اقرانه، وقرأ العالي والنازل، وكان يكتب خطاً مليحاً، وحصل كتباً كثيرة جداً ، وقرأ عليه الناس ، وأنتفعوا به وتخرج به جماعة ، وروى كثيراً من الحديث.[1]

ونخلص من هذا إلى أن إبن الخشاب كان إماماً في عصره في علم اللغة العربية ، والتفسير والحديث والنسٌب

**المبحث الأول: الفاعل :**

[1]/ الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي/ بقية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة /تحقيق محمدابوالفضل ابراهيم/الجزء الثاني/المكتبةالعصرية بيروت لبنان /ص30

عرف إبن الخشاب بأنه أسم مرفوع تقدمة فعل حيث قال: ((فكل لأبد له من إسم برقة بأنه فاعله ، ووصفة أن يكون مسنداً إليه ذلك الفعل مقدماً عليه ،كقولك ضَربَ زيد، وقام عمرُ،فقام وضرب رافعان لإسمين اللذين بعضها بأنها فاعلاهما ))[1]

ويرى إبن الخشاب هنا أن كل فعل لأبد له من فاعل وأن يأبى هذا الفعل بعده ، ولايكون مقدماً عليه ، فهو بهذا الراى قد وافق جمهور النحاة الذي سيقوم على به ، ومنهم أبن جنى الذي كان رايه واضحاً وأكثر توضحياً للمسألة منه حيث قال:- ((وأعلم إن الفعل لابد له من الفاعل ولا يجوز .....لا محالة [2]

ذكر أبن الخشاب رايه في مسالة تقديم الفاعل على فعله فكل فعللابد له من إسم يرفعه بأنه فاعله[3] ، صفته أن يكون مسنداً اليه وذلك الفعل مقدماً عليه كقولك: أضرب زيد ، وقام عمر فقام وضرب رافعان للاسمان بعدهما بأنهما فاعلان.

هو المسندُ إليه بعد فعل تام معلوم أوِ شبْهه ' نحو ( فاز المجتهدُ) و ((السابُق فرسهُ فائزُ)).

(فالمجتهدُ : أسند إلي الفعل التام المعلوم ، وهو ((فاز))

والفرس : أسند إلى شبه الفعل التام المعلوم ، وهو ((السابق)) فكلاهما فاعل لما اسند اليه.

والمرادُ بشبه الفعل المعلومِ اسمُ فاعل ، والمصدرُ واسمُ التفضيل ، والصفةُ المشبهه , ومبالغة اسم الفاعلِ, واسم الفعلِ فهي كلّها ترفعُ الفاعل كالفعل المعلوم . ومنه , الاسم المستعار نحو: ((أكرمُ رجلاً مِسكاً خُلُقُه)).

فخلفه فاعل لمسك مرفوع به , لان الاسم المستعارفي تاويل شبه الفعل المعلوم والتقدير: (( صاحب رجلاً كالمسك )) وتاويل قولك : ((رايت رجلاً أسداً غلامه)) ((رأيت رجلاً جريئاً غلامه كالاسد)) [4].

**الفاعلُ:** هو الاسم المرفوع المزكور قبله فِعلُهُ وهو علي قسمين , ظاهر , ومضمر

---

[1] أبن الخشاب (المرتجل) ص 117

[2] أبن جنى اللمع ، ص 79-80

[3] أبن الخشاب (المرتجل) ص 117

[4] لشيخ مصطفى ،جامع الدروس العربية موسوعة فى ثلاثة أجزاء- منشورات المكتبة العصرية – صيدا بيروت الغلايين ج3

فالظاهر نحو قولك (قامَ زَيْد) ويقوم زيدُ ، قام الزيدان ، ويقوم الزيدانِ ، وقام الزيدون ، ويقوم الزيدون , وقام الرجالَ ويقوم الّرجالَ وقامْت هندُ ، وتقوم هنَدُ ، وقامت الهندان وتقوم الهنداتِ ، وقامت الهَنَودُ ، وتقوم الهنودُ ، وقام أخُوك ، ويقوم أخُوك . وقام غلامي، ويقوم غُلاميِ ، ويقَوُم غَلامي .

والمضْمرَ اثنا عشر ، نحو قولك : ضَربتُ وضربْنا ، وضْربتَ وضَرَبْت ، وضَربْتما ، وضربتمْ ، وضَربْتَنّ ، وضَربَ وضرْبتْ، وضَربنْا ، وضَربا ، وضَررَبو ، وضربْنَ . وإذا كان مضارعاً ضُمّ أوله وفتِح ما قبل اَخِره وهو علي قسمين: ظاهر ومضمر، فالظاهر نحو قولك :((ضُرَبَ زَيْدً)) و((يُضربَ زَيْدَ)) و ((أكرِم عَمْروَ)) و((يُكرم عَمْرو)) [1].

والَمضُمَرَ إثنا عَشر ، نحو قولك ((ضَربْتَ ، وضَربناَ، وضَربْتِ ، وضْربْتما ،, وضَربْتم ، وضرْبَتَنَّ ، وضَربَ ، وضُربَتْ ، وضُربَا ، وضُربُوا ، وضُربِنَ))[2]

## أحكام الفاعل

### للفاعل سبعة أحكام:

وجوب رفعة. وقد يُجَرّ لفظا بأضافته إلي المصدر ، نحو ((إكرام (المرء) أباه فرضَ عليه )) أو إلى إسم المصدر نحو: ((سَلمْ على الفقير سلامَكَ ))على الغني ، وكحديث :(من قبلة الرجل أمراته الوضوء).أو بالياء، أو من، أو اللام الزائدا ت.نحو:(ما جاءنا من أحد) و((كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا)) [3], ( وهيهات هيهات لما توعدونَ )) وجوب وقوعه بعد المُسندِ فإن تقدّم ماهو فاعلَ في المعنى كان الفاعلُ ضميراً يعود اليه , نحو ((عليٌ قامَ )).

---

2/تاليف ايمن امين عبدالغني الكافي في شرح الاجرومية، شرح يجمع بين اصالة القديم وبساطة الحديث /استاذ علوم اللغة بجامعة باكستان الاسلامي مراجة الدكتور تمام حسان عضو مجمع اللغة العربية والعميد الاسبق للكلية دارالمعارف بجامعة الفاهرة الناشردارالتوقيفية للتراث د/ب الاتراك خلف الجامع الازهر القاهرة ص9

[1] أيمن امين عبدالغنى الكافي في شرح الاجرومية /. ص(9)

[3] سورة الرعد الاية (43)

والمقدم إما مبتدأ كما في المثال ، والجملة بعده خبره ، وإما مفعول لما قبله نحو: (( رايت علىً يفعل الخير )) وإما فاعل لفعل محذوف. نحو: (( وإن (أحد) من المشركين أستجارك فأجره)) فاحد: فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور .

وأجاز الكوفيون تقدم الفاعل على المسند إليه . فاجازوا أن يكون ((زهير )) في قولك: ((زهير قام )) فاعلاً جاء مقدما عليه .

ومنع البصريون ذلك. وجعلو المقدم مبتدأ خبره الجملة بعده . كما تقدم. وتظهر ثمرة الخلاف بين الفريقين في إنه يجوز أن يقال ، على رأي الكوفيين : (( الرجال جاء )) على أن الرجل فاعل لجاء مقدم عليه . وأما البصريون فلم يجيزوا هذا التعبير . بل أوجبو ان يقال: الرجل جاءوا )) عى أن الرجال مبتدأ خبره جملة جاءوا ، من الفعل وفاعله ضمير البارز [1].

مَا تَم مَسْنَد لَه خِلْوً لَزِمْ – سبْقا بصَوْع الأصل فاعلاً وُسِمْ

فارفعه بالمسند نحو : جا أبو_ زَيْدٍ وَ((عنى هَجْرخلٌ صَاحِبُ))

وَرُبما جَرٌ بباءٍ أو ب (مِنْ) _ قُدِّرَ الرفع وإنْ ينبعْ يبنَ

الفاعل : هو المسند إليه فعل تام ، مقدم ، فارغ ، باق على الصوغ الأصلي أوما يقوم مقامه.

فالمسند إليه يضم الفاعل والنائب عنه ، والمبتدأ ، والمنسوخ الابتداء . والتقييد بالتمام يخرج اسم كان ).

والتقديم والفراغ يخرجان نحو: (( يَقُوَمان الزَّيْدانِ))على لغة (( أَكلُوني البَرَاغيثُ )) . وبقاء الصوغ الأصلي يخرج النائب عن الفاعل .وذكر ما يقوم مقامه يدخل الفاعل المسند إليه مصدر ، أسم فعل أو صفة أو ظرف أو شبهه ، ولم أصدر حد الفاعل: ((الاسْمِ)) ، لأن الفاعل قد يكون غير أسم ، نحو: (( بَلَغَنِي أنكَ ذَاهِبُ)).[2]

1 جامع الدروس العربية موسوعة في ثلاثة اجزاء

2 المصدر نفسه : ج 3 ص

وأشتمل البيت الثاني على فاعلي فعلين و هما : ( أبُو زيْد) و ( هجر حَبَّ خلُ). وعلي أسم قائم مقام الفعل وهو (( زَيْنَب))[1] فإن رافعه (( هَجْر حَب خلٌ )), وجر الفاعل بباء , نحو: ((كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا)) [2]

**قول قيس بن زهير :**

ألمْ يَأْ تيك وَ الانباءُ تَنْمي ** بما لاقَتْ لَبُونَ بني زيَادِ[3]

**التقدير** : ألم يأتيك ما لاقت ، وأودي نعلاي

وأما جر الفاعل ب((مِنْ)) فكثير ، لكن بشرط أن يكون نكرة بعد نفى . أوشبهه ، نحو : ((مَا جاءَني مِنْ أحدٍ)). إلى أن الفاعل المجرور إذا تبعه وصف أو عطف – جاز رفع ماتبعه منهما حملا على الموضع ، وجره حملا على اللفظ ، نحو: (( مَا جَاءَ مِنْ أحدٍ كَرِيمْ)) ، و(( كَرِيم )). و(( مَا جَاءَ مِنْ أحدٍ ،, وَلا امْرَأَةٌ)) و ((لاأمَرأة )) ، فإن كان المعطوف معرفة ، تعين الرفع ، نحو :(( ما جَاءَ منْ عَبدٍ ولا زَيْدٌ)) .

وَأضْمِرِ الْفَاعِل في الفِعل الَذي ** اخْزتَهُ كمثْل :(( زَيدء يَعتْذِي ))

(أبناكَ قَامَا) و ( الرُجَالَ أنطلقوا) ** وَوَاجِبَ تَجْريدَ فِعل يَسْبق

وَقَد تلي عَلامَة كَمُضْمرِ في لغة ك (( أنَطلقَوا بنُو السَّرى

وَبعضُهُمْ يَجَعلُ نَحْوَ ذا أخَبرْ مُقدرا تَقديم مَا بَعْدُ ظهَر

وقَدْ يَكُون الأسمُ بَعْدُ بَدَلا وَأوْلُ الأقوالِ رَاعِيةِ اغتَلا

---

1/ الأمام عبدالله جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك الطابن الجبان الشافي ،شرح الكافية الشافية / تأليف / / تحقيق / علي محمد معوص عادل احمد الموجود / الجزاء الاول / منشورات محمد علي بيوض / دار الكتبالعلمية بيروت لبنان ص 257

2 سورة الرعد الاية (43)

3 البيت من ديوان قيس بن زهير ص 259

الفعل والفاعل كجزأي لكلمة ، فلا يجوز أن يتقدم الفاعل على الفعل مع بقاء فاعليته . كما لايجوز تقدم عجز الكلمة على صدرها[1] .

وإن وقع الاسم قبل الفعل ، فهو مبتدأ معرض لتسلط نواسخ الابتداء عليه . وفاعل الفعل ضمير بعده مطابق للاسم السابق نحو : (( زَيْد يَتغذي)) و (( ابْنَاك قَاماَ)) و(( الرْجَالُ انطَلقوا)) و(( الهِنْداَتُ ذَهَبْنَ)).وقولى:

..... وَوَاجبُ تَجْرِيدُ فعْلِ يَسْبِق

أي: إذا تقدم الفعل لايلحق به تثنية ، ولاجمع في اللغة المشهورة ، بل يكون لفظه قبل غير الواحد والواحدة كلفظه قبلهما .

ومن العرب من يوليه قبل الاثنين ألفا ، وقبل الزكور واواً وقبل الإناث نوناً محكوماً بحرفيتها مدلولا بها على حال الفاعل الاتي قبل أن يأتى .

كما تدل تاء :(( فَعَلتْ هِنْدُ )) على تأنيث الفاعلة قبل ان يأتي .

وقد تكلم بهذه اللغة النبى صلى الله عليه وسلم إذ قال: (( يتعاقبونَ فِيكُمْ مِلائِكَة باللّيل , وَمِلاَئِكة بالنهارِ)) [2]

ومن هذه اللغة قول الشاعر:

تَوَلْى قِتال المأْرِقين بنفسه وقد اسَلمَاهَ مُبْعَدً وحَمِيمُ [1]

---

1_ الامام أبي عبدالله جمال الدين محمدين - شرح الكافية الشافية –ج 1 - ص 258

2. أخرجه مالك في الموطا (1 / 170) كتاب قصرا الصلاة في السفر

وقال اَخر :

بنى الأَرْضِ قد كانُوا بنى فعزتي  عَلَيْهِم لَاجال المنايا كِتَابُهَا [2]

وقال اَخر:

رَأَيْت الغواني الشَيبَ لاح بعارضِى  فأعْرَض عَني بالخدُودِ النواَضرِ [3]

وبعض النحويين يجعل ماورد من هذا خبراً مقدما ، ومبتدأ مؤخر ).

وشِه الفاعلِ جَزاءَ الفِعْل  فالأصلُ أنْ يَتْلُوهَ دون فَصْل

والاَصلُ في المْفعُول أن يَنْفصلا  والنَية التاخِيرَ حَيْثَ اتصَلا

لذاكَ نَحْوُ: (( خَافَ رَبهَ عُمَرْ  فَشا ، وَقَلّ ( زَانَ نَوْرةُ الشجَرْ)

في (سَاء عَبْدَ هند بَعْلهَ ) وَمَا  أَشَبَهَهَ : الْفاعِل لَنْ يُقَدَّما

وإنْ عكَسْ ألعَمَليْنِ صَحْ فيٍ  رأى ، وَمَنْعَ ذَاكَ بَفض يقتضي

قد تقدم التنبيه على أن الفعل والفاعل لجزأي كلمة ، ولذلك لم يستغن عن الفاعل ولم يقدم على الفعل مع بقائه فاعلاً .

---

[1] البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات في ديوانه ص 169.

[2] البيت للفرزدق في تخليص الشواهد ص 474 ولم اجده في ديوانه .

[3] .البيت للفرزدق في تخليص الشواهد ص 474 ولم اجده في ديوانه البيت لمحمد بن عبد الله العتب في الاغاني 14 / 191 وتخليص الشواد ص 47

ودلت العرب على كونهما كشيء واحد يوصل علامة تأنيث الفاعل . بالفعل نحو : (( مَا قامَتْ هِنْد)). ويجعل علامة رفع الفعل بعد الفاعل في نحو (( تَفْعَلانِ )) و ((تَفْعَلون)) فالأصل أن يكونا غير مفصولين بمفعول ولاغيره.

وليس المفعول من الفعل بتلك المنزلة بل هو فضلة ، ولذلك جاز تقديمه ، والاسقناء عنه لفظاً .

والأصل فيه إذا ذكر أن يفصل بالفاعل ، فأن أتصل بالفعل فهو منوي التأخير ، والفاعل منوى الأتصال اذا اخر .

فلذلك من تقديم المفعول متصلاً به ضمير يعود الى الفاعل , نحو : (( خَاف رَبَّه عُمَرُ)) .

ولم يحسن تقديم الفاعل متصلاً به ضمير عائد الى المفعول , نحو :(( زَانٌ نَوْرُة الشَّجَرَ)) ومع كونه لايحسن فليس ممتنعاً وفقا لأبي الفتح [1]، لان الفعل المتعدي يدل على فاعل ومفعول ، فشعور الذهن بهما مقارن شعوره بمعنى الفعل [2].

فأذا أفتتح كلام بفعل ، ووليه مضاف إلى ضمير – علم أن صاحب الضمير فاعل إن كان المضاف منصوباً، ومفعول إن كان المضاف مرفوعاً . فلا ضرر في تقديم الفاعل المضاف إلى الضمير المفعول ، كما لاضرر في تقديم المفعول المضاف إلى ضمير الفاعل ، وكلاهما وارد عن العرب .

فمن تقديم الفاعل المضاف إلى ضمير المفعول قول حسان بن ثابت رضي الله عنه – يمدح مطعم بن عدي:

---

[1] .قال ابن جني في باب نقض المراتب اذا عرض هناك عارض , ينظر بنظر الخصائص 1 / 294, 295

[2] الامام علي عبدالله جمال الدين محمد بن عبدالله بن محمد شرح الكافية الشافيه /ج ص 260 – 261

وَلوْ أنّ مَجْداً أَخْلَدَ الدَّهر واحداً  مِنَ النّاِس أَبقى مَجْدَهَ الدهْرَ مُطِعَماً [1]

وانشد بن جنى:

أَلا كبْت شعرِي هَل يْلَو مَنٌ قَوْمَهَ  زَهيْرا عَلَى مَا جَرٌ مِنْ كُلٌ جَانِب [2]

كَسا حِلْمهُ ذا الحِلْم أثْواب سَؤْدَد  ورَقي نَدَاهُ النّديَ فيِ دُار المَجْدَ[3]

جَزَى بَنوه أبَا الغيلانِ عَنء كِبرٍ  وحُسْنِ فِعُلٍ كَمَا يُجْزَى سِنمّا ر( [4]

فإن كان الفاعل مضافاً إلى ضمير يعود إلى ما أضيف إليه المفعول , نحو : (( سَاءَ عَبْدَ هند بَعْلَهَا)) . لم يجز تقديم الفاعل ، لأنه لو قدم فقيل : (( سَاءَ بَعْلُها عَبْدَ هِند )) تقدم عائد على مؤخر لفظاً ، ورتبة ، مع عدم تعلق الفعل به ، وشدةَ الحاجة إلي العائد عليه .

فلو عكست العملين – أي : لو رفعت (( عَبْد هِنْد )) , ونصبت (( بَعلَهَا )) وقدمته – جاز في رأى قوم دون قوم .

لما عاد الضمير على ما أضيف إلي الفاعل ، والمضاف والمضاف إليه كالشىء الواحد – كان بمنزلة عود الضمير إلى الفاعل ، وتقديم ضمير عائد إلى الفاعل في غاية من الحسن ، وتقديم ضمير لما هو والفاعل كشىء واحد جدير بأن يكون له حظ من الحسن [5] .

---

[1]البيت من ديوان ابنى جنى ص243

[2] البيت لابن جندب الهزلى في تزكرة النحاة ص364

[3] البيت بلا نسبة في تخليص الشواهد ص490

[4]البيت لسليط بن سعد في الاغاني 2 / 119

[5] الامام أبن عبدالله جمال الدين محمد بن عبدالله شرح الكافية الشافية / / ج1 / ص262

جاز أن يتصل بالفاعل علامة رفع الفعل في : (( تَفْعَلانِ )) و (( تَفْعَلُون)) و (( تَفْعَلِينَ)) ولأن تأنيث لفظ الفاعل غير موثوق به ، لجواز أن يكون لفظاً مؤنثاً سمي به مذكر فاحتاطوا في الدلالة على تأنيث الفاعل يوصل الفعل بالتاء المذكورة ، ليعلم من أول وهلة أن الفاعل مؤنث وجعلو الحاقها لازماً إذا كان التأنيث حقيقاً, كتأنيث ((امْرَأة)) و ((نَعْجَة)) وغيرهما من إناث الحيوان , فيقال: ((قامت الَمَرَأةُ)) و ((ثغت النَّعْجَةُ)).

وقد تحذف التاء لوجود فصل . وإن كان التأنيث حقيقياً كقول الشاعر :

إن أمرَاُ عزَّةُ مِنْكنٌ واحِدةُ  بَعْدِي وَبَعْدَكِ في الدَنْياَ لَمغْرَورً [1]

وقد يحذف بلاَ فصل مع كون التأنيث حقيقياً.

ومن ذلك ما حكاه سيبويه من قول بعض العرب : (( قاَل فُلاَنةَ )) والتزموا الحاق التاء إن كان الفاعل مضمراً , ولو كان مجازي التأنيث نحو : (( الشمْسُ طَلَعَتٍ )) .

ولايجوز : (( الشَّمْسَ طَلَعَ )) إلا في الشعر كقوله :

فَلا مُزنَة ودقت وَدْقَهَا  ولَا أَرْضَ أبقَلَ إبْقَالها [2]

ولايجوز مثل هذا في غير الشعر إلا عند ابن كِسانُ ، ويختار حذف التاء عند الفصل ب (( إلا )) نحو: ((ما قَامَ إلاهِنَد)) . وإذا كان التأنيث مجازياً ، ولم يكن الفاعل مضمراً ، ولا مفصولا ب (( إلا )) جاز حذف التاء وثبوتها , لكن ثبوتها مع عدم فصل أحسن [3]

---

[1] البيت بلا نسبة في الانصاف 1 / 174 , وتخليص الشواهد ص 481

[2] البيت لعامر بن جوين في تخليص الشواهد ص 483

[3] الامام أبي عبدالله جمال الدين محمد شرح الكافية الشافية / ج1 , ص 266

والتاء مَعَ جمعْ سِوَى السّالِم مِنْ  مُذَكرْ كالتّاءِ مع إِحْدىَ اللّين

ونَحْو (مَسْلِمينَ) حتماً ذُكْراً  وَاجْعَلِ ( بَنَين )مثل مَا قَدْ كُسّرَا

وَفِعْل ( هِنَدَات ) وَنَحْوهُ على  رأى كفعْلِ ( هِنْدَ ) في التّا يُجْعلا

والحذف فى (نِعْمَ الفتاة ) اسْتحسنُوا لأن قُصْدَ الجنس فيهِ تبيّنَ

وحَيْثَ قلَت ( فَعَلْتْ ) مُلْتزماَ  فالتاء فيِ مُضَارع قد حُتمَا

وحَيْثَ جاز ( فَقَلْتْ ) و( فَعَلَا )  فالتاء أو اَلْيَا فيِ المضارع اَجْعَلا

كل جمع سوى المذكر السالم يجوز تذكيره بأعتبار الجمع ، وتأنيثه بإعتبار الجماعة ، نحو (( قام الرّجالَ ) و(قَامَت الرّجَالُ ) [1].

ولم يعتبر التأنيث في ( مَسْلِمينَ) لأن سلامة نظمه تدل على التذكير ، وأما (( الْبَنُونَ)) فإن نظم واحده متغير، فجرى مجرى التكسير فيقال: (( جَاءَ البَنُونَ)) ، و (( جَاءَت البَنُونَ )) كما يقال مع (( الأبْنَاء )).

وبعض النحويين يلتزم تأنيث (( هِنْداتَ)) ونحوه لسلامة نظم واحده فاستويا في حكم التاء.

ومثل جمع التكسير في ذا الحكم : ما دل على جمع ، ولا واحد له من لفظه كـ (( نِسْوَة)) .

ويعامل أعنى: في ثبوت التاء وسقوطها. (( نِعْمَ )) و ((بئسْ)) مسندين إلى مؤنث ، وإن كان حقيقي التأنيث نحو: ((وبئسْ المَرْاة فَلانة )) لان الجنس مقصود بفاعلي (( نِعْمَ )) و ((بِئْسْ)) على سبيل المبالغة في المدح

[1] الامام أبي عبدالله جمال الدين محمد شرح الكافية الشافية / ج1 , ص 266

وألذم.

فكان حكم التاء مع ما يسند منها حكم التاء مع المسند إلى أسماء الأجناس المقصود بها الشمول ، وكل مالزم في الماضي المسند إليه (( فَعُلَتْ)) لزم في المضارع المسند إليه ((تَفْعَل)) .

فإن المقصود من التاء الدلاله على تأنيث الفاعل ، فكل ما جاز أن يقال في الماضي المسند إليه: ((فَعَلَتْ)) بتاء و((فَعَل)) بلا تاء – جاز ان يقال في المضارع المسند إليه: (( تَفْعَل)) بالتاء و (( يَفْعَلُ )) بالياء فمثال ما لايجوز فيه إلا وجه واحد: ((قاَمَتْ هِنْد))، و(( تَقُومُ جُمْل)) ومثال ما يجوز فيه الوجهان: ((طَلَعَت الشَّمْسُ )) ، و (( تَهُبُ الريحُ )) وحذف فاعِل ، وَ فِعْلَه ظَهَرْ جَوَازُه عن الِكسائي اشتْهَرْ

والدليل حُذفا معا بلا خُلْفِ وكل سَيُرى مُفَصّل

اَجاز الكسائى – وحده – حذف الفاعل إذا دل عليه دليل ومنع غيره ذلك ، لأن كل موضع ادعي فيه الحذف فالأضمار فيه ممكن ، فلا ضرورة تحوج إلى الحذف [1] .

فمن المواضع التي توهم الحذف : قوله – تعالى : ((ثُمَ بَدا لَهُم من بَعْدِمَا رَاَوُاَ ألأيَاتِ)) [2]

وقول الشاعر ( من الطويل )

فإنْ كَانَ لا يُرضِيك حَتّى تَرَدَني إلي قَطَرِى لا إخالُكَ راضياً[3] .

فتقدير الاول: ثم بدا الهم البداء.

وتقدير الثاني: و تبين لكم العلم.[4]

1 المصدر نفسه ص 267
2 سورة يوسف الاية 35
3 . البيت لسوار بن المضرب في شرح التصريح ج1 / 272
4

وتقدير الثالث: فإن كان لايرضيك ما تشاهد مني . فهذا كله من إضمار مادل عليه مقال أو حال . وكذلك قولهم : (( إذا كان غداً فإيتنيِ )) ، أي: إذا كان غداً ما أنا عليه الأن فإيتنيٍ والكسائي يرى أن هذا حذف. وأما حذف الفعل وفاعله معاً لدليل يدل عليهما – فلا خلاف في جوازه وذلك كثير.

كقوله تعالى : ((قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ )) [1] أي: نتبع ملة إبراهيم.

وقوله تعالى : ((بَلَى قَادِرِينَ)) [2] أى بلى نجمعهما قادرين

نلاحظ أن أبن الخشاب لم يأتي برأى خاص به في مسألة تقديم الفاعل على فعله بل نجده وافق جمهور البصريين الذين ذهبوا إلى أن الفاعل متى ماتقدم على فعله لايكون فاعلاًبل يكون مبتدأ والفعل بعده رافع لضمير مستتر ،وخالف بلك الكوفيين الذين أجازوا التقديم ، والبصرين لهم حجتان في منع التقديم أحداهما:

- أن الفعل والفاعله كجزئين للكلمة واحدة متقدم أحدهما على الأخر وصفاً فلما لا يجوز تقديم عجز الكلمة على صدرها تقديم الفاعل على فعله
- أن تقديم الفاعل يوقع في اللبس بينه وبين المبتدأ وذلك أنك إذا قلت ((زيداً قام)) وكان تقديم الفاعل جائزاً لم يدر السامع أردت الابتداء ويزيد ، والأضمار عنهبجملة قام ، وفاعله المستتر ، أم أردن إسناد قام المذكور إلى على إنه فاعل ، وقام حينئذ قال من الضمير

**نائب الفاعل**

بين إبن الخشاب حكم الفعل مع المفعول الذي لم يسمى فاعله وقال: يُسند إليه كما ٌسند إليه ، ريرفعه كما يرفعه وينصب ما كان معه من مفعول كما ينصب ذلك مع الفاعل [3]

نقول: ضُرب زيدٌ وأعطى عمرو درهماً ، وإعلم زيد عمرو عاقلاً.

---

[1] سورة البقرة الاية (135)
[2] سورة القيامة الاية (4)
[3] المرتجل لأبن الخشاب (المرتجل) ، ص - 118

وإنما رفع المفعول الذي لم يسمى فاعله وكان حقه النصب في الإصل ، لأن الفعل لابد من إسم يسند إليه ويكون حديثاً عنه ، وذلك الأسم من شرطه أن يكون مرتفع بالفعل ، والفاعلفي باب مالم يسمى فاعله قد طوى ذكره ، فلا يكون مذكوراً في الفظ ولامقدراً في الفعل وذلك أمثالا عظامه أو لأحتقار أو الجهل به أو غير ذالك ، مما يقتضي حزفه من الأغراض، فسقى الفعل بعد حزف فاعله مفتقراً إليه أو مايقوم مقامه في إسناده إليه ، لأن الحديث لايكون من غير محدث عنه ، ولما كان المفعول من الفعل حضة وسهم كذالك الفاعل ،بدليل إنه كما لايضع تجدده إلا من الفاعل لايصح حفظه إلا بمفعول ، أن من المحال أن بوجود ضربُ وضارب ولامضرب .

ذكر إبن الخشاب: حال الفعل ، إذا بني لما لم يسمَّ فاعل ، عكس حاله إذا نقل بالهمزة ، وذالك أن الهمزة تنقله من اللزوم إلى التعدى إن كان لازماً ، وإن كان متعدياً إلى مفعول جعلته متعدياً إلى إثنين وإن كان متعدياً إلى إثنين جعلته متعدياً إلى ثلاثو ، وفعل مالم يسمَّ فاعله إذا بنى للمفعول عاد لازماً إن كلن متعدياً إلى مفعول ، ومتعدياً إلى واحد إن كان في الأصل متعدياً إلى إثنين ، وإلى إثنين إذا كان متعدياً إلى ثلاثة .

ولايبنى الفعل اللازم لما لم يسمى فاعله إلا أن يتصل به جار ومجرور ، أو ظرف ، أو مصدر ، فأن تجرد من هذه الأشياء ورفع الفاعل فقط لم يجز بناؤه لما لم يسمَ فاعله في القول الجيد ، لأ الفعل في ذالك يبقى حديثاً عن غير محدث عنه.نلخص من هذه الأراء إلى أن إبن الخشاب لم يأتٍ براي جديد في مسألة حكم الفعل مع المفعول الذي لم يسمَّ فاعله فهو وافق جمهور النحاة فيما ذهبوا إليه من رأي.

هو الأسم المرفوع الذي لم يذكر معه فاعِلَهُ ويتغير معه بناء الفعل فيبئى للمجهول ، فإن كان الفِعْلُ ماضياً ، ضُمّ أوله وكَسِر ما قبل آخِره [1].

[3]ايمن امين عبدالغني الكافي شرح لاجرومية , / ص 9

وإذا كان مضارعاً: ضُمّ أوله وفتح ما قبل أخره وهو علي قسمين : ظاهر ، ومضمر، فالظاهِرُ : نحو قولك : (( ضُرِبَ زَيْدً)) و(( يُضَربُ زَيْدً)) و(( أُكْرِمَ عَمَروً )) و(( يُكرِم عَمْرو)) .

والَمضْمَرُ إثنا عَشر ، نحو قولكَ: ضُرِبْتُ ، و ضُرِبْنَا و ضُرِبْتِ و ضُرِبْتَما ، وضُرِبْتُمْ ، وضُرِبْتُنّ ، وضُرِبَ ، و ضُرِبْت ، و وَ ضُرِبَا ، و ضْرِبُوا ، و ضُرِبْنَ )).[1]

وَيَسّمي العلماء المتقدمون هذا البابَ بالمفعولِ الذي لم يُسَم فاعله . أما علماء النحو حديثاً يسّمونه بنائب الفاعل[2]

وإذا إرَدْ ت الا تسَمّى الفاعلَ عَملْتَ ثلاثةُ أشياء أحدهما : أَنْ تَضُمّ أول الفِعْلِ وخُصّ بذلكَ ليكون دالاً على المحذُوف الذى هو الفاعِلُ .

الثاني : أنك تحذفَ الفاعِل ، وإنّما حَذفْتَه لأنّ الفِعل ها هنُا بُنِي للمفعول ، لأنّه ، جائز أنْ تَجْعَل الغايةّ تارةً بالفاعل ، كقام زيدُ وتارةً بالمفعول (( قُتِل الخارجىّ )) .

الثالث : أنّك تكَسِرَ ثاني الفِعْلِ وخُصى بذلك ، لأنه لو ضم لكان مثله طُنَبً وَلوْ فَتح لكان مثله : نُفَرُ ، فكِسرَ ليكون مخالفاً لغيره من الأسماءِ والأفعالِ وَذَلكَ قولك : ضُرِب زيدُ . فإن كان الفِعْلِ يتعدى إلي واحِدً فهذا حُكْمَة ، وإن كان يتعدي إلى اثنيْن أقمتَ مقامَ الفاعل أيّهَما شِئْتّ فَرَفعتَهُ ونَصَبْتَ الأخر إن لَمْ يلبْس نَحْو : أعْطيْتُ زيداً درهماً ، فإن التبسَ لَزِمَك الترتيبَ مخافةَ أن يلتبس الأخذ بالمأخوذ وَذَلك قولك : أعْطَيْتُ زيداً عمراً تَقُولُ في بنائه للمفعول : أُعْطِى زيْدُ عمراً ، وهَكذا إنْ تعدّى إلي ثلاثةِ مفاعيل تقيمُ واحداً منهما مقام الفاعل وتنصبُ الباقين هذا شأن الفغل المتِعدي .

---

[1] الامام ابي عبدالله جمل الدين محمد / شرح الكافية الشافية ج1 ،ص235

3- المصدر نفسه ص 235

فإن لم يتعدّ الفعلُ إلي مَفْعول به ( قامَ) وَ ( جَلَسَ ) لَمْ يَجَز بناؤَه للمفعول به إلا أن يتصل الظرفُ أو المصدرُ أو حرف جَرّ فحينئذٍ تبنيه على أحدِ هذه [1]

وكل فْعِلِ متعّد وغير متعّدي فإن يَتعَدي إلي ماذكرناه وإلى الحال والغرض لابُدّ مِنُ ذلك .

وأمْا المصدر فإنّه من لفْظِ الفعل , فإذا قُلْت : قام زيْدً فهو أحدث قياماً وأمْا الظرف فإن الفِعل – لايكون إلا فى مكان وزمان 'وأما الحالَ فإنك لاتفعلُ فعلاً إلا وَانْتَ على حالٍ .

وأما الغرضُ فلا تَفْعَل فِعلاً إلا لِغَرضٍ إلا أنْ يكون مَن عَمَله ساهياً أو مجنوناً لايُجوز بناءَ الفِعْل على الحال ، لأنها لا تكون إلا نكِرهْ والفاعل قدْ يُضْمرُ فيكونُ معرفةً والحال لا تكون إلا نكرة ، والمفعول له لا يُبْنيَ للمفعولِ ، لأنه قد حُذف منه وغيّر فلا يَجتمعُ حذَفَ وبناءه للمفعول وما تعدىَ إلى مفعولٍ واحدٍ إذا نقلته بالهمزة فَقُلْتَ : أضَربتُ زيداً عمراً ، تعدّى إلى أثنين ثمُ تقول : ضَرَبْتَ زيداً ، فإذا بنيتَه للمفعول قُلْتَ : ضُرَب زيدً فَقَدْ صَارَ لا يتعدّى . وأكثرَ ما يتعدَى الفعل إلي ثمانية وَ أقلّه إلى خمسةٍ , فإن قلت: سِرْتَ بزيدُ فرْسَخَيْنَ يَوْمَيْنِ سيراً شديداً وَأرْدْتَ أنْ تنبيَهَ للمفعول ، فإنك مخيرّ على أيتهما شئت فأنبْتَهَ وانْصِبْ ما بقيَ لأنه لَيْس فيه مَفعُولُ صحيحً ، وقَدْ قِيلَ إن الأحسن تُقيِم ( بزيدٍ ) مقام الفاعل ، لأنّه لَوْ لَمْ يَكن حَرْفَ جَرّ لَمْ تَرْفع غَيْرهُ ، وَقَدَ يَجُوز ألا تقيم أحد هذه المذكورة مقام الفاعل ، وتضمرالسَّير أو الطرق و ترفعه و تنصب ما بقي ، فإن كان مَعَك مفعول صحيح أحدَ هذِه الاشياء لَمْ تَرْفَعْ غير الصحيح , لأن المعني عليْه نحو: ضربتُ زَيداً ضَرْبَة فترفع (( زيداً)) لاغير[2]

## المبحث الثاني: عامل الرفع في المبتدء والخبر

2- تأليف القاسم بن محمد مباشر الوسطي، شرح اللمع فى النحو / الضرير تحقيق الدكتور – رجب عثمان محمد – مدرس العلوم اللغة بأداب . بن سويف جامعة القاهرة – تصدير / الكتور رمضان عبدالتواب / العميد السابق لكلية أداب عين شمس الطبقة الاولى . الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ص37

[2] شرح اللمع في النحو / القاسم بن محمد مباشر الوسطي ./ ج1 / ص 37

قال إبن الخشاب: وأما الخبر أنه لا يلزم في كل فعل أن يكون له خبر ككان ،وعسى وكاده ، اللواتي لهن أخبار.

وقال إبن الخشاب: والعوامل من الحروف أربعة ، أضرب ، يرفع وينصب ، وهذا الضرب ثمانية أحرف ، ستة منها منصوبها ، متقدم على مرفوعها ، وهى إن و أن ولكن ، وكأن ، وليت ، ولعل.

فهذه الستة تدخل على المبتداء والخبر ، فنقص المبتدأ بها ويسمى أسماً لها ، ويرتفع الخبر بها أيضاً ويسمى خبراً لها ، وهذا القول المعمول عليه ، وليس قول من قال ! إن الخبر معها باقٍ على ما كان عليه من الرفع – بعد دخولها – بشئ [1].

ولا يتقدم مرفوع هذه الحروف على منصوبها لأنها فيما علل النحونيين بأفعال قد أتسع فيهاا بتقديم منصوبها على مرفوعها ، فهى فروع على تلك الأفعال المشبهة بها، والفروع تلزم طريقة واحدة ، فلا تتصرف تصرف الأصول .

فأن كان الخبر مما لا يظهر فيه الرفع كالجار والمجرور والظرن ساغ تقديمة كقولك: إن في الدارزيداً وأن مامك عمراً ، لأن الظروف ماجري مجراها من الجار والمجرور متسع فيها.

فأن دخلت ((ما))على هذا الحروف كفتها عن العمل ، فوقع الاسمان بعدها مرفوعين بالأبتداء والخبر وقع بعدها الفعل أيضاً ، كقوله إنما زيدٌ قائمً قام عمرو[2]

[1] أبن الخشاب المرتجل ،ص 157
[2] المصدر نفسه

وليتما زيد منطلق ، والعلماء عمرو منطلق ، وقال الله تعالى ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ )[1] وقال سبحانه وتعالى : ( وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ )[2] وقال عز وجل: (وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ)[3] من قائل: أعد نظراً بأعبد قيس لعلما– أضاءتُلك النار الحمار المقيدا[4]

فأما ((ليت))خاصة فأنها إذا دخلت عليها ((ما)) جاز أن

تكون كان فيرتفعالأسمان بعدها بالأبتداء والخبر يقع الفعل أيضاً بعدها قياساً ،وهوقليل في الإستعمال، فتقول لبنما عمرو قائم.

وجارأن تكون ما مذيدة ملغاة دخولها كخروجها فتبقى ليس على عملها في الإسمين النصب والرفع ، وعلى الوجهين [5] نشدوا بيت النايغة وهو :

قالت إلا لينما هذا الحمام لنا *** إلى حمامتنا إو نصفه فقد[6]

ومن النحويين[7] من أجاز هذا الحكم في بقية الحروف – أعني إخوات ليت – قياسياً، فأجاز إنما زيداقائمٌ

على أن تكوم ((ما)) ملغاة ، وإنما زيدا قائمٌعلى أن تكون ((م)) كافة والسماع غير ما قاسية هولاء.

**المبتدأُ:** هو الأسم المرفوع العارِي عن العوامل اللفْظيّة

والخَبرُ: هُوَ الأسمُ المرفَوعُ المسند إليه ، نحو قولك ((زيدُ قائِمُ)) والزيدان قائمان)) والزيدون قائمُون)).

---

[1]سورة النساء الاية 170

[2] سورة الرعد الاية 113

[3]سورة فاطر الاية 28

[4] البيت للفرزدق (00-728/110)وقد أنشده على أن ما إذا لحفت عن العمل وأزالت إختصاصها بالأسماء

[5]إبن الخشاب (المرتجل) ،ص 170

[6] البيت الشاهد من معلقة النابغة الذبياني – الضمير في (قالت)لايعود الزرقاء اليمامة ، قوله أي وحسب الديوان 16

[7] - أنظر شرح أبن عقيل ، ج1، ص319

والمبتدأ قسمان : ظاهِرة ومُضْمر ، فالظاهِرَ ماتقدم ذكره . والمْضَمرُ إثنا عشر وهي : أنَا ، ونَحْنُ ، وأنْتَ ، وأنْتُما ، و أنْتُمْ , وأنْتُنّ. وهُوَ ، وهِيَ ، وهُمَا ، و وهُمَ ، وهُنّ . نحو قَوْلِكَ : (( أنا قَائِمً )) و (( نحْنُ قائِمُون)) .

والخَبرُ قسمان: مُفردُ وغير مُفْرَد

فالمفردُ نَحَو : ( زيدَ قائِم ) ، وغير المفردُ أربعة أشياء : الجار والمجرور ، والظرف ، والفعْلَ مع فاعِلِه ، والمبتدأ مع خبره .

نحو قولك : زيدً في الدّارِ ، وزيدً عِنْدكَ ، ووزيدً قام ، وزَيدُ أبَوهَ جارَيتُهَ ذاهبةً [1] .

قال بن يعيش : ذهب سيبويه وابن السراج إلى أن المبتدأ والخبر هما الأصل والأول فى أستحقاق الرفع وغيرهما من المرفوعات محمول عليهما ، وذلك لأن المبتدأ يكون معّري من العوامل اللفظية وتعّري الأسم من غيره في التقدير قبل أن يقترن به غيره .

أصل المبتدا أن يكون معرفة وأصل الخبر أن يكون نكره وذلك لأن الغرض من الأخبارات إفادة المخاطب ماليس عنده وتنزيله منزلتك في علم ذلك الخبر ، والأخبار ، عن النكره لإفادة فيه فإن أفاد جاز .

مصوغ الأبتداء بالنكره : قال الشيخ جمال الدين بن هشام في ( المغني ): لم يعول المتقدمون فيى ضابط ذلك الإعلى حصول الفائدة ، ورای المتأخرون أنه ليس كل أحد يهتدي إلى مواطن الفائد فتتبعوها فمن مقل مخل ومن مكثر مورد ما لا يصح أو معدد لأمور متداخلة ، قال الذي يظهر لئ إنها منحصرة في عشرة أمور[2] أحداهما: أن تكون موصوفة لفظاً نحو ((وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ))[3] ((وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ))[4] أو تقديراً نحو السمن منوان بدرهم أي منه ، او معني نحو رجيل جاءني لأنه في معني رجل صغير .

---

[1] أيمن امين عبدالغني الكافي في شرح الاجرومية / دار التوفيقية للتراث ص 10

2 كتاب الاشباه والظائر في النحو / الفه ابو الفضل عبدالرحمن بن الكمال أبوبكر جلال الدين السيوطي / راجعه وقدم له الدكتور فايز ترحيتي , الجزء الاول / دار الكتاب العربي ص 58 – 9 60

[3] سورة الانعام الاية (2)

[4] سورة البقرة (221)

الثاني: ان تكون عاملة . إما رفعاً نحو قائم الزيدان عند من أجازه ، او نصباً نحو أمر بمعروف صدقة. او جراً نحو علام رجل جاءني .

الثالث: العطف بشرط كون المعطوف والمعطوف عليه مما يسوغ الابتداء به ((نحو طاعة , وقول معروف)) أي أمثل من غيرهما ، ونحو ((قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ))[1] .

الرابع : إن يكون خبرها ظرفاً أو مجروراً ، قال أبن مالك أو جملة ((لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ))[2]، ((لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ)) [3] قصدك غلامه رجل .

الخامس : أن تكون عامة إما بذاتها كأسما الشرط والأستفهام أو بغيرها، نحو ما رجل في الدار، وهل رجل في الدار، و((إِلَهٌ مَعَ اللَّهِ))[4] وفي ( شرح منظومة إبن الحاجب)) له ، أن استفهام المسوغ للابتداء هو الهمزة المعادلة بأمر، نحو أرجل في الدار أم إمرأة كما مثل في (( الكافية )) وليس كما قال

السادس : أن يكون مراداً بها الحقيقة من حيث هي ، نحو رجل خير من امرأة ، وتمرة خير من جرادة .

السابع : أن تكون معنى وهو شامل لنحو عجب لزيد ، وضبطوه بأن يراد بها التعجب ، وهو نحو ((سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ)) [5]

و((وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ)) [6] وضبطوه بأن يراد بها الدعاء .

الثامن: أن يكون ثبوت ذلك الخبر للنكرة من خوارق العادة نحو شجرة سجدت وبقرة تكلمت .

---

[1] سورة البقرة (263 )
[2] سورة ق الاية (35 )
[3] سورة الرعد الاية (38 )
[4] سورة النمل الاية (64)
[5] سورة الصافات الاية (130
[6] -المطففين الاية (1)

التاسع : أن تقع بعد إذا الفجائية ، نحو خرجت فإذا رجل بالباب .

العاشر أن تقع في أول جملة حالية نحو (( شربنا ونجم قد أضاء)) وكل يوم تراني مدية بيدى)) وبهذا يعلم أن اشتراط النحويين وقوع النكرة بعد واو الحال ليس بلازم ونظير هذا الموضوع قول إبن عصفور في شرح الجمل ) تكسر إن إذا وقعت بعد واو الحال ، وإنما الضابط أن تقع في أول الجملة الحالية بدليل قوله تعالى: ((وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ )) [1]

**الرفع بخبر (إنّ )**

قولهم: إنّ زيداً قائمُ , إنّ عبدَاللهِ خارجً . ويقولون: إن عبداللهِ الظريف خارجً . نصبت (( عبدالله )) بـ ((إنّ)) ونصبت ((الظَريف )) لأنه من نعته , ورفعت (( خارج )) لأنه خبره .

فإذا فصلوا بين الأسم والنعت ، كانوا بالخيار إن شاؤوا رفعوا النعت ، وإن شاؤوا نصبوه . (يقولون : أن زيدً خارجَ الظريفَ ) . ويقولون : إن زيدً خارجً الظريفً[2] .

قال الله عز وجلً: ((قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ)) [3] إن شئت رفعت (علامً) و إن شئت نصبت. والرفعُ أحَسنُ. وتقول: إنّ زيداً خارجً ومُحمدُ : نصبتَ (( زيدَ)) ب ((إن)) ، ورفعت (( خارجاُ) لأنه خبره ، ورفعت (( مُحمداً ) لأنه اسمُ جاء بعد خبرٍ مرفوع .

وإن شئت نصبت (( مُحمداً )) ، لأنك نسقته بالواو على (( زيدِ)) ومثله قول الله عز وجل في التوبة:

---

[1] سورة الفرقان الاية20

2 كتاب الجمل في النحو / تصنيف الخليل بن احمد الفراهيدي كتاب الجمل تحقيق / الدكتور فخر الدين قباوة / الطبعة الخامسة 1416هـ - 1995 ص 153 – 154 .

[3] سورة سبأ الاية ( 48)

((أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ)) [1] رَفَع (( رسوله )) لأنه إسم جاءَ بعد خبرٍ مرفوعٍ – وإن شئن نصبت والرفع أجَوَدُ. ومثله قوله عز وجل ((وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا)) ورفع لانه إسم جاء بعدَ خبرٍ مرفوع . وإن شئت نصبت والرفعَ أجوَدَ .

فَمَن يَكُ أمسيَ بالمدينة رَحلَة فإنيْ , وقَيّارً ما بها لقَرِيبُ [2]

وقد نصبه قومَ ، وهوَ أجوَدَ ، وإنّما رفعه لأنه تَوهّمَ أنه إسمَ جاء بَعدَ الخبر. على قوله: إنيٍ لقريبُ وقبارُ بها. ولو قلت: إن زيدً وعبدَالله منطلقان ، لكان لحناً وإنما جاز في الأول لانه توهّم أنه إسمُ جاء بعد خبر مرفوع .

وعلى هذا تقرأ هذه الأية ((إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ)) [3] رفَعَ (( الصابئين )) على الأبتدأ ، ولم يعطف على ما قبله . وكذلك قرؤوا: ((وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ)) [4] ثم قرؤوا: ((وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ)) ويقال : إنه عطفَ على موضع (( إنّ )) لأنه موضَعهما مبتدا – ويقال مُقدّم و مؤخرُ .

قال الشاعر :

تَنَحُ عَنِ البَطحاء ، إن جَسيمَها لنا ، والجبالُ الباذخاتُ الفوارعِ [5]

فَرفَعَ (( الجبال )) على الأبتدأ ، ولم يَنسِقْ وعلى هذا يُقرأُ في قوله تعالى : ((وَ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ)) [6] وقال اَخر :

إن الخلافة ، والنبؤة فيهم والمكُرماتِ ، وسادةً أبطالا[1]

---

1 سورة التوبة الاية (3)
2 . البيت رضابئ البرجمي الكتاب 1 : 38 وشرح ابياته 1 : 369 ومجموع اشعار العرب ص16
3 سورة المائدة الاية (( 69 ))
4 سورة المائدة الاية (( 45))
5 البيت من ديوان الفرزدق ص 518
6 سورة المائدة الاية (45)

فنصبت إتباعاً . وإنما يجوز هذا في (( أنّ )) و (( لكن )) . وأما(( كأنَّ)) وليتَ ولعل فليسَ إلا النصبُ في الرفع ب (( مذ))

و(مُذْ) ترفع ما بعدها ماكان ماضياً ، وتخفض مالم يمضِ تقول : مارايتَه مُذ يومان . ومُذ سنتانِ ، ومُذ ثلاثُ ليالٍ، ومُذ سنة ، ومُذ شَهرّ ، ومُذ ساعةً .

قال الشاعر :

أبا حَسَنٍ ، ما زرتكَم مُذ سَنَتِةً  من الدّهر ، إلا والزجاجة تَفلسُ [2]

لِمن الدّيار ، بِقنةِ الحِجْرِ  أقوين مُذ حِجَجُ, ومُذ شَهُر؟ [3]

و(مُذ) تُرفعَ مابعدَها ، حتي تأتي بالالف واللام ، فإذا جاءَ الحرف وفيه الف ولام ، وهوَ لم يمضي. فإنّ العربَ تخفض (مُذ) ، حينئذٍ تقول :

مارايته مُذِ اليوم ومُذِ الساعة. وماكان ماضياً لاترفعه حتي تصفه . تقول: مارايته مذِ اليوم الماضى ، ومارايته مُذِ اليومُ الطيب[4]

**كان وإخواتها:-**

قال إبن الخشاب : ((هذه الأفعال تشترك في العمل ، وهو رفع الإسم ونصب الخبر وأسماؤها مشبهة بالفاعلي وأخبارها مشبه بالمفعولين تشبهها لفظاً ، والفرق بينها وبين بقية الأفعال أن هذه تدل على أزمنة

---

[1] البيت لجرير برواية (وسادة اظهار )
[2] البيت ابو الجراح . السان والتاج . ( ابو الحسن هو الكسائي )
[3] البيت زهير بن أبى سلمى ديوانه ص144
[4] الخليل ابى احمد الفراهيدي تحقيق دكتور فخرالديم قباوة ط 5/ 1416 -1995- ص 159 -160

مجردة من الأحداث ، والأفعال موضوعة الدلالة علي الاحداث وعلى أمنتها المعينة ، إذا قلت ضرب زيد عمراً – دل لفظ ضرب على الحركة المسماة ضرباً ، وهي الحدث ، وعلى زمنها ، وهو الماضي ، وإذا قلت كان زيد قائماً دلت كان على إن قيام زيد وقع على زمن ماضٍ، ولهذا لزم كان وإخواتها من الأفعال النواقص منصوبها ولم يلزم ((ضرب)) وإستباقه منصوب ، لأن منصوب كان متنزل منزلة الحدث وقام مقامه

ومن الفرق بين كان وبقية الأفعال أن منصوبات الأفعال غير مرفوعاتها في المعنى ، ومنصوبات ((كان )) وإخواتها هى مرفوعاتها في المعنى لأن معموليها ، وهما إسمها المرفوع وخبرها المنصوب – هما مبتدأ – خبر في الأصل والمبتدأ إذا كان خبره مفردا فهو في المعنى أو مشترك منزلة والأفتقار هذا الأفعال – أعني كان وإخواتها إلى الأخبار سميت ناقصة.

زمنها ما يلزمه النقص حتى لا يستعمل تامة بنه ، وذلك ما زال وما ماضئ ،وليس، ظل

ومنها مايستعمل تارة تاماً كسائر الأفعال ، وتارة ناقص ، وذلك ماعدا الأفعال المعدودة والمقصورة على إستعمال النقص . تقول: كان زيد قائما ، فتجدها مفتقرة إلى الخبر ، فهذه ناقصة ، ونقول :كان الأمر – أي وقع – فتجدها تامة مستغنية عن منصوب كاستناء وقع عنه ، وهذا التامة وتوكد بالمصدر إن شئت فتقول ! كان زيد قائماً كوناً ، لأن تلك أعني الناقصة ، خلقت منها الدلالة على الأحداث ، وقام منصوبها مقامة ، فلم يجر تأكد ، به ، والثانية دالة عليه ومتضمنته تضمن غيرها من توام الافعال.

فأكدت به تأكيد غيرها مما يصف تاكيده بالمصدر ، ولو رمت مثل هذا في ((ليس)) لم يجر ، ولو قلت ليس زيدً وسكت على المرفوع دون النصوب لم يكن كلاماً في شئ.

ومن الأستعمال حتى تتبع مرفوعها بمنصوب، فتقول ذاهباً أو خارجاً أو جرى هذا المجرى .

وكذالك مازال ، لا تقول مازال زيدً ، وتقتصر حتى تتبعه الخبر.

فأما قولهم: مازال ، وهم يريدون أنتقل ، فليس المستعملة في باب ((كان)) بل هي لفظة أخرى موافقة لها في ظاهر الصورة ، مخالفة لها في الأصل ،لأن تلك إذا أسندتها إلى نفسك قلت فيها: مازلتُ أفعل كذا ، فيسرت الذاي ، وهذه إذا أسندتها إلى ضميرك قلت: مازلت من مكاني أي ماأنتقلت ، فضممت الذاي[1]

ونقول في مضارع تلك : أزال ، وفي مضارع هذه ((أزول)) قال تعالى (وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ )[2] وقال في الأخرى (وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ)[3]لهذه أصلان مختلفان.

وأعلم أن ((ليس)) فهل جامد غير متصرف ، ولجمودها ذهب قوم إلى إنها حرف ، وإنما جمدت لأن لفظها لفظ المعنى ، ومعناها نفي الحال ، فلم يتكلف لها بناء أخر إذ لا فائدة في ذالك ، فأستعملت على لفظ واحد ، ولأنها خالفت بقية الأفعال ليس في أصلها أن توضع لسلب المعنى ، إنما توضح لإيجابه ، فتنزلت في هذا الحكم منزلة الحرف فجمدت ولم تتصرف.

تزكر أن كان وإخواتها تسمى أفعال ناقصة تدخل على الجملة الاسمية ، ترفع الأول ويسمى إسماً لها وتنصب الثانية وتسمى خبراً لها .

تقول : كان عبدُ الله شاخعاً. رفعت ( عبدُ الله ) ب ((كان )) ونصبت ( شاخصاً ) لأنه خبر (( كان )) ولا بد ل (كان ) من خبر وقد يُجعل (( كان )) فيِ معنى ((يكون )). ومنه قوله تعالى: فى: (( سأل سائل )):

[1] إبن الخشاب ( المرتجل) ص 125
[2] سورة المائدة الأية 13
[3] سورة إبراهيم الاية 46

((تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ))[1]

والمعني (( يكون )). قال الشاعُر:

فإنّي لأ تيكم بشكريِ ما مَضى **** مِنَ العرف واستجابِ ما كان فى غدِ [2]

وللمعنى: يكون في غدٍ.

وقد يرفعون ب (( كان )) الاسمُ والخبر فيقولون: كان زيدُ قائمً.

وقال الشاعرُ في ذلك :

إذا ما الَمرءَ ، كان أبوه عَبسُ **** فَحَسْبكَ ما تُريدُ من الكلامِ

ورفع الأب على الابتدأ عَبسُ خبره ولم يَعبأ ب (( كان )) . وقال اَخر:

إذا مُنْ َ كان الناسُ صنفان : شامت وَاَخرُ مُثْنٍ بالذِي كنتُ أصنَعُ [3]

وهي الشفاء لدائِ , لوظفرتَ بها **** وليس مِنها شفاءُ الداءِ مبذ ول[4]

فكأنهُم قالو : كان الأمُر و القصة : (( الناس )) ضِفانِ وشفاءَ الداء مبذول[5]

---

[1] سورةالمعارج الاية (4)
[2] البيت للطرماح ديوانه ص146
[3] البيت العجير السلولي 1 : 36
[4] البيت هشام أخو ذي الرمه .
[5]كتاب الجمل في النحو / الخليل بن أحمد الفراهيدي ط 5 / ص 144- 145

قال الشاعر :

فإن لم يَكُنْها ، أو تكُنهُ فأنهَ  أخوُها ، غذْتهُ أمهُ بِلبِانهاِ [1]

وربما جعلو النكرة أسماً ، والمعرفة خبراً ، فيقولون : كان رجلُ عمراً ، إلا أن النكرة أشد تمكّناً من المعرفة ، لأن أصل الاشياء نكرة ويدخل عليها التعريف . والوجهَ أن تُجعل المعرفة اسماً والنكرة خبراً.

وقال أخر

أسكران كانُ ابن المراغةِ إذا هَجا  تميماً ، بجوف الشام ، أم متساكرَ.([2])

هنا جعل المعرفة خبراً والنكرة اسماً.

ويقال: كان القومُ صحيحً أبوهُم ، وأصبح القومُ صحيح ومريضىَ والوجهُ : صحيحاً , ومريضاً . النصب على خبر ((كانَ)) ، والرفع على معنى : منهم صحيحُ . ومنهم مريضاً .

قال الشاعر:

فأصبح ، في حيث التقينا ، شريدُهمُ  قتيلً ومكتوفَ اليدين ، ومزعفُ [3] .

والمعني : فأصبح شريدُهَم ، فى حيث التقينا ، منهم قتيلُ ، ومنهم مكتوف اليدين ، ومنهم مُزعَفً[4] .

---

[1]البيت ابو لالسود الدؤلي ديوانه ص72

[2]البيت للفرزدق ديوانه ص481

[3]البيت للفرزدق ديوانه ص 526

[4] الخليل ابى احمد الفراهيدي -كتاب الجمل في النحو ط5/ ص 145

وقد يكون ( كان ) في معنى (جاء) و((خلق اللهُ )) قال الله تبارك وتعالى : في (( البقرة )) : ((وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ)) ([1]) أى : وإن جاءَ ذو عُسرةٍ .

وقال الشاعر :

بنيِ أسدٍ ، هَل تعلمُون بلانا إذا كان يَوماً ، ذا كواكب ، أشعار

فإن أراد : إذا كان اليومَ يوماً ذا كواكب .

قال الله عزوجل: ((إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ)) ([2]) والمعني: إلا أن تقع تِجَارَةً. ومن قرأ: (تِجَارَةً) فالمعنى: إلا أن تكون التجارة تجارةً.

**قال لبيدُ بن ربيعة :**

فمعنى ، وقدُمَها ، وكانت عادةً مِنهَ إذا هِيَ عَرَدَتْ أقدامُها[3]

فمعناه : العادةُ عادةً . وإن كان (( إقدامُها عادةً )) فقدم وأخُرَ .

وتقول : كيف تكلّمُ من كان غائب ، أى : مَنَ هو غائُبَ ) قال الله عز وجل : ((نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا))[4] اي: منَ هَو في المهدِ : ونصبَ (صبياً على الحالِ ).

قال الفرزدق :

فكيف ، إذا أتيت ديار قَومٍ وجيرأن كنا ، كانُوا ،كرامِ ؟[1]

---

[1]سورة ال عمران الاية 180
[2]سورة النساء الاية 29
[3]البيت لبيدُ بن ربيعة ديوانه ص 317
[4] سورة مريم الاية (29

وأما قول الله – جل ثناؤه : (( كنتم خَيرَ أُمّةٍ أُخرجَتْ للنَّاسِ ))[2]

وهو أصحّ مما فسره المفسرون .

فإن قلت : كان عبدُ اللهِ ابوه قائماً ، رفعت عبدالله ب (كان ) ورفعت ((أباه )) على البدل من إسمِ ((كان ))

قال الشاعر :

فما قيسُ ،هلكهُ ، هُلك واحِدٍ ولكِنّهَ بنيانُ قومٍ تهدّما[3]

رفَعَ (( هلكَ )) الثانيِ على البدل ، وإن نصبتَ على الخبر جازَ. ويرفعون ماكان أهمَ إليهم ، لايبالون اسماً كان أو خبراً: إذا جعلوه أسماً .

قال اخر :

لقدعَلِمَ الاقوام : ماكان داءَها بسَهلان إلا الخزيء، مِمن يقَودُها[4] .

جعل الخزيء (( أسماً)) و (( داءها)) خبراً .

قال عّز وجلّ: ((وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ ))[5] وجواب ، ينْصَبَ ويَرفعُ على فسّرته لك. ومثله: ((كَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِين))[6] ترفعَ ((عاقبتهما)) وتُنَصَبُ .

---

[1]البيت للفرزدق ديوانه ص825

[2]سورة ال عمران الاية (110)

[3]البيت / عبدة بن الطيب ديوانه ص 88

[4] البيت / مفلس بن لقيط الكتاب :24

[5] سورة الاعراف الاية (82)

[6]سورة الحشر الاية (17)

## المبحث الثالث:

## النعت

ذكر إبن الخشاب إجراء الصفة والموصوف مجرى الأسم الواحد ، فأتبعته حركاتها ، كما تتبع حركة حرفٍ من كلمة حركة حرف أخر منها ، وذلك قولك: في (( مُتنن )) ، كتضم التاء لضمه الميم، أو متِنن ، فتكسر الميم لكسرة التاء ، كقولهم:أنا أجوؤك وهم يريدون أجيئك.

وأتبعت حركة الموصوف حركة الصفة ولم تعكس فتتبع حركة الصفة حركة الموصوف لأن حركة الموصوف حركة بناء ، وحركة الصفة حركة إعراب ، وحركة الأعراب في الأصل معنى وحركة البناء لضمير معنى إلى غير دالة على معنى في المبنى كدلالة حركة الأعراب على معنى في المعرب، فحركة الأعراب حينئذ ذات فائدة وحركة البناء غير ذات فائدة ، فكأني بأن تكون نابغة ، أعني حركة البناء ، أولى من أن تكون متبوعة فأن كان الأبن مضافاً إلى أسم ليس بعلم ولا كنية لم تتبع الموصوف صفته ، بل أقررت كلا على ماله في أصل الباب ، قنبت الموصموف على الضم أقررته عليه ، وأجريت الصفة التي هي ((أن))على مالها من الاعراب بالنص ، فقلت ! يازيدُ أبن أختينا وعمرو أبن صاحب المال ، ليس في هذا إلا ذا

وأنت في ألأول بالخيار إن شئت إخراجه على هذا الحكم من ضم الموصوف ، ونصب صفته وأن شئت أتبعته حركة صفته على ما بين من الأتباع والتغير ، بالأتباع أكثر من كلامهم وإن كان الأصل غيره[1]

والاسم والنسقِ , تقدمَ أو تأخرَ .

[1] أبن الخشاب (المرتجل) ،ص 197-198

تقول : كأن زيدً قائمُ وأباك وليت زيدَ خارجً الطريف . ، وليت محمداً منطلقُ وأباكٍ وإنّما صارَ كذلك لأن (( إنّ )) و (( لكنْ )) تحقيقات ، و (( كانّ )) تشبيه ، و (( لعل )) شك وربما كانت رجاءَ ، و (( ليتَ )) تَمنّى .

وأما قول الله تبارك وتعالى: ((إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ))[1] فقد ذُكرَ عن إبن عباس أنه قال : إن الله – تبارك أسمُه – أنزل القرآن بلغةِ كل حيٍ من أحياء العرب فنزلت هذه الأية بلغة بن الحارث بن كعب لأنهم يجعلون المُثني بالالفِ في كلّ وجهٍ مرفوعاً . فيقولون : رأيت الرّجلان ، ومررت بالرّجلان ، وأتانيٍ الرِجلانِ . وإنما صار كذلك ، لأن الألف أخف بَنات المدّ واللّين .

ذكر إبن الخشاب بأن حروف العطف ضمن القسم غير العامل أصلاً لأنها لا تختص بعمل دون عمل ، ولأنها مشتركة بين القبلين ، والأشتراك لؤفع الأعمال

يَتَبعُ فيٍ الأعراب الاسْمَاءَ الأولْ – نَعْتُ , وتوكيدُ , و عطفُ , وَبَدلُ

التابع : هو الأسم المُشاركَ لما قبله فى إعراب مطلقاً .

فيدخل فى قولك: (( الأسم المشارك لما قبله في إعرابه )) سائر التوابع ، وخبرَ المبتدأ . نحو: (( زيد قائم)), وحَال المَنصوب ، نحو: (( ضَربَتُ زيدً مجرَّداً )) .

ويخرج بقولك: (( المطلق )) الخبرُ وحالُ المنصوب ، فإنهما لايشاركان ما قبلهما في إعرابه مطلقاً ، بل في بعض أحواله بخلاف التابع ، فإنه يشارك ما قبله في سائر أحواله من الإعراب ، نحو: (( مَرَرْتٌ بزيدٍ الكريمِ)) ((ورأيتُ زيدً الكريمَ وجاء زيدُ الكريمَ)).

[1] سورة الحشر الاية ( 63)

والتابع على خمسة أنواع: النعت ، التوكيد ، وعطف البيان ، وعطف النسق ، والبدل.

فالنعتُ تابعُ مُتمِّ ماسَبقْ  بوسَمه أو وسَمْ مابهِ اعتلفْ

عَرافَ النعت بأنه (( التابع المكمّلُ متبوعة: ببيان صفة من صفاته )) نحو: (( مررت برجل كريمٍ)) أو من صفات ماتعلق به – وهو سَبَبِيّهُ – نحو (( مررتُ برجل كريم أبُوهُ )).

فقوله: (( التَابع )) يشمل التوابع كلها, وقوله: (( المكمل – إلى أخِره )) مُخرجٍ لما عدا النعت من التوابع [1]

النعت يكون للتخصيص . نحو: ((مررت بزيدً الخياط )) وللمدح نحو: (( مررت بزيدٍ الكريم )) , ومنه قوله تعالى: (( بسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيم)) ، وللذم ، نحو: (( مررت بزيدً الفاسِقِ )) ومنه قوله تعالى: ((فاستَعذِ بِاللهِ مِنَ الشّيْطانِ الرّجِيمِ )). والترحمّ نحو: (( مررت بزَيدْ المسكين )) وللتأكيد ، نحو: (( أمسِ الدائرُ لايُعَودَ )) وقوله تعالى: ((فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ)) [2]

ولُيعْطَ في التَعرِيفَ والتّنكِيرِ مَا  لِماَ تلا, كـ (( امْرَرْ بقَوْمٍ كَرمَاَ )) .

النعتُ يجِب فيه أن يتبع ماقبله في إعرابه , وتعريفه أو تنكيره , نحو: (( مررت بقوم كُرَماَء ، ومررت بزيدٍ الكريم )) فلاتُتْبُعت المعرفه ، بالنكره فلا تقول: (( مررتّ بزيدِ كريْم )) ولا تنعتُ النكرة بالمعرفة ، فلا تقول : (( مررتّ برجلِ الكريم)) . وهو – لدي التوحيد ، والتذكير أو سواهُما – كالفعل – فاقف ماقفوا تقدم ، أن

1- شحرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل / تأليف : محمد محي الدين عبد الحميد . / الجزء الثالث / مكتبة دار التراث 22 ش الجمهورية بالقاهرة ص 190 . [1]

[2] سورةالحاقة الاية (13)

النعت لابد من مطابقته للمنعوت فى الإعراب ، والتعريف أو التكبير، وأما مطابقته للمنعوت في التوحيد وغيره – وهي التَثْنية ، والجمع والتزكير وغيره – وهو التأنيث فحكمهُ فيها حكم الفعل[1]

يجري النْعت في مطابقِة المنعوت وعدمها مجري الفعل الواقع موقعة ، فإن كان جارياً على الذي هو له رفع ضميرَ المنعوت وطابقه فى الأفراد والتثنية والجمع والتزكير والتانيث ، تقول: (( مررتُ برجَلينَ حَسنيَنِ , وامرأةٍ حَسُنَتْ )) كما تقول: (( مررت برجلين حَسَناَ وأمرأة حَسُناَ وامرأة حَسُنةْ )) وإن كان جارياً على ما هو لشيء من سببيّه . فإن لم يرفع السببيَّ فهو كالجاري على ما هو له مطابقته للمنعوت ، لأنه فى رفعه ضميرَ المنعوت , نحو: (( مررت بأمرأة حسنة الوجهِ او حسنةِ وجْهاً ، وبرجلين كريميِ الأبِ ، أو كريمين اَباً وبرجالٍ حسانِ الوجوهِ ، أو حسانِ وجوهاً)). وأن رفع السببىّ كان بحْسيه في التزكير والتأنيث كما هو في الفعل ، فيقال: (( مررت برجال حسنةٍ وجوهُهُم, وبمرأة حَسُنٍ وجْههَاً )) .

وانعت بمَشتق كصَعْب ودَرَبْ و شبْهِهِ , كَذَا , وذِي , المُنَسِبْ

أو نَعَتْ بِمُشْتْقّ )) والمراد به : ما دلّ على حَدَث وصاحِبِه , وذلك اسُم الفاعل كضارب وقائم , وأسُم المفعول لمضروب ومُهَان , والصفة المشبهة ( كصَعْبٍ وذَربْ ) وأفْعَل التفضيل كأقْوَى ، وأكْرَم , ولايرَدُ. أسُم الزمان والمكان والألة ، لأنها ليست مشتقة بالمعنى المذكور ، وهو اصطلاح [2]

(وَشبِهْهِ) أي: شبه المشتق ، والمراد به: ماأقيمُ مُقام المشتق في المعنى من الجوامَد (كَذَا) وفروعه من أسماء الأشارة غير المكانية (وذِي) بمعنى : صاحب ، والموصولة وفروعِها (والمُنْتَسِبُ ) تقول: (( مررت بزيدِ هذا، وذِي المال ، وذُو قَامَ ، والقُرَيْشِيَّ )) فمعناها ، الحاضر ، وصاحب المال ، والقائم , والمنسوب إلى قريش

1 الفية ابن مالك ،محمد محي الدين عب الحميد شرح ابن عقيل على ج 3 / ص 192 –193.
2 شرح الأشموني ابي الحسن نورالدين على بن محمد بن عيسى المتوفي سنة 90هـ . على الفية ابن مالك , قدم له ووضح هوامشه وفهارسه حَسَنَ حمد ، اشراف / الدكتور اميل بديع يعقوب الجزء الثاني / منشورات محمد على بيضون / دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ص319 – 320

ونعتوا بِجُمْلةِ مَنكْرا ******* فأُعْطِيَتْ ما أعْطِيَتْهُ خَبَرَا .

(وَنَعَتوُا بِجُمْلةٍ) بثلاثه شروط: شرطٍ في المنعوت ، وهو أن يكون (مَنّكراً ) إما لفظاً ومعنىَ ، نحو: ((وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ)) [1] وَ مَعْنىَ لا لفظاً ، وهو المعرَفَ ب (أل ) الجنسية ، كقول من الكامل :

ولقد أمر على اللئيم يستتني *** فأعِف ثَمّ أقَوَلَ لا يعْنيني [2]

وشرطان في الجملة : أحدهما : أن يكون مشتملة على ضمير يربطها بالموصوف : إما ملفوظٍ كما تقدم ، او مقدرٍ كقوله تعالى : ((وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا)) [3] اى : لايجزي فيه , أو بدلٍ منهِ كقوله :

كَأنّ حفيفَ النّبل من فَوْقِ عجسها ***** عَوازبُ نَخل أخطأ الفارَ مُطَنِف [4]

أي : أخطأ غَازَها ، ف (أل ) بَدَلَ من الضمير ، وإلى هذا الشرط الأشارة . بقوله : أن تكون خبرية ، أي: محتملة للصدق والكذب [5]

وأمنعْ هُنَا إبقاعَ ذاتِ الطلّبِ **** فإنْ أنَتْ فَالقَوْلِ أضمر تُصب

( وأمنع هُنَا إيقَا ذاتِ الطّلبِ ) فلا يُجوز: (( مَرَرْتُ برجلٍ اضْرْ بِهَ)) (( أو لاتَهِنْهُ )) ولا (( بَعَبْدٍ بْعَتلَهَ )) قاصداً إنشاءَ البيع. ( وَإنْ اتَتْ ) الجملة العلبية في كلامهم ( فالقوْل أضْمِرْ تُصب)) , كقوله من الرجز:

حتيّ إذاَ جَنّ الظّلامَ واَختلَط **** جاؤُوا بمَذْفٍ هَلْ رأَيْت الذّئب قَط [6]

أي : جاؤوا بلبن مخلوطٍ بالماء مَقُولٍ فيه عند رؤيته هذا الكلام .

ونعتوا بمصدرٍ كثيراً **** فألتزمُو الإفرَاذَ والتذكيِرا .

---

[1] سورة البقرة الاية (281)
[2] البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص 33
[3] سورة البقرة الاية (48 )
[4] البيت للشنفرى في ديوامه ض 54
[5] شرح الاشموني على الفية ابن مالك / ج / 3 / ص 320 – 321
[6] - البيت للوجاج في محلق ديوانه 2 / 304

(( ونعتوا بمصدِر كثيراً )) وكان حقه أن لاينعت به ، لمجوده ، ولكنهمٍ فعلوا ذلك قصداً للمبالغة ، أو توسّعاً بحذف مضاف ( فالتزموا الافراد والتذكيرا ) تنبيها على ذلك فقالوا: رجُلٌ عَدْلٌ . ورضا ، وزَوْرٌ وامرأة عَدْلٌ ورِضاً وزَوْرٌ ، ورَجَلاَن عَدْلٌ ورِضاً وزوْرٌ ، وكَذا في الجمع: أي هو نفس العدل ، وذو عدل ، وهو عند الكوفيين على التأويل بالمشتق : أي : عادل ومَرضِيٍ وزائر .

ونَعْتُ غَيْر واحدٍ: إذا اختلفْ فَعَاطِفاً فَرّقةُ ، لا إذا أئتلفْ ، مثال للمختلف : (( مررت برجلين كريم وبخيل أو مثال للمؤتلف: مررت برجلين كريمين او بخيلين)).

ويستسنى من الأول إسم إشارة ، فلا يجوز تفريق نعته ، فلا يقال: (( مررت بهذين الطول والقصير)) نَعتّ على ذلك سيبويه وغيره كالذبادي والذجُاج والمبُرد [1]

ونَعْتَ معْمَولَيٍ وَجيدَىْ مَعْنَى *** وعَملٍ أتبعْ بخَيرْ أستثنا

( ونعت مُعْمَولَيْ ) عاملين (وحِيدَيٍ مَعْنى – وعَمَلٍ اتبع بخير استثنا ) أى أتبع مطلقًا , نحو(( جاء زيدً وأتى عمرو العاقلان )) ، و((وهذا زيدٍ وذاك خالد الكريمان )) و((رأيت زيدً وأبصرت عمراً الظريفين)). وخصّصَ بعضهم جوازَ الأتباع يكون المتبوعين فاعلّى فعلين أو خبري مبتدأين ، فإن اختلف العاملان في المعنى والعمل , أو في أحدهما – وجب القطعُ بالرفع على إضمار مبتدأ أو بالنص على إضمار فعل , نحو ((جاء زيدٍ ورأيت عمراً الفاضلان )) أو ((الفاضلين)) ، ونحو: ((جاء زيد ومَضَى بكر الكريمان)) أو الكريمين. لايجوز الأتباع فى ذلك ، لأن العمل الواحد لايمكن نسبته لعاملين من شأن كل واحد منهما أن يستقلّ.

قَدْ سالَمَ الحبّاتُ مِنْعُ القَدَمَا **** الأَفْعُوَانَ والشّجَاعَ اشجْعَمَا

[1] شرح الأسموني على الفية ابن مالك / ج3 , ص 321 – 323

فنصب ((الأفعوان)) وهو بدل من ((الحبات)) وهو مرفوع لفظاً، لأن كل شيئين تسالما فهماً فاعلان مفعولان ، وهذ التوجيه أسهلُ من أن يكون التقدير في سالم الحبات منه القدم وسالمت القدم الأفعوان.

تعدّد النعوت وتتاليها:

وإنْ نُعُوت كثرنْ وقَدَ تلتْ **** مِفْتَقِراً لذكرهِنّ أتبعَتْ

(( وإنْ نَعَوتُ كثرتْ وقَدَ تَلتْ )) أي : تبعتْ منعوتاً (( مُفتقراً لِذَكرِهنّ)) بأن كان لايُعْرف إلا بذكر جميعها (أتبِعت, كلها لتنزيلها منه حينئذ منزله الشئ الواحد ، وذلك كقولك: (( مررت بزيد التاجر الفقيه الكاتب )) إذا كان الموصوف يشاركه في أسمه ثلاثة : أحدهم كتاجر كاتب والأخر تاجر فقيه ، والاخر فقيه كاتب [1]

**العطف :**

العطف على اللفظ وهو الأصل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعد . بالخفض , وشرطه إمكان توجه العامل إلى المعطوف فلا يجوز في نحو، ماجاءني من أمرأة ولازيد إلا الرفع عطفاً على الموضع لأن من الزائدة لا تعمل في المعارف ، وقد يمتنع العطف على اللفظ وعلى المحل جميعاً ، نحو ما زيد قائماً (لكن ) أو (بل ) قاعد ، لان في العطف على اللفظ أعمال ما في الموجب ، وفي العطف على المحل أعتبار الابتدا مع زواله بدخول الناسخ ، و الصواب بالرفع على إضمار مبتدأ .

العطف على المحل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعد بالنصب ، وله ثلاثة شروط .

أحدها : إمكان ظهور ذلك المحل في الفصيح ، فلا يجوز مررت بزيد وعمراً لأنه لايجوز مررت عمراً .

الثاني : أن يكون الموضع بحق الأصالة . فلا يجوز هذا الضارب زيداً وأخيه ، لأن الوصف المستوفي لشروط العمل ، الاصل إعماله لا إضافته لالتحاقه بالفعل .

[1] المصدر نفسه ج 3 / ص325 – 326

الثالث: وجود المحرز أي الطالب لذلك المحل ، فلا يجوز ان زيداً و عمرو قائمان ، لان الطلب لرفع عمرو هو الابتداء ، هو التجرد , والتجرد قد زال بدخول أن .

والثالث: العطف علي التوهم نحو ليس زيد قائماً ولا قاعد بالخفض على توهم دخول البا فى الخبر . وشرط جوازه صحته دخول ذلك العامل , المتوهم , وشرط حسنه كثرة دخول هناك .

الواو أصل حروف العطف ولهذا إنفردت عن سائر حروف العطف بأحكام [1]

أحداها: إحتمال معطوفها للمعية والتقدم والتأخير .

الثاني: أقترانها بإما نحو ((إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا)) [2]

الثالث: أقترانها بلا إن سبقت بنفي ولم يقصد المعية ، نحو ما قام زيد ولا عمرو ، ليفيد أن الفعل منفي عنهما في حالة لأجتماع والافتراق ، وإذا فقد أحد الشرطين أمتنع دخولها ، فلا يجوز قام زيد ولا عمرو ، ولاما أختصم زيد ولا عمرو.

الرابع: إقترانها بلكن نحو ((وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ)) [3]

الخامس: عطف المفرد السببي على الأجنبى عند الأحتياج إلى الربط كمررت برجل قام زيد وأخوه .

السادس: عطف العقد على النيف نحو أحد وعشرون .

السابع : عطف الصفات المفرقة مع أجتماع منعوتها نحو (( على أربعين مسلوب وبال لي )).

الثامن : عطف ماحقه التثنية أو الجمع نحو: (( فقدان مثل محمد ومحمد )) .

التاسع : عطف ما لايستغنى عنه كاختصم زيد وعمرو ، وجلست بين زيد وعمرو .

---

1- تأليف أبو الفضل عبد الرحمن بن الكمال أبوبكر جلال الدين السيوطي كتاب الاشباهـ والنظائر في النحو /, مراجعة وقد له الكتور / فايز ترحيني , دار الكتاب العربي / بيروت الطبعة الثانية / 1414- 1993 . ص 118.

2- سورة الإنسان الاية (3)

3- سورة الاحزاب الاية (40)

العاشر والحادي عشر: عطف العام على الخاص وبالعكس نحو: ((رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ))[1] ((مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ)) [2] ويشاركهما في هذا الحكم الاخير (حتي ) كل الناس حتى الانبياءِ ، فإنها عاطفة خاصاً على عام .

الثاني عشر: عطف عامل حذف وبقي معمولة على عامل أخر يجمعهما معنى واحد نحو: ((وزجّجن الحواجب والعيونا)) [3] أي وكحلن العيون والجامع بينهما التحسين .

الثالث عشر: عطف الشئ على مرادفه نحو: (( وألفى قولها كذباً ميناً ))

الرابع عشر: عطف المقدم على متبوعه للضرورة كقوله (( عليك ورحمة الله السلام ))

الخامس عشر: عطف المخفوض على الجوار نحو: ((وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ)) [4]

السادس عشر: ذكر أبو على الفارسي إن عطف الجملة ألاسمية علي الفعلية وبالعكس بجوز بالواو فقط دون سائر الحروف ، نقله عنه أبن جني في ( سر الصناعة ) ، وفي تذكرة بن الضائع عن (شرح لجمل ) .

للاعلم: أصل حروف العطف الواو ولاتدل علي أكثر من الجمع والاشتراك ، وأما غيرها فيدل على الاشتراك وعلي معنى زائد كالترتيب والمهلة والشك والأضراب والأستدراك والنفي. فصارت الواو بمنزلة الشئ المفرد وباقي الحروف بمنزلة المركب والمفرد أصل المركب .

## حروف تعطف بشروط:

قال بن هشام في (تذكرته ) من حروف العطف مالايعطف الإ بعد شئ خاص وهو (أم ) بعد همزة الإستفهام ومنها ما لا يعطف إلا بعد شيئين وهو ( لكن ) بعد النفي والنهي خاصة.

---

[1] سورة نوح الاية (28 )
[2] سورة البقرة الاية (98).
[3] البيت بتمامه .
[4] سورة المائدة الاية (6)

ومنها ما لايعطف إلا بعد ثلاثة وهو ( لا) بعد النداء والأمر والإيجاب.

ومنها ما لايعطف إلا بعد اربعة وهو (بل ) بعد النفي والنهي والاثبات والأمر.[1]

## أقسام حُروفُ العَطف:

الحروف العاطفة , وتسمّى المعطوفات بها عند البصريين شركةً، وعند الكوفيين وهو المَتدَاولُ نَسقاً بفتح السين : إسم مصدر نُسْقَتُ الكلام أنْسِقُهُ نْسِقاً بالتسكين أي عَطفْتُ بَعضَهُ على بغضِ.

قال ابو حيّان: ولكوْنِه بأدوات محصورة لايحتاج إلي حدّة ، ومَنَ حدّة كابن مالك – بكونه تابعاً بأحد حروف العطف لم يُصِعبْ مع ما فيه من الدوْر ، ولتوقف معرفة المعطوف على حرفه ، ومعرفة الحروف على العطف [2]

**حرف الواو:**

(الواو) وهي (لمطلق الجمع) أي الإجتماع فى الفِعْل من غير تقيد بحصوله من كِلَيْهما في زمان. أو سَبْقِ أحداهما ، فقولك : جاء زيد وعمرو يحتمل على السّواء أنهما جاء معاً أو زيداً أولا اوأخراً [3]

ومن ورو دها في المصاحب: ((فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آَيَةً لِلْعَالَمِينَ)) [4] أو في السابق ((وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ)) [5] , وفى المتأخر ((كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ))[6] وإستَدِل كذلك بأن التثنية مختصرة من العطف بالواو ، فكما تحتمل ثلاث معانٍ ، ولا دلالة

---

[1] ابو الفض عبد الرحمن / الاشباه والنظائر في النحو / ج2 , ص 120

4 تأليف الامام جلال الدين بن عبد الرحمن بن أب بكر السيوطي همع الهوامي في شرح جمع الجوامع /: المتوفي سنة 911هـ . تحقيق / اَحمد شمس الدين الجزء الثالث / منشورات محمد على بيضون / دار الكتب العلمية بيروت لبنان ص .155

[3] المصدر نفسه/ ج3 / ص156.

[4] سورة العنكبوت الاية (15)

[5] ( سورة الحديد الاية (26

[6] سورة الشوري الاية (3)

في لفظهما على تقديم ولاتأخير ، فكذلك العطف بها وبأستعمالها حيث لاترتيب في نحو: أشترك زيد وعمرو وبصحّة نحو: قام زيد وعمرو وبعده أو قبله أو معه.

والتعبير بما سبق أحسن كما قال أبن هشام من قول بعضهم: (( للجمع المطلق)) لتقيد الجمع بقيد الإطلاق، وإنما هي للجمع لايقيد.

ورُد بلزوم التناقض في قول تعالى: ((وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ))[1] مع قوله في موضع أخر ((وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ))[2] والقصة واحده .

او عكس( الرّضِىّ) فقال: لقائلٍ أن يقول: إستعمال الواو فيما لاترتيب فيه مجاز وهى فى أصل الوضع للترتيب . ولما الثاني فيه قبل الاول ، والأصل في الأستعمال الحقيقة . (و) وقال بن مالك : (( المعية فيما أرجح من غيرها (( والترتيب كثير , وعكسُه قليل )) .

(و) أخْتُصّتْ بعطف ( الخاصّ على العام و عكسه) أي العام على الخاصّ ، نحو: (( وملاءِكته وَرُسلِه وجبريلَ وَمِيكَال )) [3]. (( رَب أغفر لِي ولِوالدىّ ولِمنَ دَخَلَ بيتِى مُؤْمِناً وللمَؤْمِنين والمُؤْمِنَاتِ )) [4] .

وقال أبن هشام : قد يشاركها في هذا الحكم ((حتى)) . قال الفارسيّ وابن جني ما جاء من ذلك لم يندرج تحت ماقبله ، بل اريد به غير ما عطف عليه لأن المعطوف غير المعطوف عليه .

(و) أختصّت بعطف ( المرادف ) على مرادفه نحو: ((قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا

[1] ( سورة البقرة الاية (58
[2] ( سورة الاعراف الاية (161
[3] سورة البقرة الاية (98
[4] سورة نوح الاية (28

تَعْلَمُونَ))[1], ((أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ)) ([2]), (( ليليني منكم ذوو الأحلام والنّهَى )) [3].

وقال بن مالك : قد يشاركها في ذلك ((أو )) نحو:(( وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا))[4] وسبقه إليه ثعلب فيما حكاه صاحب (( المُحْكم )) عنه في قوله: ((عُذْرًا أَوْ نُذْرًا)) [5] , وقال: العُذر والنَّذْر واحد.

(( و)) أختصت بعطف (( ما حقّه التثنية )) أو الجمع .

((و)) أختصت بعطف (( العقّد على النّيف )) نحو أحد وعشرون .

((و)) أختصت (( بإقترانها بإما )) نحو : (( إما شاكِراً وإمّا كفَوراً )) [6]

(( ولكن )) نحو: (( وَلـاكِن رَّسُولَ اللهِ )).[7]

((ولا)) إذا سبقت بنفيِ ولم تقصد المعيّة )) نحو : ما قام زيذ ولا عمرو.

**حرف الفاء:**

( الفاء للترتيب ) مع التشريك وهو معنوي : كقام زيد فعمرو ، وذِكْريَّ, وهو عطف مفصّل على مُجْمل نحو :( فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا)) [8]، ((فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً))[9] (وأنكره) أي الترتيب الفراء مطلقاً )) واواحتج بقوله تعالى :(( وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ)) [10] ومجئ البأس سابق للإهلاك . وأجيب بأن المعنى : أردنا إهلاكها أو بأنها للترتيب الذكُريّ .

---

[1] سورة يوسف الاية ( 86

[2]سورة البقرة الاية (157)

[3]الحديث رواه مسلم في الصلاة (حديث123،122

[4]سورة النساء الاية (112

[5]سورة المرسلات الاية ( 6)

[6]سورة الانسان الاية(3)

[7]سورة الاحزاب الاية (40)

[8] سورة البقرة الاية (36)

[9] سورة النساء الاية (153

[10]( سورة الاعراف الاية (4

(وللتعقيب في كل شئ بحَسبه )) نحو : جاء زيد فعمرو . أي عقبه بلا مهلة (( تزوّج فِلان فَوُلِدِ له )) إذا لم يكن بينهما إلا مَدّةَ الَحَمْل ، ومنه قوله تعالى : ((أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ)) [1] .

(او للسببيه غالباً ) في عطف ( جملة أو صفةَ ) نحو ((فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ))[2]

((فَتَلَقَّى آَدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ))[3] .

## (( ثُــمّ)) :

ويقال فُمّ بالفاء بدلاً من الثاء ، كما قالوا فى حدَث : جدَف أو يقال (( ثُمُنْ )) بناء ساكنة ومفتوحة.

((للتشريك )) فى حكم ( والترتيب خلافاً لقَطرُب) في قوله: إنها لاتفيده ، وأحتج بقوله تعالى: ((خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا))[4] وأجيب بأنها في الجميع لترتيب الأخبار لا الحكم او (المهلة)

(خلافاً للفراء ) في قوله: إنها بمعنى الفاء . (وقد تقع موقع الفاء ) فى إفادة الترتيب بلا مهلة (او عكسه ) أي تقع الفاء موقع ( ثُمّ) في إفادة بمهلة فالاول كقوله :

كَهَزِّ الرُّدَيْنيّ تحت العَجَاجِ **** جَرىَ في الأنابيب ثُمَّ اضْطَرِبْ[5]

إذا الهزَ مع جَرْي فى أنابيب الرّمح يعقبه أضطرابه بلا تراخ . والثاني كقوله تعالى: ((ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا)) [6] فالفاء في الثلاثة بمعنى ثُمّ .

( قال الكوفية ) (و) تقعُ ( زائدة) كقوله تعالى: (( حَتىّ إذا ضَاقَتْ عليهوُ الأرْضُ بِماَ رحُبَتْ )) إلى قوله:

---

[1] ( سورة الحج الاية (63

[2] سورة القصص الاية (15)

[3] سورة البقرة الاية (37)

[4] ( سورة الزمر الاية (6

[5] البيت من المتقارب وهو لابي داؤد الايادي في ديوانه ص292

[6] ( سورة المؤمنون الاية (14

((ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ))[1] وأجيب بأنِ الجواب مقدَر.

وقال ( الفراء ): تقع للاستئناف نحو: أعطيتك الفاً ثُمّ اعطيتك قبل ذلك مالاً فيكون[2]

**أم:**

(أم ) وأنكرها ابو عبيدة مَعْمربن المثنىّ ، وتبعه محمدين سعود الغزني ، صاحب البديع ، فقال: ليسُ بحرف عطف ، بل بمعنى همزة الأستفهام ، ولهذا يقع بعدها جملة يستفهم عنها ، كما تقع بعد الهمزة نحو: أضربت زيدً أم قَتلتَه ، أبكرً في الدار أم خالِدُ ، أي أخالدً فيها؟

قال وتساوي الجملتين بعدها في الأستفهام حسن وقوعها بعد سواء), لكن لما كانت التَوسَط بين محتمل الوجود لشيئين أحدهما بالأستفهام كتوسّط (أو) بين أسمين مُحتملي الوجود قيل إنها حرف عطف.

**(إما):**

(إمّا) بالكسر (( المسبوقة بمثلها لمعانى (أو) الخمسة: ((الأول: الشّكَ نحو: جاء إما زيد وإما عمرو، والأبهام نحو: ((وَآَخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)) [3] والتخيير نحو: ((إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا)) [4] والاباحة نحو: (( اقرأ إمَّا فقها ، وإما نحواً. والتفضيل نحو: ((إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا))[5] وعّبرعنه في التسَهيل بالتعريف المجرد كما عبر به فى أو .

والفرق بينهما وبين (أو ) في المعاني الخمسة أنها لتكرّرها بدل الكلام معها من أول وهلة على ما أتى بها لأجله من شك وغيره بخلاف (أو ) فإن الكلام معها ' ، أولاً دال على الجزم .

---

[1]( سورة التوبة الاية (118

[2] همعْ الهوامع الامام جلال الدين السيوطي – ج3 , ص165

[3] (سورة التوبة الاية (106

[4]( سورة الكهف الاية (86

[5] سورة الانسان الاية (3)

ثم يؤتي (( بأو)) دالة على ماجِي بها لاجله ، ثم التحقيق أن ((إمّا )) لأحد الشيئين أو الأشياء وهذه المعاني تعرض في الكلام من جهة أخري كما في أو .

(( وأنكر قوم الاباحة )) في ((إمّا)) مع اثباتهم ذلك لأو. وأنكر (( يونس وأبو علي )) الفارسى ( وأبن كيسان وأبن مالك كونها عاطفة )) كما أن الأول غيرعاطفة ، وقالوا : العطف بالواو التي قبلها ، وهي جائيه لمعنى من المعانى المفادة بأو.

وقال أبن مالك: وقوعها بعد الواو مسبوقة بمثلها شبيه بوقوع لا بعد الواو مسبوقة بمثلها في مثل : لازيد ولا عمرو فيها (( ولا )) هذه غير عاطفة بإجماع مع صلاحيتها للعطف قبل الواو فلتكن إما كذلك بل أولى. ((ودعى أبن عصفور الأجماع عليه )) أي غير عاطفة كالأولي تخلصاً من دخول عاطف على عاطف، قال: وإنما ذكروها فى باب العطف لمصاحبتها لحرفه .

( وقبل ) ((إما)) (عطفت الأسم على الأسم والواو) عطفت (إمّا على إمّا) قال أبن هشام: وعطف الحرف على الحرف غريب ، وقال الرضي: غير موجود [1]

**بل:**

بل للإضراب فإن كانت بعد أمر أو أيجاب نقلت حكم ما قبلها لتاليها المفرد ، وصار ما قبلها مسكوناً عنه لايحكم له بشئ نحو: أضرب زيد بل عمرو ، وجاء زيداً بل عمرا.

أو نفي او نهي ((قرّرته)) أي حكمه له (( وجعلت ضدً لتاليها)) المفرد نحو: ما قام زيد بل عمر، ولاتضرب زيداً بل عمراً.

**حتى:**

[1] رواه مسلم فى القدر ( الحديث ) (18

حتى وهي ( كالواو) المطلق الجمع (( وقيل )) وهي (للترتيب) قال ابن مالك: وهى دعوى بلا دليل ، ففى الحديث : (( كلَّ شئ بقضاء وقدر حتى العجز والكيس )) [1] وإنمّا الترتيب فى ظهور المقضيات.

لَقَومْيِ حتي الاقدمون تمالئوا **** على كل أمر يورث المجد والحمدا [2].

فعطف الأقدمون وهم سابقون ((والعطف بها قليل ومن ثُمّ)) أي من أجل قِلته (أنكره الكوفية ) فقالوا: لايعطف بها البتة وحملوا نحو: جاء القوم حتى ابوك ، ورأيتُهم حتى أباك ، ومررتُ بهم حتى أبيك ، على ان حتى فيه ابتدائية وأنّ مابعدها بإضمار عامل.

**(لا):**

((لا)) يعطف بها بعد أمر نحو: اضرب زيداً لا عمراً. و (دعاء ) نحو : غفر الله لزيد لا لبكر. (وتحضيض) نحو: هلا تضرب زيد لا عمراً ، و(إيجاب ) نحو ((جاء زيد لا عمرو ))

((وزيد قائم لا عمر،أو لا قاعدً)) . ويقوم زيد لاعمرو.(وقال سيبويه : ونداء )) نحو: يا أبن أخي لأ أبن عمي ، وأنكره ابن سعدان وقال: ليس هذا من كلامهم .

وقال ابو حيّان وهذه شهادة على نفي ، والظنّ بسيبويه أنه لم يزكره في كتابه إلا وهو مسموع [3].

**( لكن ):**

(لكن ) للإستدراك ، فإن وليها جملة فغير عاطفة ، بل حرف أبتداء سواء كانت بالواو نحو:

((وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ))[4] وبدونها , كقوله:

---

[1] رواه مسلم فى القدر ( الحديث ) (18

[2] البيت من الطويل وهو بلا نسبه في الدرر 6 / 139

[3] الامام جلالدين سيوطي .همع الهوامع / / ج3 / ص 181 – 38 1

[4] سورة الزخرف الاية (76)

إنّ ابن ورقاء لا تخشى بوادرُه **** ولكِنْ وقائِعة في الحرب تُنْتَظَرُ [1]

( وقال أبن أبي الربيع ): هي عاطفة جملة ( مالم تقترن بالواو) أو وليها ( مفرد فشرطها تقدم نفى أو نهْي ) نحو : ما قام زيد لكن عمرو. لا تضرب زيدً لكن عمرو.

وقال الكوفية: ((أو أيجاب )) كبل لأنها مثلها في المعني نحو: قام زيد لكن عمرو. و البصريون منعوه لأنه لم يسمع فتبين كونها حرف أبتداء بعده الجملة. فيقال: لكن عمرو لم يقم.

(و) الثاني (ألا تقترن بالواو ) فإن أقترنت به فحذف الابتداء لأن العاطف لا يدخل على عاطف نحو ما قام زيد, ولكن عمرو.

**(ليس):**

وأثبت الكوفيه العطف بليس كـ (لا ) فتكون حرفاً , واحتجوا بقوله:

أبن المَفرُّ والإلهُ الطَالِبُ **** والأشْرَمُ المغْلَوبهُ ليس الغالِبُ[2]

أي لا الغالب ، وفي الصحيح من قول أبى بكر: بأبي شَيبهُ بالبنىّ ليس بشبيه بعليّ ، والبصريون أولوا ذلك بأن المرفوع بعدها أسمها ، والخبر ضمير متصل محذوف تخفيفاً أي ليس ، قلت: الغاب ، في ذلك نظر على أن حذف خبر باب كان ضرورة ( وبه نطق الشافعي ) فإنه قال في أثناء مسألة: ((لان الطهارة على الظاهر ليس على الأجواف ,)) أي: لا ، ولا يصح أن يكون أسمها ضميراً مستتر لوجوب تأنيث الفعل حينئذ. وقول الشافعي حجة في اللغة [3]

**(أي)**

---

[1] البيت من البسيط وهو الزهير ابن ابي سلمى في ديوانه ص 306

[2] الرجز لنفيل بن حبيب في الدرر (6 / 146) .

[3] الامام جلاالدين السيوطي همع الهوامع / / ج 3 , ص 185

وأثبت الكوفيون أيضاً العطف ( بأي ) نحو: رأيت الغضنفر أي الأسد ، وضربت بالعَضْب أي السَّيف, والصحيح أنها حرف تفسير يُتْبع بعدها الأجلى للأخفى لأنا لم نرى عاطفاً يصلح للسقوط دائماً ، ولا ملازماً لعطف الشئ على مرادفه ، وهذا القول نقله في التسهيل عن صاحب (( المستوفي )) . قال أبو حيّان: ولا أدري من هو، قال: والعجب نسبته هذا المزهب الى كتاب مجهول ، وهو مذهب الكوفيين ، ووافقهم ابن صابر و السّكاكيّ.

**( هلأ )**

أثبت الكوفيون عطف ( هلا ) قالوا : تقول العرب جاء زيد فهلاً عمرو وضربت زيدً فهلا عمراً ، فمجيئ الأسم موافقاً للأول في الأعراب دلّ على العطف ، والصحيح أنها ليست من أدواته ، والرفع , والنّصب على الإضمار بدليل إمتناع الجزء فى: مامررت برجل فهلا إمرأة.

**( إلاّ )**

أثبت الكوفيون عطف (إلاّ) وجعلوا منه قوله تعالى : ((خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ))[1] أي وما شاء ربك ، ورد بقولهم : ما قام إلا زيد . وليس شيئ من أحرف العطف يلى العوامل .

**(أين )**

وأثبتوا عطف (أين ) قالوا تقول العرب : هذا زيد فأين عمرو . ولقيت زيدً فأين عمراً .

**( لولا , ومتى )**

وأثبت الكسائي ، العطف ( بلولا ومتى ) في قولك: مررت بزيد فلولا عمرو ، أو فمتي عمرو بالجر ، وأباه الفراء كالبصريين .

---

1- سورة هود الاية (10)

**(كيف )**

وأثبت هشام العطف ( بكيف بعد النفي ) نحو : ما مررت بزيد فكيف عمرو . وقال سيبويه : وهو رديّ لا تتكلم به العرب [1] .

**التّوكِيدِ :**

التوكيد: وهو مصدر وكّد. والتأكيد مصدر أكد ، لغتان . قال أبن مالك وهو تابع يقصد به كون المتبوع على ظاهره .

وهو قسمان : فالأول : معنوّي بالفاظ محصورة ، فلا يحتاج إلي حدّ (فمنه لرفع توهم المجاز )

من حذف مضاف أو غيره ، أو السّهو أو النّسيان ( النّفسُ والعَين ) بمعنى الزّات ( مضافين لضمير المؤكد المطابق ) له في الأفراد والتزكير وفروعها نحو : جاء زيد نَفْسُه ، وهند نَفْسُها والزيدان ، الهندان أنْفُسهُما ، والزيدون أنْفُسهُم ، والهندات أنْفُسهُنَّ. (( فإن أكْدا مثّنى فجمعهما أفصح من الإفراد )) كما تقدّم ، ويجوز الزيدان نَفْسُهُما بالإفراد. (( وجؤز ابن مالك وولده تثنيتهما )) . فيقال : نفساهما ( ومنع ) ذلك (أبو حيّان) وقال: إنه غلط لم يقل به أحد من النحويين وإنما منع أو قلَّ لكراهة إجتماع تَثْنِيَتَيْنِ فيما هو كالكلمة الواحدة. وأختير الجمع على الإفراد ، لأن التثنية جمع في المعنى .

((ولا يؤكدان غالباً ضمير رفع متصلاً )) مستتراً او بارزاً ((إلا بفاصل ما)) نحو قم انت نفسك ، أوقمت أنت نفسك ، وقاما هما نفسهما.

وعِلته أن تركه يؤدي إلى اللبس في بعض الصّور نحو: هند ذهبت نفسها ، أو عينها لإحتمال أن يظن أنها ماتت أوعميت[2]

---

[1] الامام جلال الدين السيوطي همع الهوامع / / ج 3 – ص 186

[2] المصدر تفسه ج3 –ص 136

وأحترزت بقول: (( غالباً )) كما في (( التسهيل )) عما ذكره الأخفش من أنه يجوز على ضعف :(( قامو أنفسهم )) .

وأشرت ب ((فاصل ما)) إلى أنه لا يشترط كونه ضميراً فيجوز. ((هلم لكم أنفسكم)) بلا خلاف أكتفاء بفضل (( لكم )) ( ويجوز جرهما ) أي النفس والعين ( بالباء الذائدة ) نحو: جاء زيد بنفسه أو بعينه ، وجعل منه بعضهم :

((وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ))[1] ولا يجوز ذلك فى غيرهما من الفاظ التوكيد.

(و) منه ( للشمول ) ورفع توهّم إحلاق البعض على الكلّ (( في المثنى كلا وكلتا , وفى غيره )) أي الجمع وما فى معناه :

((كُلّ , وجميع , وعامة )) مضافة كلها (( إلى الضمير )) المطابق للمؤكد .

((وأجمع ، وأكنع ، وأبضع ، وأبتع ، ومن ثَمَّ )) أي من هنا وهو كون هذه الألفاظ دالة على الشمول ، أي من أجل ذلك ، ((لم يؤكد بالأولين)) أي: كلا كلاهما ((ما لا يصلح موقعه واحد)) فلا يقال: أختصم الرجلان كلاهما، ولا رأيت أحد الرجلين كليهما ، ولاالمال بين الرجليين كليهما لعدم الفائدة ، إذ لايحتمل في ذلك أن يراد بالرجلين أحدهما حتى يحتاج إلى التأكيد لدفعه ، ولأنه لم يسمع من العرب قط .

ويدّل له أنهم لا يؤكدون فعل التعجب بالمصدر ، لأن التأكيد لرفع توهم المجاز في الفعل ، وإثباته حاصل لكونه حقيقية ، إذ لا يتعجب من وصف شئٍ إلا وذلك الوصف ثابت له[2] .

2- سورة البقرة الاية رقم ( 228 )
1- جلالدين السيوطي -همع الهوامع / ج 3 / ص 137

فكما رفضوا ، تأكيده بالمصدر رفضوا تأكيد ما ذكر لمّا كان المجاز لا يدخله ((خلافاً للجمهور)) في تجويزهم ذلك ، قالوا: لأن العرب قد تؤكد حيث لا يراد رفع الأحتمال ، كما أتو ، بأجمع وأكتع بعد كلّ ، والأحتمال برفع بهما لرفعه بكل .

والجواب كما قال أبو حيّان إن المعنى إذا كان يفيد اللفظ حقيقية ، فلا حاجة للفظ أخر يؤكده إلا إذا قوي برواية عن العرب . وقد ذكرنا أن ذلك لم يسمع .

(و) من ثَمْ أيضاً (لا) يؤكد ( بالبواقي ) أي : كل وما بعده ( غير ذي أجزاء ولو حكماً ) إذا ما لا ينجزء لا يتوهُم فيه عدم الشمول حتى يرفع بالتوكيد بها ، فلا يقال: جاء زيد كله ، ويقال: قبضتّ المال كله ، وبعت العبد كله ، ورأيت زيداً كله ، لا مكان رؤية وبيع بعض زيد ، والعبد .

( وأنكر المبّرد: عامة )) وقال: إنما هي بمعنى أكثر ، ولم يذكر اكثر النحاة (جميعاً) ، قال أبن مالك: سهواً أو جهلاً ، وقال: قد نبّه سيبويه على أنها بمنزلة ( كل ) معني وأستعمالاً ، ولم يذكر له شاهداً ، وقد وجدت له شاهداً وهو قول أمرأة من العرب ترقص أبنها [1].

1553 – فِدَاكَ حيَّ خَوْلانْ **** جَميعهُم وهَمْدانْ

وكُلَّ اَلِ فَحْطانْ **** والأكرمَون عَدْنَانْ[2] .

قال أبو حيّان: وممّن نقلها عن سيبويه صاحب ( الأفصاح ) (( وجؤز الكوفية والزمخشريّ الأستغناء بنية (الأضافة في كلّ ) عن التصريح بها، ومثلوا بقول تعالى: ((إِنَّا كُلٌّ فِيهَا)) [3] إي لكنا وخرجّه غيرهم على أنه حال ، أو بدل من الضمير .

---

[1] الامام جلال الدين السيوطي همع الهوامع في شرح جمع الجوامع / ج3 – ص137

[2] البيان من الهزج وهما في الدرر ( 6 / 32 ) وشرح ا لتصريح (2 / 123 )

[3] سورة غافر الأية (48)

وعلّ أبن مالك المنع بأن الفاظ التوكيد ضربان: مصرّح بأضافته إلى ضمير المؤكد ، وهو النفس والعين ، وكلّ ، وجميع ، وعامة. ومنويّ فيه تلك وهو أجمع وأخواته ، وقد أجمعا على أن المنويّ الإضافة لايستعمل مضافاً صريحاً، وعلى أن غير( كلّ) من التصريح الإضافة لايستعمل مَنويّها فتجويز ذلك فى ( كلّ) مستلزم عدم النظير في الضربين .

كم قد ذكرتُكِ لو أخرى بذكركم **** يا أشْبَه النَّاسِ كُلَّ النَّاس بالقمر[1]

أنت الجواد الذي تُرجى نوافلُهُ **** وأبعَدُ النَّاسِ كُلَّ النَّاسِ من عار[2]

قال ابو حيّان : ولا حجة فى ذلك ، لأنه فيه نعت لاتوكيد ، أى الناس الكاملين في الحسن و الفضل ، كما قال أبن مالك في قولك : مررت برجل كُلَّ الترجل أنه نعت بمعني الكامل.

((ويَتَبعُ كَلّها جَمعَاءَ ، وكُلّهَم أجمعون)) نحو: ((فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ)) [3] ( وكلهن جُمَع ، وكذا البواقي ) أي كتعاء ، وأكتعون وكتع ، وكذا في أبصع وأبتع .

( أو يجب ترتيبها إذا أجتمعت ) بأن يقال : كله أجمع أكتع ، أبصع ، أبتع . وكذا الفروع . وتقدم النفس على العين ) وهما على (( كل )) ( في الأصح ) لأنها توابع ، وقيل : لايجب الترتيب بل يَحْسن.[4]

وثالثها : لايجب فيما بعد أجمع ، لاستوائها ، ويجب فيها مع أجمع وما قبله ، وهو رأي أبن عصفور، ((والجمهور)) على أنه ( لايؤكد بها ) أي بأكتع وما بعده ( دونه ) أي دون أجمع ، لأنها توابع ، وجؤزه الكوفيين وأبن كيسان .

والألون. وقالوا: هو ضرورة ، وفيها نظر، لامكان الأتيان بدله بلفظ: ((أجمع )) (و) الجمهور على أنه (لا) يؤكد به أي بإجمع دون كل اختياراً )) .

---

[1] البيت هو لعمر بن أبى ربيعة في ديوانه ص (145)
[2] ( البيت هو للفرزدق في ديوانه (1 / 329
[3] ( سورة االحجر الاية (30
[4] الأمام جلال الدين السيوطي \. همع الهوامع / / ج 3 / ص 138

(والمختار وفاقاً لأبى حيّان جوازه ) لكثرة ، وروده فى القرأن والكلام الفصيح كقوله تعالى ((قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ)) ([1])

((وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ))[2] ((إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ))[3] وفي الصحيح: (( فله سلبه اجمع ))[4]

(( فصلوا جُلوساً أجمعين )) [5] .

وقال أبو حيّان: ولا يقال دليل المنع وجوب تقديم (( كُلَّ )) عند الأجتماع. لان النفس يجب تقديمها على العين إذا اجتمعا. ويجوز التأكيد بالعين على الأنفراد .

(وهيٍ) أي أجمع وأخوانه (معارف )بالأتفاق ، ولهذا أَجَرتْ علي المعرفه. ثم أختلف في سبب تعريفها (فقيل): هو (( بنّيه الإضافة )) إلى الضمير إذ أصل رأيت النساء جُمَع: جميعهن ، فحذف الضمير للعلم به وعزي إلى سيبويه وأختارها السّهيلي وأبن مالك .

( وقيل: بالعلمية ) لأنها أعلام للتوكيد ، عَلْقت على معنى الإحاطة بما يتبعه كأسامة ونحوه من أعلام الاجناس ، وهذا قول صاحب البديع وغيره وأختاره أبن الحاجب وصححهُ أبو حيّان.

وقال: ويؤيدهـ أنه لم يصرف ، وليس بصفة و لا شبهها. ومامنع – و ليس كذلك – وهو معرفة ، فالمانع فيه هو تعريف العملية ، فأنه جمع بالواو و النوع و لا يجمع من المعارف لهما الإ العلم خاصّة .

( ومن ثمّ ) أي من هنا وهو كونها معارف ، أي من أجل ذلك ( لم تصرف) ، أما علي العملية فواضح إذ معها في ( أجمع ) الوزن ، وفي ( جُمَعَ العدل عن: (فعلاوات ) الذي يستحقه فعلاء مؤنث أفعل المجموع

---

[1] سورة الحجر الاية (39)
[2] سورة الحجر الاية (43)
[3] سورة هود الاية ( 119
[4] جزء من حديث رواه أبو داؤد في الجهادياب , / حديث رقم 2654 من حديث سله بن للأكوع
[5] رواهـ مسلم في الصلاة ( حديث رقم (86) بلفظ (( جمعون ))

بالواو و النون. و أما علي نية الإضافة فشبه هذا التعريف بالعلمية من حيث إنه لا أداة له لفظاً كمنع صرف (سحر) المعين للعدل ، و شبه العلمية إذ لا أداة لتعريفه لفظاً ، و إن كان علي نية أل .

(و) من ثم أيضاً ( لم ينصب حالاً علي الإصحَ ). وقيل: نعم. حكي الفراء: أعجبني القصر أجمع و الدار جمعاء [1].

وقيل : يجوز نصب أجمع وجمعاء دون أجمعين ، و جُمَع . وأستدل ابن مالك لجوازه بحديث الصحيحين : ((فصلَّوا جلوساً أجمعين )) [2] ثم اكتع مأخوذ من تكتع الجِلد أي تقبض و التقبض فيه التجمَّع .

وأبصع ، وهو بالصاد المهملة علي المشهور من قولهم : ((إلي مني تكرع ، ولا تبصع ، أي لا تروى ، وفيه معني الغاية ، و البتع طول **العنق** و قد جاء أجمع لغير التوكيد ، قالوا : جاؤوا بأجمعهم .

**البدل:**

الَبَدلُ: هو التابع المقصودُ بالحَكمِ بلا واسطةٍ بينه وبين متبوعه نِحو : (( واضعُ النحوِ الإمامُ عليٌّ )). (فعليٌّ) تابع للإمام في إعرابه . وهو المقصود بحكم نسبة وضع النحو إليه . والإمام إنما ذكر توطئة وتمهيداً له ، ليستفاد بمجموعها فضلُ توكيد البيان ، ولا يكون في ذكر أحدهما دون الأخر . فالإمام غير مقصود بالذات ، لأنك لو حذفته لأستقل ( عليٌّ) بالذكر منفرداً ،فلو قلت: (( واضع النحو عليٌّ )) ، كان كلاماً مستقلاً. ولا واسطة بين التابع والمتبوع .

اما إن كان التابع مقصوداً بالحكم , بواسطة حرف من أحرف العطف ، فلا يكون بدلاً بل هو معطوف , نحو: (( جاء علي وخالد)) , وقد خرج عن هذا التعريف النعت والتوكيد ايضاً , لأنها غير مقصودين بالذات وإنما المقصود هو المنعوت والمؤكد .

---

[1] الإمام جلال الدين همع الهامع ج 3 ص 143

[2] الحديث رواهـ في الصلاة (حديث رقم 86 بلفظ أجعون)

## أقسامُ الَبَدل:

الَبدَل أربعة أقسام: البدلُ المطابقُ ( ويُسمَى ) أيضاً بدَلَ الكُل من الكل ). و بَدَلُ البعضِ من الكلّ. وبدَلَ اللاإشتمالِ والبَدَلُ المُباينُ .

فالبدل المطابق ( أو بدل الكلِ من الكُلّ )) هو بَدَلُ الشيئِ مما كان طبقَ معناهُ ، كقوله تعالى: ((اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ)) [1]

فالصراطُ المستقيم وصِراطُ المنعَمِ عليهم متطابقاتِ معنى لأنهما كليهما ، بدلانِ على معنى واحد .وبدلُ البعض من الكل : هو بدل الجزء من كُلَّه ، قليلاً كان ذلك الجزء ، أو مُساوياً للنصف ، أو اكثر منهُ ، نحو: (( جاءت القبيلةُ ربُعها أو نصفها ، أو ثُلثاها )) ، ونحو: (( الكلمةُ ثلاثة أقسام: اسم وفعلَ وحرف )) , ونحو: ((جاء التلاميذ عشرة منهم)) وبدل الاشتمال: هو البدلُ الشيءِ مِمّا يشتمل عليه , على شرط أن لايكون جزءاً منه ، نحو (( نفعنى المَعّلمُ عِلمَه, أحببتُ خالداً شجاعتهُ. أعجبتُ بعليّ خُلقهِ الكريمِ )). فالمعُلمُ يشتمل على العلم ، وخالدُ يشتمل على الشجاعةُ ، وعليّ يشتمل على الخلقِ. وكلّ من العلم والشجاعة والخلُق ، ليس جزءاً مِمَّن يشتملُ عليه [2] .

ولا بدُ .البدلِ البعضي وبدل الأشتمال من ضمير يربطُهما بالبدل ، مذكوراً كان ، كقوله تعالى: ((وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ )) [3] وقوله تعالى: ((يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ)) [4] أو مقدراً ، كقوله سبحانهُ: ((وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا)).[5] وقوله: ((قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ، النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ)).

---

[1] سورة الفاتحة الايات ( 6 – 7) .
[2] الشيخ مصطفى الفلاييني / جامع الدروس العربية / ج1 , ص539.
[3] سورة المائدة الاية (71)
[4] سورة البقرة الاية (217)
[5] سورة آل عمران الاية ( 97)

## الَبدَلُ المباينُ:

هو بدلُ الشئ مّما يبايئُهَ بحيث لا يكون مطابقاً له ، ولا بعضاً منه ، ولايكونُ الَمبدَل منه مَشتتملاً عليه ، وهو ثلاثة أنواع:

بدَلُ الغَلطَ ، وبدلَ النسيان ، وبدلُ الإضطراب.

فبدَل الغلط: ما ذكر ليكونَ بدلاً من اللفظ الذى سبق إليه اللسانُ، فذكر غلطاَ نحو: (( جاء المعلَّمُ, التلميذُ )) أُردت ان يذكر التلميذ ، فسبق لسانك فذكرت المعلم غلطاً و فتذكرت غلطك ، فأبدلت منه التلميذ.

بدل النسيان: ما ذُكرَ ليكون بدلاً من لفظ تبيّنَ لك بعد ذكره فسادُ قصده ، نحو: (( سافر عليَّ إلى دمشق ، بَعلبكّ )) ، توهمت أنه سافر إلى دمشقَ . فأدركك فسادَ رأيك فأبدلت بعلبك من دمشق.

فبدلُ الغلطِ يتعلقُ باللسانِ، وبدلُ النسيانِ يتعلق بالحنان وبدلُ الإضراب: ماكان فى جملة ، قصدُ كل من البدلُ المُبدل منه فيها صحيحّ ، غير إن المتكلم عدَل عن قصد المَبدل منه إلي قصد البدل نحو: (( خذ القلمَ ، الوَرَقَة )) ، أمرتهَ بأخذ القلم ثم أضربت عن الأمر بأخذه إلى الورقة ، وجعلت الأول في حكم المتروَك.

والبدل المباين: بأقسامه لا يقع في كلام البلغاء. والبليغ إن وقع في شيءٍ منه ، أتي بين البدل والمبدل منه بكلمة: (( بَلْ)) ، دلالة على غلطة أو نسيانه أو أضرابه.

**أحكام تتعلق بالبدل:**

1- ليس بمشروط أن يتطابق البدل والمبدلُ منه تصنيفاً وتنكيراً . بل لك أن تُبدلَ أيّ النوعين شئت من الأخر ، قال تعالى: ((وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، صِرَاطِ اللَّهِ)) [1] فأبَدل ( صراط الله ) ، وهو معرفةُ ، من (( صراط المستقيم )) وهو نكرة ، وقال: ((لنسفعا بالناصية * ناصيةٍ كاذبةٍ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعَنْ بِالنَّاصِيَةِ ، نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ)) [2] فأبدل (ناصية) ، وهى نكرة ، من ((الناصية)) ، وهى معرفة غيرإنه لا يحُسنُ إبدالَ النكرة من المعرفة إلا إذا كانت موصوفة كما رأيت فى الأية الثانية.

2- يُبَدلُ الظاهرَ من الظاهر ، كما تقدم ، ولا يُبَدَلُ المُضمَر من المُضَمر ، وأما مثل: (( قُمتَ أنتَ، ومررتَ بك أنت )) فهو توكيد كما تقدّم.

ولا يُبدل المُضمر من الظاهر على الصحيح . قال أبنُ هشام : وأما قولهم : (( رأيتُ زيداً إياهُ )) ، ضمنِ وضع النحويين وليس بمسموغ ويجوز إبدال الظاهر من ضميرِ الغائبِ كقوله تعالى :(( لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا)) [3] فأبدل (الذَين) من (( الواو)) ، التى هى ضمير لفاعل ، ومن ضمير المخاطب والمتكلم ، على شرط أن يكون بدَلَ بعض منَ كلَّ، أو بدلَ إشتمالَ فالأول كقوله تعالى : ((لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا))[4] فأبدل الجار والمجرورَ وهما ((لِمن )) من الجار والمجرور المضمر وهما (لكم ) وهو بدل بعض من كلَّ.

لآن الأسوة الحسنة في رسول الله ليست لكلّ المخاطبين ، بل هي لمن كان يرجو اللهَ واليوم الآخر منهم.

---

[1] سورة الشورى الاية ( 52 – 53 )
[2] سورة العلق الاية ( 15 - 16 )
[3] سورة الانبياء الاية (3)
[4] سورة الاحزاب الاية (21 )

والثاني كقولك: ((أعجبتني ، علمُكَ)) فعلمك بدلّ من (( التاءِ )) التي هي ضمير الفاعل وهو بدل أشتمال

ومنه قول الشاعر النابغة الجعدي [1]

بَلَغْنا السَّماءَ مَجْدنَا وسناؤنا **** وإنَّا لَنَرْجُو فَوقْ ذلك مظهرا [2]

فأبدل (مجدنا ) من ( نا ) , التى هي ضمير الفاعلِ وهو بدل إشتمال ايضاً

3- بدلَ كلَّ من الأسم والفعلِ والجملة من مثله ، فأبدالُ الأسمِ قد تقدمَ .

وإبدال الفعل من الفعل كقوله تعالى : ((وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (68) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا)) [3] فإبدل ( يَضاعف ) من ( يُضاعفَ ) من (( يلق )) .

وإبدال الجملة من الجملة كقوله تعالى : ((وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ (132) أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ))[4]

فأَبدل جملة (( أمدَّكمَ بأنعامٍ وبنين )) من جملة (( أمدّكُم بما تَعْلمُونَ ))

وقد تُبَدَل الجملة من المُفرد , كقول الشاعر :

(486) إلى اللهِ أشكُو بالمدينة حاجةً **** وبالشّام أَخرى كيف يَلْتَقِيانِ [5]

أبدل ((كيفَ يلتقيان )) من حاجة واخرى، والتقدير الإعرابيّ ((أشكو هاتين الحاجتينِ , تعذّرَ التقائهما))

((والتقدير المعنويّ أشكو إلى الله تعذّر التقاءِ هاتين الحاجتينِ ))

4- إذا أبدلَ إسمُ من إسم إستفهام ، أو أسم شرط ، وجب ذكرُ همزةِ الإستفهام ، أو (( إن )) الشرطية معَ البدل ، فالأول نحو: (( كم مالُكَ ؟ أعشرون أم ثلاثون؟ . من جاءك؟ أعليّ أم خالد؟ ماصنعتَ؟ أخيراً أم

---

[1] جامع الدزوس العربية / الشيخ مصطفى الفلاييني ج1 / ص 540 .

[2] (485) البيت من الطويل وهو للنابغة الجعدي كما في ديوانه ( ص 681

4- سورة الفرقان الاية ( 68 – 69

5- سورة الشعراء الاية ( 132 – 133 ) .

6 -البيت من الطويل , وهو للفرزدق بالمقاصد النحوية ج 1/ ص 543 -486

شراً ، والثاني نحو: ((من يجتهدْ ، إن عليَّ وإن خالدً ، فأكرمه. ما تصنع ، إن خيراً ، وإن شراً ، تُجزَ به. حيثما تنتظرني ، إن في المدرسة وإن في الدّار أَو اخِك )) [1]

## المبحث الأول: المفعول به

قال أبن الخشاب ،المفعول به ألا لما كان متعدياً من الأفعال ، اللازم لا يكون له مفعول به ، فهو حينئذ خاص ببعض الأفعال دون بعض.

فأما حال الأفعال في التعدي إلى المفعول به ، فأن الفعل ، بالجملة ، ينقسم قسمين : متعد بنفسه ولأزم ، والمتعدي ما يتجاوز الفاعل إلى مفعول به.

والمتعدي بنفسه ينقسم ثلاثة أقسام : متعدا إلى مفعول واحد ، وهو على ضربين : علاج وغير علاج ، فالعلاج كقولك إضربت زيداً ، وأكلت خبراً ، وبنيت داراً ،وغير العلاج كقولك : ذكرت عمراً ، وسمتٌ زيداُ وأكرمت محمداً [2]

ومتعدً إلى مفعولين ،وهو على جزئين أيضاً أحدهما يتعدي الى مفعولين يلزم فيهما ذكر الثاني إذغ ذكر الأول ، لكونه إياه في المعنى ، وإفتقار الأول إلى الثاني ولكل الأفعال سبة وهي:-

أفعال الشك واليقين ، وتسمى أفعال القلوب ، وهي علمتُ ورأيت ووجوت وهذه الثلاثة لليقين ، وطننتُ وحسيت وخلت ، وهذه الثلاثة للشك وزعمتُ وهو متوسط بين السنة فيما دون ، وربما قبل: إنه قول بتسوية شك[3]

ومن القسم الثالث من المتعدى وهو الممتعدي الى ثلاثة فهذه السبعة ، كل منها يتعدى إلى مفعولين ، والثاني منها عبارة عن الأول ، أو كلام فيه ضمير الأول على حد خبر المبتدأ ، ولاتخلو أن تتصدر على

1- جامع الدروس العربية / الشيخ مصطفى الفلاييني ج 1 / ص 541
2 إبن الخشاب (المترجل) تحقيق علي حيدر ص 150
3 المصدر نفسه ص 152

مفهولين ، فليزم إعمالها فيها ، كقولك ، عملت زيداً قائما وظننت بكراً شاخصاً ، اللهمّ إلا أن يعترض بينها وبين مفعولين حرف له

فأن الحرف حينئذ بعلقها ، وتعليقها لأن يكفها عن العمل في اللفظ ، فتعمل في موضيع الجملة ، كقولك ، عملت لزيداًمنطلق ، وعلمت زيدا في الدار أم عمراً وعلة ذلك – أعني التعليق – أن اللام والهمزة لها صور الكلام وعملت عاملً والعامل له حكم التعدد على معموله .

قال إبن الخشاب أن المفعول به فيه المعاني ، ةإنما تعمل فيه الأفعال الصريحة المتعدية ، المتعدي كقولك ضربتُ زيدا قائماً ، والازم كقولك أنطلق محمد مسرعاً والمفعول في الأصل غير الفاعل في المعنى ، والمفعول يقع معرفة ونكرة ومظهراً ومضمراً ومشتقاً وغير مشتق

وهو الأسم المنصوب ، الذى يقع به الفعل ، نحو :ضربت زيدآ ، وركبت الفرس.

**المفعول به** هو الأسم المنصوب الذى يقع به الفعل الفاعل مثل (أكل طارق الموز) وهو قسمان: ظاهر، ومضمر.

**الظاهر: ما تقدم ذكره**

المضمر :قسمان متصل ، ومنفصلُ

فالمتصل : إثناعشر وهى ضربني ، وضربنا، وضربك وضربك ، وضربكما ، وضربكم ، وضربكن، ضربه، وضربها ، ضربهما ، وضربهم ،ضربهن .

والمنفصل :إثنا عشر وهى إياي ،وإيانا، وإياك، اياك ، وإياكما ، وإياكم ، وإياكن ، وإياه ،وإياه، وإياهما، وإياهم، وإياهن([1])

([1]) ايمن عبدالغني الكافي في شرح الاجرومية –ص12

المفعول به :ماوقع عليه فعل الفاعل(ضربت زيدآ ) هذا الحد لإبن الحاجب رحمة الله ، وقد أستشكل بقولك (ماضربت زيدآ ) و(لايضرب زيدآ) وأجاب بأن المراد بالوقوع إنما هو تعلقه بما لايعقل إلابه ، ألاترى أإن (زيد) في المثالين متعلق بضرب، وأن (ضرب) يتوقف فهمه عليه أو على ماقام مقامه من المتعلقات فان أدخلت الهمزة، أو التضعيف أو حرف جر علي ما يتعدى الى واحد تعدى الي إثنين كقولك :أضربت زيدا عمرا ، وكان قبل الهمزة يتعدى الي واحد تقول أظننت زيدآ عمرآ عالما، وأنما قبل الهمزة كان يتعدى إلى إثنين .

والثانى :مايتعدى إلى واحد تقول : ضرب زيد عمرآ ، وقد ذكرت علة مع رفع الفاعل ونصب المفعول ، ويجوز تقديم المفعول على الفعل والفاعل ورتبته أن يكون بعدهما.

والثالث :مايتعدى إلى إلى إثنين ولك الأقتصار على أحدهما هذا الضرب يخالف باب ظننت من جهة أن هذا يدخل على ماليس أصله أبتداء وخبرآ، وأن الأقتصار فيه على أحد المفعولين جائز وأن الاؤل ليس الثانى وذلك نحو قولك : أعطتيت زيدآ دارهما، ويجوز أن تقول :أعطيت دارهما وتسكت و أعطيت زيدآ وتسكت فإن البس لزمك أن تبين وذلك قولك :أعطيت زيدآ عمرآ وهكذا فيما يتعدى إلى واحد ،إذ قلت ضرب موسى عيسى ، فلابد من تقديم الفاعل ، وتأخير المفعول لأجل الالتباس ، فإن وصف أحدهما جاز أن تقدم أيهما شئت ؛ لانه قد بان بالصفة ’وهكذا إن قلت إسر زيدآ العصا أن تقدم المفعول.([1])

الرابع : مايتعدى إلى أثنين وليس لك الأقتصار على أحدهما وهى باب ظننت وهى سبعة أفعال :ظننت وحسب ، وخلت ، ووجدت وعملت ، وزعمت ، ورأيت منها ثلاثة للعلم ، وثلاثة للشك وواحد يتردد بينهما ، فالذى للعلم : رأيت وعلمت ، ووجدت والذى للشك :ظننت وحسبت وخلت ، والمتردد ببنهما زعمت وهذه الأفعال على ضربين منهما مايتعدى إلى مفعولين لاغير، وهو ثلاثة زعمت ، وخلت ، وحسبت ،

[3] القاسم بن محمد بن مباشر الواسطي شرح اللمع في النحو/ ط1 ،القاهرة ص61

والباقى لها معا ن فأما وجدت فأن كان من وجدان الضاله تعدى إلى واحد، وإن كان من وجود القلب تعدى إلى أثنين. وأما(رأيت ) فإن كان بمعنى أبصرت تعدى إلى واحد ،وإن كان من رؤية القلب تعدى إلى إثنين .

الخامس :مايتعدى إلى ثلاثة مفاعيل وهى أربعة أفعال :أعلم وأرى ، وأنبا ، ونبأ وكان أصلها أن تتعدى إلى إثنين، ثم تعدى إلى ثالث بالهمزة والتضيعيف تقول: أعلم الله زيدآ عمرآ خيرآ الناس ، ولايجوز الأقتصار على المفعول الثانى بلاخلاف ، لأنه المبتدأ فى باب ظننت .وأما المفعول الأول فمنهم من يجيز الأقتصار علية ، ومنهم من لايجيز ذلك قال : لما كان فاعلآ كانت فائدته فيه فلما أنتقل الى المفعول لم يبقٍ فيه فائدة [1].

## المفعول له

عرف إبن الخشاب بقول:- ((المفعول له عذراً وعلة لوقوع الفعل ، ويسمى الفاعل ويعتبر بأنه يقع جواباً لمن قال ! لمَ فعلت كذا ؟ ويكون أبداً مصدراً منصوباً ، ناصبة فعل من غير لفظه ، ويقع معرفة ونكرة ، والمثال فيه قولك ! جئتك أبتغاء لغيرك وقصدك طمعاً في مفروقك وضربته تأديبالالهى. وإنما كان مصدراً لا عينا لأنه عرض ، والأعراض إنما تكون أحدلاحثثاً .

ويقول إبن الخشاب ، وكان العمل فيه من غير لفظه لأن الشئ يتواصل به إلى غيره ، ولايتواصل به إلى نفسه ولايكون لكل مصدر ، بل أكثر مايقع من المصادر التي هي من أفعال النفوس كالطمع والرجاء والخيفة والأرادة والأبتغاء ، ولو قلت ضربته قتلاً له نريد هذا المعنى لم يصلح ، ويقدر أبداً بالكلام ، ثم تحذف فيقضي الفعل إلى مجرورها فينقصه[2]

[1]القاسم بن محمد بن مباشر الوسطي شرح اللمع في النحو ط 1 ، القاهرة ص 63
[2]إبن الخشاب (المرتجل) ،ص 158-159

## المفعول المطلق :

عرف إبن الخشاب : مصدر الفعل وهو الحدث الذي أشتق الفعل منه في قول البصريين ، كالقيام والقعود ، وهو يسمى مفعولاً مطلقاً ، لأنه فعل الفاعل على الحقيقة ، ولأنه لم يقيد شيء من حروف الجر كبقية المفعولات .[1]

فالفعل يقتضيه لتضمينه حروفه ولالته عليه في المعنى ، ذهب زيدُ في معنى قد كان منه ذهابً ، فلما قويت دلالته عليه تعدت جميع ضروبه أعني الفعل ، من لأزم ومتعد ، إلى جميع ضروبه المصدر منهم ومحتفي ومعرفة ومنكر، كقولك : قمتُ قياماً ، وضربت ضرباً وذهبت الذهاب ، وسرت سيراً شديداً ، وجلدته عشرين سوطاً ، والأصل في هذا المثال : جلدته جلداً ذا عشرين سوطاً ، عم حزفت الموصوف وأقمت الصفة مقامه ، وحزفت المضاف وأتيت منابه ، فألشئ إعرابه إذ سدّ مسده وكذلك لو لم تذكر العدد لجاز أن تتوسع ، فتنصب الالة ، وهي السوط الذي يه حصل الضرب نصيب المصدر كقولك: ضربته مسوطاً وسوطين ، والمعنى ضربته صربه سوط ، وتقدير اللفظ ضربته ضربة ذات سوط ، فنزَل التنزيل المذكور في المثال المذكور قبله ، وكذلك المصدر المضاف كقولك ضربته ضربَ زيدعمراً، والأصل ضربته ضرباً مثل ضرب زيد عمراً ، فجرى على الكلام من الحزف ، وإقامة لفظ مقام لفظ ما ذكرنا ، والأصل ضريته ضرباً مثل ضرب زيدٍ عمراً ، فضل به ما أريناه في المثال الأول ، قال **أبوعلي الفارسي** (( لأني قد أفضل ، مثل فعل غيري ولا أفضله فعله )) ، يريد الإتساع الذي ذكرناه من الحزف ، قال! مُثل ذلك – يعني الحزف – قوُلهم في صريح الطلاق : أنت واحدة ، وتقديره أنت ذات تطليقة واحدة ، وحزف المضاف، وهو ذات ، وأقيم

[1] ابن الخشاب (المرتجل)ص 159

المضاف اليه مقامة فصار، اللفظ ! أنت تطليقه واحدة، ثم حزف الموصوف ، وهو تطليقة ، وأقيمت الصفة مقامة فصار الكلام أنت واحدة.

وكل ذلك ثقة بأن المعنى المفهوم ، إذ ليس إعداد الأخبار عن المراة بأنها واحدة كيف ، ولايجوز أن يتوهم أنها سوى ذلك فيعلمه

هو الأسم المنصوب الذى يجى ثالثآ فى تصريف الفعل نحو :ضرب يضرب ضربآ وهو قسمان لفظي ومعنوي ، فأن وافق لفظه لفظ فعله دون لفظه فهو لفظي نحو قتلته قتلآ .وإن وافق معنى فعله دون لفظه فهو معنوى ، نحو جلست قعودآ ، وقمت وقوفاً [1]

ويسمى المصدر بالمفعول المطلق . والمفعول المطلق هو المفعول الذى لم يقيد بحرف جر كبقية المفعولات ، فقد يتعدى بالباء كالمفعول به، وقد يتعدى باللام ، كالمفعول له، وقد يتعدى (فى ) كالمفعول فيه ، وقد يتعدى بصلة ظرف كالمفعول منه . فالمفعول المطلق تسمى مطلقآ ،لانه لم يعيد بشي مما سبق. والمصدر لغة: المنيع او مكان صدور الاشياء .نقول : السماء مصدر المطر ولأم مصدر الحنان [2]

المصدر أصل الفعل أخذ الفعل ومنه عند البصريين ، وعند الكوفيين أن المصدر مأخوذ من الفعل ، وأستدلوا على ذلك بانه يجئ بعده تقول : قام قياماً ، وبأن الفعل عامل فيه وبإنه يعتل باعتلاله[3] وأستدل البصريون ، بأنى الأسم يفيد مع مثله ، والفعل لايفيد مثله وأيضآ تسميتهم له بالمصدر دليل أنه قد صدر عنه شيء كما تقول : مصدر الإبل .وأيضآ فإن الواجب أن يكون فى الفرع مافي الأصل وزيادة ، فالفعل يدل على الزمان مخصوص والمصدر يدل على الزمان مبهم ، فالفعل أشد تخصيصآ فكان الفرع . وأما ما

[1] ايمن عبدالغني الكافي في شرح الأجروعية ، ص 410
[2] المصدر السابق نفسه ص 410
[3] القاسم بن محمد الوسطي شرح اللمع في النحو / يأليف ، ط 1 القاهرة ص 58

قولوه من أنه يجي بعد الفعل فلا دليل فيه، قد يجي الأسم بعد الحرف وليس بأصل له ، وأما قولهم يعتل بإعتلال الفعل فقد ترى المستقبل يصل بإعتلال الماضى ، وليسى هذا أصلآ لهذا . وإنما يذكر المصدر لأجل ثلاثه أشياء : بيان النوع كقولك : قمت قيآم حسنآ أو عدد المرات كقولك : قمت قومتين وضربت ثلاث ضربات ، أو تاكيد للفعل كقولك : قمت قياماً والمصدر لايثنى ولايجمع من قبل أنه بلفظه يدل على قليل وكثيره فأشبه من هذا أسماء الأجناس كالماء والذيت فكلما لايثتني ولايجمع أسماء الاجناس فذلك المصدر . فأن أختلفت أنواعه جاز تثنينه وجمعه بأن يكون ضرب أشد من ضرب ، وكذلك الماء إذا كان بعضه أصفر وبعضه أسود جمع .

والمصدر على ضربين: ضرب يكون من لفظ الفعل الذى يعمل فيه.

والمفعول المطلق: وهو المصدر الفضلة المسلط عليه عامل من لفظه (ضربت ضرباً ) أو من معناه (فعدت جلوساً)وقد نيوب عنه غيره (ضربته سوطآ) (فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً)[1] (فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ)[2]

المفعول المطلق وهو عبارة عن (مصدر ، فضله تسلط عليه عامل من لفظه أومن معناه)

فالاول كقوله تعالى (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا)[3]

والثانى نحو قولك (قعدت جلوساً ) ، و((ثاليت حلفة ))

قال الشاعر

تأتى ابن أوس حلفة ليرودني *** ** إلى نسوة كانهن مفائد[4]

وذلك لأن الالية هى الحلف ، والقعود هوالجلوس.

---

[1]سورة النور الأية 4

[2] سورة النساء الأية 129

[3] سورة النساء الأية 164

[4] البيت من كلام الفوارس و اسمه الحصين بن ضرار الضبي ، من كلمة له اختارها ابوتمام حبيب بن أوسي الطائي في ديوانه الحماسة .

وأحترزت بذكر الفضلة عن نحو قولك كلامك حسن ، وقول العرب( جَدَّ جدَّة ) فكلام الثانى وجدة : مصدران تسلط عليهما عامل من لفظها– وهو الفعل فى المثال الثانى والمبتدأ فى المثال الأول ، بناء على قول سيبوبه إن المبتدأ عامل فى الخبر –وليس من باب المفعول المطلق في الشىء[1] وقد تنصب أشياء على المفعول المطلق ولم تكن مصدراً وذلك على سبيل النيابة عن المصدر ،نحو (كل) و(بعض ) مضافين إلى المصدر كقوله فلا تميلوا كل الميل)،( وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ)[2]، والعدد نحو (فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً)[3] فثمانيين جلدة: مفعول مطلق وجلدة: تمييز.

وأسما ء الالات نحو: ضربته سوطاً ، أو عصا ، أو مقرعة. وليس ماينوب عن المصدر صفته نحو:(وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا)[4] خلافاً للعصربين ، زعمو أن الأصل أكلا رغداً ، وإنه حذف الموصوف ونابت صفته منابه فأنتصبت أنتصابه ، ومذهب سيبويه أن ذلك إنما هو حال من مصدر الفعل المفهوم منه، والتقدير: فكلا حالة كون الأكل رغداً، ويدل على ذلك أنهم يقولون: (سير عليه طويلاً) فيقيمون الجار والمجرور مقام الفاعل، ولايقولون (طويلاُ ) بالرفع ، فدل على أنه حال لأمصدر ، وإلا الجازت وأقامته مقام الفاعل ، لان المصدر يقوم مقام الفاعل بالتفاق[5]

**ظرف الزمان المكان :–**

قال إبن الخشاب :– (( والثاني مما تساوى الأفعال في نصبه ، والظروف ، وهو إسم الزمان أو المكان ، لأن الفعلرلايصح وقوعه عارياً منها ، فدل عليها بمعناه كما دل على المصدر ، إلا أن دلالته على المصدر

[1] شرح قطر الندى وابل الصدى جمال الدين بن هشام الأنصاري ص 45
[2] سورة الحاقة الأية (44)
[3] سورة النور الأية (4)
[4] سورة البقرة الأية (35)
[5] شرح الندى ويل الصدى / جمال الدين بن هشام الأنصاري ص 225

أقوى لتضمينه حروفه مع دلالته عليه من معناه ، مع إقتطاعه منه ، ولهذا تعدى الي جميع ضروبه ، ولم يتعد إلى جميع ضروب أسماء المكان .

وقد كان قياس جميع أسماء الزمان هذا القياس ، إلا أن الزمان أشبه بالأحداث لتقضية وكونه لا لبث له كما أنن الاحداث لذلك ، فتعدّى الفعل لذلك إلى جميع أسماء المكان إلا إلى ما كان منهما مبهماً غير متخفي مما في الفعل دلالة عليه [1]

ويقول إبن الخشاب في الزمان إسرت يوماً وساعةً وحيناً ، وصمت شهر رمضان وقمت يوم الجمعة ، وتقول : إنطلقت إمامك ووقفت وراءك ، وكذلك حكم بقية الجهات أليست من المكان وهي وفوق وتحت ويمين وشمال وإمام وراء وما أشبهها من ظروف المكان ك(عند)) وهي أشد إبهاماً منها ، أعني من الجهات الست،ألا ترى إنه يصح أن تطلق على كل واحدة من هذه الجهات ، فنقول ، الشئ عندي ، وهو إما أمامك أو تحتكأو عن يمينك أو عن شمالكأو أمامك أو وراءك وكذلك ((وسط))،لأنه أسم لا يخص مكاناً دون مكان.

وظروف الزمان أشبه بالافعال ، ولهذا حيصت لها ، وظروف المكان أشبه بالجُثث لكونها ذات صور وخلق قمت كان مختصاً لم يتعد إليه الفعل ، إلا على حد تعديه إلى مفعولين ، فكما لايصح أن تقول جلست زيداً ، ولا تقول جلست المسجد وكما لا يصح أن تقول جلست إلى زيداً ، يصح أن تقول جلست في المسجد[2]

ظرف الزمان :هو أسم الزمان المنصوب تقدير ((فى)) نَحَو: أليومْ والليلة ، وغدوةُ ، وبكرة ، وغداً، وعتمه، وصباحاً ، ومساءً ، سحراً ، وأبداً ، أمداً ، وحيناً.

[1] -(المرتجل ) لإبن الخشاب تحقيق علي حيدر ، ص157
[2] - المصدر نفسه ص 158

وهذا الباب يسمه بعض النحويين باب المفعول فيه ، سواء أكان ظرف زمان أو مكان و نحن نضع في ظرفين : مكان و زمان – فكل واحد فينا يعيش فى زمان معين ، ومكان محدد ، فلابد من الظرفين ، فهما ظرف الزمان وظرف المكان

قال أبن أجروم :(ظرف الزمان :هو أسم الزمان المنصوب بتقدير (في)

الظرف لغة :الوعاء ، تقول :هذا الدورق ظرف الماء أى وعاؤه.[1]

وهو مزور الليل والنهار نحو اليوم ، والليلة ، ويو م الجمعة وشهر كذا و الناصب له فعل أو معنى فعل ، فالفعل : قام زيد يوم الجمعة ، ومعنى الفعل : زيد خلفك تقديره :مستقر .

والفعل يتعدى إلى جميع ظروف الزمان المُبهم والمختص، فالمختص يوم الجمعة ، و المبهم يوم من الأيام و انما تعدى إلى الجميع، لان الفعل يدل عليه من طريق اللفظ والمعنى[2]

**ظرف الزمان علي أربعة أقسام** : القسم ينصرف و يتصرف ، وهو ماتقدم مثل خلف و يوم الجمعة

والقسم الثاني: ما لا ينصرف و لا يتصرف وهو : سحر ، وبكر اذا أردت سحر يومك ، فلا ينصرف للعدل والتعريف ولا يتصرف ، لانه عرف من غير جهة التعريف لان المعارف خمسة ليس هذا منها.

والثالث: ما يتصرف ولا ينصرف نحو غدوة و بكرة لا ينصرف للتعريف و التأنيث.

الرابع: ما لا يتصرف و ينصرف نحو: عتمة ليلتك ، وعشاء يومك ومعني لا ينصرف لا يجر ولا ينون.

---

[1] الكافي في شرح الأجرومية / ايمن امين عبدالغني ص 449

[2] شرح اللمع في النحو ، القاسم محمد الوسطي ، ط 1 ، القاهرة ص 95

ومعني لا يتصرف لا يرفع ولا يجر[1] .

**ظرف المكان:** هو أسم المكان المنصوب بتقدير (فى ) نحو أمام وخلف ، وقدام ، ووراء ، وفوق ، وتحت، وعند ومع ، وحذاء ، تلقاء ، وثم ، وهنا[2] .

وظرف المكان على ضربين متمكن وغير متمكن ، فغير المتمكن، سوى وعند ومع، حيث ، ولدن ،وكان الأصل فى هذا كله أن يبني إلا أن (مع) تمكنت من جهة أنك تقول : معى مال ، وإن كان بعيداً منك فأعربت لهذا ، وكذلك (عند) تقول: عندى مال وإن كان بعيدآ ،فأعربت لهذا ، ولا يدخل عليها من حروف الجر من وحدها لكثرة تصرفها. فأمأ (لدن ، وسوى ) و(حيث) فبنيت على أصلها فى البناء .

**والقسم الثاني** : من الظروف ، وهو المتمكن نحو:خلف ، وقدام ، والجهات الست مما ليس له حد يحيط به ،فان جعلته ظرفآ نصبته تقول قمت خلفك والعامل فيه قمت ، وكذلك : زيد خلفك والعامل فيه الاستقرار بتقدير (فى)[3] .

ولابد للظرف من (فى) ، ولا تظهر فى اللفظ ، فإن أظهر تها صارت هى الظرف ، وصار ما بعدها أسماً صريحاً نحو: خلفك واسع لما أخبرت عنه رفعته ، وخرج عن الظرفية. ، والفعل يعمل فى المبهم من ظروف المكان دون المختص تقول :قمت خلفك فتنصبه على الظرف ، ولاتقول : قمت الدار؛ لأنه مختص ، ومعنى المختص أنه محدود محصور القدر ، والظرف ليس كذلك .فأما قولهم (مناط الثريا) ومعقد القابلة ومعقد الازار ومزجز الكلب وما أشبه هذا فهذا شاذ ، لأنه مخصوص ، فكان يجب ألايتعدى الفعل إليه إلا كما يتعدى إلى الدار إذا قلت : قمت فى الدار فتعدى الفعل بحذف الجرَّ، ومع شذوده ، فلابد

---

[1] القاسم بن محمد شرح اللمع في النحو ، الوسطي ،ظ1 ، القاهرة ص 65
[2] ايمن أمين عبدالغني الكافي في شرح الأجرومية ، ، دار التوفيقية ص 13
[3] القاسم بن محمد الوسطي شرح اللمع في النحو ، ،ظ1 ، القاهرة ص 66

من تقدير :مكان مناط الثريا ،ثم حذفو المضاف ، وأقامو المضاف إليه مقامه كما قالو: مقدم الحاج ،والمراد :وقت مقدم الحاج ونحوه ،فاما(دخلت البيت) فمنهم من ينصبه على حذف حرف الجر، ويحتج بالنظير، والنقيص أما النظير ففرت ، وأما النقيض فخرجت وكلاهما لأيتعدى الفعل إليه إلا بحرف الجر تقول خرجت من البيت وغرت فيه ومنهم ينصه نصب الظرف ، ويكون قد جاء شاذا لمناط الثريا[1] .

وأما (ذهبت الشام ) فعلى وجهين من ذهبت إلى الجهة المخالفه لليمنة فنصبه عنده على الظرف ، ومنهم من يجعله على حذف حرف الجر ويكون عنده هذا البلد بعينه . وأما فرسخان وميلان فنصبه على الظرف ، وجاز ذلك وإن كان معروف القدر ،لأنه مجهول العين.والعلة فى أن الفعل لايعمل فى الظروف المكان المختصه ، ويعمل فى المبهم منها أن المختصه منها لها خلف وجتث كالأناسى فكما لايتعدى الفعل إلى الاناسى إلابحذف الجر فذلك الظروف المختصة .

وأيضآ فإن الفعل يدل على أنه وقع فى مكان مبهم ، فعمل فيه ،يدل عليه أنك إذا قلت: قمت فهذا لايدل على مكان معين[2] .

## المبحث الثاني الحال:-

عرف إبن الخشاب الحال قائلاً : ( فهى وصف هيئة الفاعل أو المفعول به ، ولفظُها نكرة تأتي بعد معرفة ، قد تم الكلام عليها ، أي علي معرفة

ومعنى وصف هيئة الفاعل أن الفعل متي أسند إلى فاعله ، فلا أن يسند أليه وهو على هيئة من الهيئات ، وصفه من الصفات كقولك: جاء زيداً ، لابد في مجئية من أن يكون راكباً أو ما شباً ، أو ساعياً ، أو

[1] القاسم بن محمد الوسطي ، شرح اللمع في النحو ، ظ1 ، القاهرة ص 66
[2] المصدر نفسه ص 67

مسحوباً مثلاً ، فتبين ' هئية التي جاء عليها بلفظه منكورة مشتقة ، لانها صفة في المعنى تسمى حالاً ، لقولك: جاء زيدُ راكباً ، ((راكباً)) مشتق من ركب يركب ، قفد ثم الكلام على قولك جاء زيدُ :لأن الفعل والفاعل جملة مستقلة وتلك النكرة هي المعرفة في المعنى .

فأن كان العامل فعلاً جاز تقديم الحال عليه [1]

كقولك جاء زيدُ راكباً وجاء راكباً زيد وراكباً جاء زيد ، قال تعالى (خُاشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ)[2]

و(خُاشَّعًا) حال ، والعامل فيها يخرجون ) كما قدروه .

وأيضا فأن الحال تقع بعد تمام الكلام فقط ، وهذا هو الأصل فيها

وتجي الحال مقدرة ، ومنه مسألة الكتاب ، وهي قوله (( مررت برجل معه صغر صائداً به غداً))[3]

أي مقدرة العبد به غداً ، وكذلك فسره النحوي .

من ضروب الحال الموطئة ، وهي مثل قوله تعالى ( قُرْآنًا عَرَبِيًّا )[4] فقوله عربياً هو الحال ، وموصوفها موطئي لها والعامل في الحال ، إما فعل إما معنى ، فالعامل فيها كقولك جاء زيدُ راكباً (جاء) وهو الفعل ، والعامل فيها قولك في الدار زيداً قائماً قولك (في الدار ) هو المعنى لا الفعل

وإن أردت أن تنصب الحال عن النكرة فقدمها عليها كقولك : جاءني راكباً رجل [5]

**الحال الجامد**

---

[1] أبن الخشاب (المرتجل) ، ص 160 -163

[2] سورة القمر الاية 27

[3] أبن الخشاب (المرتجل) ، ص 164

[4] سورة الزمر الاية 48

[5] المصدر السابق ص66

ويكثر الجمود : فى سعر، وفى *** مبدى نأول بلا تكلَّف

كيعه مدا بكذا ، يداً بيد**** وكر زيداً اسداً أى كأسد

(ويكثر الجمود فى ) الحال الدالة على (سعْر ) أومفاعله ، أوتشبيه أوترتيب (وفى) كل (مبدي تأول بلا تكلَّف كبعه) البرَّ ( مُدَّاً بكذا ) اي: مُسعَّرْا ، و بعه ( يداً بيدْ) أي مقايضة ( وكر زيدُ أسد ) أي كأسد ، أي: مشبهاً لأسد ، و( أدخلو رجلاً رجلاً): أي مترتبين .

– الأول: قد ظهر أن قوله ( وفي مبدي تأول بلا تكلف ) من عطف العام علي الخاص إذ ما قبله من ذلك[1] .والثاني:تقع الحال جامدة غير مؤولة بالمشتق في ست مسائل :هي : أن تكون موصوفة نحو :(( إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)) ([2]) ((فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا)) ([3]) و تسمى حالا موطئة او دالة علي عدد نحو: ((فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً)) ([4]) أوطور واقع فيه تفصيل ، نحو : هذا يسرآ أطيب منه رطباً.

أوتكون نوعآ لصاحبها نحو :( هذا مالك ذهباً .أو فرعاً له ، نحو: هذا حديتك خاتماً ((وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا)) ([5]) مثلاً له ؛ نحو هذا خاتمك حديد أو و((أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا)) ([6]) جعل الشارح هذا كله من المؤول بالمشتق ، وهو ظاهر كلام والده فى شرح الكافيه ، وفيه تكلف.

الحال المعرفة لفظاً :

الحال إن عرف لفظاً فاعتقد *** تنكيره معنى ، كوحدك اجتهد

---

[1] علي الفية ابن مالك شرح الأشموني ج2 ، ص 6
[2]سورة يوسف الاية (2)
[3]سورة مريم الاية (17)
[4]سورة الاعراف الاية (142)
[5]سورةالاعراف الاية (74)
[6]سورة الاسراء الاية(61)

و((كلمته فاه إلى فى)) وأرسلها الفراك ، و(جاؤوا الجماء الفقير) و ((وحدك ) و(فاه ) و(الفراك) و(الجماء) أحوال ، وهى معرفة لفظاً لكنها مؤولة بنكرة ، والتقدير: أجتهد منفرداً وكلمته مشافهة وأرسلها معتركة وجاؤوا جميعاً.

وإنما التزم تنكيره لئلاً تيوهم كونه نعتاً ، لان الغالب كونه مشتقاً وصاحبه معرفة

وأجاز يونسى **والبغداديون** تعريفه مطلقاً بلا تأويل فأجأزوا (جاء زيد الراكب) وفصل **الكوفيون** فقالوا: إن تضمنت الحال معنى الشرط صح تعريفها لفظاً نحو(عبدالله المحسن أفضل منه المسيء) و(المحسن) و(المسيء)حالات وصح مجبيئهما بلفظ المعرفة لتاؤلهما بالشرط ، إذ التقدير: عبدالله إذا احسن أفضل منه إذا أساء؛ فإن لم تتضمت الحال معنى الشرط لم يصح مجيبها بلفظ المعرفه ، فلا يجوز ؛ (جاء زيد الراكب )) إذا لايصح: جاء زيد إن ركب.

ومصدر منكر حالآ يقع _ بكثرة كبغتة زيد طلع.

و(جاء زيد ركضاً) ، وقتلته حبراً) وهو عند **سبيويه والجمهور على التأويل بالوصف:** أي باغتاً ورأكضاً ومصبوراً ([1])،أي :محبوساً ، وذهب لأخفش والمبرد إلى أن نحو ذلك منصوب على المصدر ، والعامل فيه محذوف ، والتقدير : طلع زيد يبغت بغتة ، وجاء يركض ركضاً وقتلته يصبر حبراً ، فالحال عنده الجملة لا المصدر.

[1] علي الفية ابن مالك شرح الاشموني ج2 بيروت ص7_9

**وذهب الكوفيون** إلى أنه منصوب على المصدرية كما ذهبا اليه ، لكن الناصب عندهم الفعل المذكور التاؤله بفعل من لفظ المصدر ، ذ((طلع زيد بغتة))عندهم فى تأويل:بغت زيد بغته)) ، و((جاء ركضاً))فى تاويل:ركض ركضاً)) ،و((قتله حبراً)) فى تاويل صبرته صبراً .

وقيل :هى مصادر على حذف مصادر علي حذف مضاف والتقدير : طلع ذا بغته ، وجاء ذا ركض، وقتلته ذا حبر[1].

صاحب االحال المعرفة والنكرة.

ولم ينكر غالباً ذو الحال إن **** لم يتاخر ، أويخصص ، أو يبن

من بعد نفى أو مضاهيه **** (لا يبغ أمرؤ على أمرئ مستسهلا) ، (ولم بنكر غالباً ذو الحال) ؛ لانه كالمبتدأ فى المعنى ؛ فحقه أن يكون معرفة. (إن لم يتاخر عن الحال) ، فإن تأخر كان ذلك مسوغاً لمجيئه نكر ، نحو (فيها قائماً رجل)) ،

قوله : لمية مُوحشاً طلَلُ *** يَلوُحَ كأنَّهُ خِلَلُ[2]

وبالجِسمْ منَّى بَيَّنا لو عِلمهُ*** شُحَوبُ وإنْ تنتشهدي العَينْ تشهد[3]

(أو يخصص): إما يوصف ، كقراءة بعضهم (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ)[4]

---

[1] شرح الأشموني علي الفية ابن مالك ج2 ، بيروت ص 9 - 10
[2] البيت لكثير عزة في ديوانه ص 506
[3] البيت بلا نسبة في شرح العمدة الحافظ ص 422
[4] سورة البقرة الأية (89)

وإما باضافة نحو: ( فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ)[1] وأما بمعمول نحو: (عجبت من ضرب أخوك شديداً).

(أو يبن) أى: يظهر الحال(من بعد نفى أو مضاهيه) أي :مشابهة وهو النهى والأستفهام ، فالنفى، نحو:(وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ)[2] والاستفهام كقوله:

ياصاح هل حسم عيش باقياً فترى **** لنفسك العذر في إبعادها الاملا

وأحترز بقوله : (غالباً ) مما ورد فيه صاحب الحال نكرة من غير مسوغ ، من ذلك قولهم (مررت بماء قِعدة رجُل) ، وقولهم ( عليه مائة بيضاً) . **وأجاز سيبوية** : فيها رجل قائماً. وفى الحديث: (وصلى وراءه رجال قياماً ). نقدم الحال على صاحبها:

وسبق حال مابحرف جر قد*** أبوا ، ولا أمنعه فقد ورد

(وسق حال مابحرف جر قد*** أبوا ) سبق : مفعول مقدم ( أبوا ) وهو مصدر مضاف إلى فاعله والموصوف فى موضع النصب علي المفعولية .

أي: منع أكثر النحويين تقدم الحال على صاحبها المجرور بالحرف، فلا يجيزون فى نحو : (مررت بهند جالسة) مررت جالسة بهندِ.

وعللوا منع ذلك بأن تعلق العامل بالحال ثانٍ لتعلقه بصاحبه ، فحقه إذا تعدى لصاحبه بواسطة أن يتعدى إليه بتلك الواسطة لكن منع من ذلك أن الفعل لايتعدى بحرف جر الي شيئين ( فجعلوا عوضاً من الأشتراك

[1] سورة فصلت الأية (10)
[2] سورة الحجر الأية (4)

فى الواسطة التزام التأخير.**قال الناظم** :(ولا أمتعه) أي : بل أجيزه ، وفاقاً لأبي على وأبن كيسان وأبن برهان لأن المجرور بالحرف مفعول به فى المعنى لا يمنتنع تقديم حالة عليه ، كما لايمتنع تقديم حال المفعول به[1]

وأيضا فقد وردة السماع به. من ذلك قوله تعالى: ( وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)[2]

*** الحال المؤسة والحال المؤكدة :**

عامل الحال بها قد أكدا***فى نحو:لاتفت فى الأرض مقسدا

(وعامل الحال بها قد أكدا) أي الحال على ضربينى موسستة ،وتسمى مبينة ، وهى التي لأيستفاد معناها بدونها (جاء زيد راكباً). ومؤكدة ، هي التى يستفاد معناها بدونها ، وهي علي ثلاثة أضرب :-

مؤكدة لعاملها، وهي : كل وصف وافق عاملة : إما معنى دون لفظ ، كما فى نحو: لا تعث فى الارض مفسداً (ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ)[3] أومعنى ولفظاً ، نحو: (وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا)[4] ومؤكدة لصاحبها نحو:( وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا)[5]

**الحال الجملة ورابطها بصاحبها** :- وموضع الحال تجئ جملة *** (كجاء زيد وهو ناو رحله)

(وموضع الحال تجئ جملة)، كما تجئ موضع الخبر والنعت ، وإن كان الأصل فيها

الإفراد ، ولذلك ثلاثة شروط : أحدها :أن تكون خبرية ، وغلط من قال فى قوله

---

[1] شرح الأشموني ، ج2 ، ص 14
[2] سورة سبأ الأية (28)
[3] سورة التوبة الأية (25)
[4] سورة النساء الأية (79)
[5]سورة يونس الأية (99)

أطلب ولاتضجر من مطلب*** (فافة الطالب أن يضجرا)[1]

إن(لا ) ناهية والواو الحال ، والصواب أنها عاطفة مثل: (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا)[2]

الثانى : أن تكون غير مصدره بعلم إستقبال، وغلط من أعرب (سيهدين)من قوله تعالى: (وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ)[3] حالاً .

الثالث : أن تكون مرتبطة بصاحبها على ماسيأتى (كجاء زيد وهو ناو رحله )

**حذف عامل الحال :**

والحال قد بحذف مافيها عمل****وبعض مايحذف ذكره حظل

أي : منع . يعنى أنه قد يحذف عامل الحال : جوازآ ، لدليل حالي ، نحو (راشيداً )

للقاصد سفراً ، و(ماجوراً ) للقادم من حج ، أومقالي ، نحو:( بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ)[4] (فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا)[5] أي : سافر ورجعت ونجمعها ، وصلوا . ووجوباً : قياساً فى أربع صور ؛ نحو (ضربني زيداً قائماً)

ونحو:( زيد أبوك عطوفاً )) وقد مضتا، والتى بين فيها أزدياد أو نقص بتدريج ، نحو:(تصدق بدرهم قصاعداً ) و( وأشتر بدينار فسافلاً ) وما ذكر لتوبيخ ، نحو:(أقائماً وقد قعد الناس) و(أتميمياً مرة وقيسيا أخرى) : أي أتوجد : وأتتحول وسماعاً فى غيرذلك.

نحو:(هنيئآ لك ): أي ثبت لك الخبر هنيئآ أو هناك هنيئاً

---

[1] البيت لبعض موردين الدرد 12/4
[2] سورة النساء الأية (36)
[3] سورة الصافات الأية (99)
[4] سورة القيامة الأية (4)
[5] سورة البقرة الأية (239)

**حذف الحال:**

قد تحذف الحال للقرينة ، وأكثر مايكون ذلك إذا كانت قولا أغنى عنه المقول نحو :( وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ (23) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ)[1] أى قائلين ذلك ،( وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)[2] أى قائلين ذلك .

**أنواع الحال : ينقسم الحال بأعتبارت:**

الأول ،باعتبار انتقالها عن صاحبها ولزومها له ، إلى المتنقلة – وهو الغالب –والملازمة .

الثاني : بأعتبار قصدها لذاتها و عدمه ، إلي المقصودة – وهو الغالب و المؤطئة وهي الجامدة و الموصوفة

والثالث ، باعتبار التبيبين والتوكد ،إلى المبينة –وهو الغالب ،وتسمى المؤسسة والمؤكدة وهى التى يستفاد منعاها بدونها. وقد تقدمت هذه الأقسام .

والرابع : بأعتبار حرياتها على من هي له وغيره إلى الحقيقة وهو الغالب والسبيبة نحو(مررت قائماً سكانها)

والخامس : بأعتبار الزمان إلى مقارنة لعاملها – وهو الغالب – ومقدرة ، وهى المستقبلة ، نحو: (مررت برجل معه صقر صائداً به غداً )، أى : مقدراً ذلك ومنه :( فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ)[3] (لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آَمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ)[4] أي : ناوين ذلك ، قبل : وماضية ،ومثل لها فى (المعنى )جاء زيد أمسى راكباً) ، وسما بها محكية[5] .

---

[1] سورة الرعد الأية (23 - 24)
[2] سورة البقرة الأية (127)
[3] سورة الزمر الأية (73)
[4] سورة الفتح الأية (27)
[5] شرح الأشموني ، ج2 / ص44

**التمييز**

قال إبن الخشاب : التميز لا يكون في كل فعل ، والمثال فيه : طابُ زيدٌ نفسياً ، وتصب عمرو غرفاً وقررت به عينيا .

وجملة التميز إنه كلام مُفتقر إلى مَميز ومميز ، فالمميز لفظ مبهم يحتمل أجناساً كثيرة ، فتبينه بأحدها والمبني به المميَز ويكون إسماً مفرداً نكرة منصوباً كقولك: عندي عشرون درهماً، ولك مثله رجلاً ، وزيداً أفضل منك أباً ، وطبت به نفسياً وله خمسة وعشرون درهماً.ولا يخلو المُميز من أن يكون منصوباً عن أسم فيه نون كعشرين ، أو تنوين ظاهر كقولك: هو أحسن منك وجهاً

وفارة عبداً ، أو مقدر كقولك: هو أحسن منك وجهاً [1] وأنما أنتصب التميز لأنه أشبه المفعول في كونه فضلة ، إلا أن العامل فيه أكثر غير متصرف، فلم يجيز فيه التقديم كما جاز في المشبه به – وهو المفعول ، التقديم والتأخير ، قالوا كقولك: ضاربون زيداً ، كما أن قولك إن زيد قائم مُشبه في اللفظ بقولك: كان قائماً زيدٌ، فعشرون فرع على قولك ضاربون ، كما كان ((إن)) فرعاً على كان .

وقسم الحذاق من النحو بين: فقالوا : لايخلو يجر من قولك: عشرون درهماً من أن يدفع أو يجر أو ينصب ، فلا يكون فيه الرفع لأنه ليس بنعت للإسم المميز وهو عشرون ولاغير عنه ،فلأ يجر لأن النون حجزت بينه وبين المميز فمنعته الأضافة إليه ، تبقى أن ينصب ، وناصبة المميز ، ونصبه إياه نصب ضعيف ، فلم يجز تقديمه عليه .

ولزم إفراد المميز وتنكيره لحصول الغرض بذلك وكون المعنى مفهوماً مع إختصار اللفظ

[1] أبن الخشاب المرتجل ، ص 157 – 158

التمييز :هو الأسم المنصوب ،المفسر لما أنبهم من الذوات نحو قولك (نصيب زيد عرفاً) و((تفقاً بكر شحماً) و(طاب محمد نفساً ) و(أشتريت عشرين غلاماً) (ملكت تسعين نفجة ) و(زيدأكرم منك أباً) ( وأجمل منك وجهاً ) ولا يكون إلا نكرة ولايكون إلابعد تمام الكلام[1] .

**لتمييز لغة** : الفصل والتفسير والتبيين والتوضح . تقول: ( ميز الأب بين الولد والبنت) أى : فصل أحدهما عن الأخر .قال تعالى: (لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ)[2] أي يفصل أحدهماعن الاخر.

وتقول ميزت بين الذهب والفضه ، أي فسرتها وتبين لي الفرق بينهما ، وأصبحت كل منها واضحة عندي.

والتمييز فى الإصطلاح : كما قال **أبن أجروم** :(هو الأسم المنصوب المفسر لما إنبهم من الذوات)[3]

قال **أين الطراوة** الإبهام الذى يفسره التمييز إما فى الجنس نحو:عشرون رجلاً ، أو البعض نحو أحسن الناس وجهاً ، أو الحال نحو أصفهم أدباً أو السبب نحو أحسنهم عبداً.

قال **أبن هشام** فى تذكرته فهو كالبدل فى أقسامه الثلاثة ، والقسمان الأخيران نظيرهما بدل الأشتمال ويوضح الأول ان الأفراد فى موضع الجمع ، فرجل فى موضع رجال ، فالعشرون نفس الرجال.قال **إبن الصائغ** فى تذكرته ): التمييز المنتصب عن تمام الكلام يجوز أن يأتى بعد كل كلام ينطوي على شئ مبهم إلافى موضعين:– أحدهما :أن يؤدى إلى تدافع الكلام نحو ضرب زيد رجلاً ، إذاجعلت رجلاً – تمييزاً لما إنطوى عليه الكلام المتقدم مع إبهام الفاعل ، وذلك أن الكلام مبنى على حذف العامل فذكره تفسيراً أخر متدافع لأن ماحذف لايذكر وقد ذهب إلى إجازته بعض النحويين ، وقد يتخرج عليه قول الراجز:

يبسط للاضياف وجهاً رحباً *** بسط ذراعين لعظم كلباً[4] .

---

[1] ايمن امين عبدالغني ، الكافي في شرح الأجرومية ، دار التوفيقية للتراث ص 449

[2] سورة الأنفال الأية (37)

[3] المصدر نفسه ص449

[4] ابوالفضل عبدالرحمن السيوطي ، كتاب الأشباهـ و النظائر في النحو / ج1 /بيروت ص 103

فيكون قد نوي بالمصدر بناؤه للمفعول و التقدير بسطاً مثل ما يبسط ذراعات ، ويحتمل هذا البيت غير هذا، وهو أن يكون من باب القلب وهو كثير فى كلامهم.

الموضع الثاني : أن يؤدى إلى إخراج اللفظ عن أصل وصفه نحو قولك أدهنت زيتاً لايجوز إنتصاب زيت على التمييز.

الأصل –أدهنت بزيت –فلو نصب على التمييز لأدى إلى حذف حرف الجر والتزام التنكير فى الأسم ونصبه بعد إن لم يكن كذلك ، وكل ذلك إخراج اللفظ عن أصل وضعه ، ويوفق فيما ورد من ذلك السماع . والذى ورد منه قولهم إمتلأ الإناء ماء، ونفقا زيد شمحاً ، والدليل على أن ذلك نصب على

**الاستثناء**

عرف إبن الخشاب الإستثناء إخراج بعض من كل ، ولا يخلو من أن يكون واجباً ، فيكون إخراجاً للمستثنى مما حكم به المثنى منه ، أو منفياً فيكون إدخالاً للمستثنى في حكم قد سلب عن المستثنى منه ، فالايجاب كقولك: قام القوم إلا زيداً ، وأنطلقوا الإ إخونك.

فذهب **يسبيوية** ومن تبعه أن الستثنى منصوب بالفعل المذكور قبل ((إلا))، لازما كان أو متعدياً ، فالمتعدى واللازم في هذا الحكم سواء ، لأن المتعدى إذا أستوفى معمولة الذي يتعدى إليه بنفسه لم يتعد إلى غيره إلا بواسطة و((إلا)) قوة الفعل حتي يتعدى ، كما أن الواو في المفعول معه ومذهب غيره أن المستثنى منصوب (بإلا) نفسها ، إذا كان معناه إستثنى ، وممن قال بهذا القول **أبوالعباس** المبرد، وهو قول ضعيف بظهر قسادة بأدنى تأمل.

وقول الكوفيين في نصب المستثنى مذهبُ غير هذين مرغوب عنه [1]

[1] إبن الخشاب (المرتجل ،ص 186

وليس في الإيجاب إلا النصب ، فأما غير الإيجاب كالنفي والإستفهام أو النهي ، فلك إبدال المستثنى من المستثنى منه وإجراؤه على إعرابه ، وهذا يكون في الكلام التام قبل ((إلا) كقولك: ما جاءني أحد إلا زيدٌلاوما رأيت أحد إلا زيداً ، على البدل لا الإستثناء ، وما مررت بأحد إلا زيدا[1]

وهذا البدل مخالف لحكم المبدل منه في المعنى ، وكقولك: في الإستفهام ! هل في الدار أحدُ إلا زيدٌ ، وفي النهي: رايقوا منً أحد إلا زيدُ ومنه قوله تعالى في أحدى القراءتين (مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ)

## النداء

عرف أبن الخشاب النداء أحد أركان معاني الكلام ، وهو ورفع الصوت بالمنادى بأحدى أدواته، وأدواته ، ((يا)) وهي الأصل ، وتكون للقريب والبعيد ، و(أنا) لما بعد ، و(هيا) لما هو أبعد من المنادى بـ(أيا) ولهاء فيما بدل من الهمزة كما أبدلت منها بـ(أياك)فقبل ((هٌياك))، و((أي)) للقريب ، والهمزة لما هو أقرب(2)

فهذه الحروف التي ينبّه بها المدعو وينادى ، ولا يخلو المنادى من أن يكون مفرداً أو مضافاً أو مضارعاً ، للمضاف لقوله ، ويسمى (المطول)).

والمفرد لايخلو من أن يككون معرفة أو نكرة ، والنكرة الباقية على أصلها تكون منصوبة بحرف النداء ، لأن المانادي مفعول ، وحرف الناداء نائب عن الفاعل، إلا أن فعل لايصح أظهارهلأنه لو ظهر لكان خبراً، والنداء ليس بخبر لأنه أصل من أصول الكلام لا يحتمل الصدق ولا الكذب ، ولهذا أعٌد ركن من أركان الكلام، كما عٌد الخبر ركناً والإستفهام ركناً وغيرهما(3)

أما المعرفة فتنقسم قسمين– أحدهما أن تكون معرفة قبل النداء ، الأخر أن يكون متعرفاً في النداء خاصة بدخول الحرف عليه ، فيجرى حرف معه مجرى لأم التعريف وإن كانت جها التعريف مختلفتين لأن النداء

---

[1]المصدر نفسه ص 187

[2] أبن الخشاب (المرتجل تحقيق علي حيدر ،ص 191 - 192

[3]ابن الخشاب (المرتجل) ص194

يُعرف المنكور بإقبال المنادى عليه ، وتخصيصه له دون غيره ، وكلا الضربين مبني على الضم ، فألاول كقولك: يازيدُ ويا حَكَمُ والثاني كقولك: يارجلُ وياغلامُ و(أي) وصلة في هذا اللفظ إلى نداء مافيه اللام ، أذا أن (يأ)لا تباشر ((اللأم ))فلا تقول يا رجل ، فلما يكن من أصل كلامهم هذا وأتروا النداء ما فيه اللام توصلوا إليه بأي ، فأوقعوا النداء عليها وجلسوا المقصود بالنداء وصفاً لها ، ولهذا الزم الكلام حرف ألتنبيه لينبهوا على هذا الغرض .

وأختصوا بهذا التواصل ((أبا)) لانها في الأصل بعض من كل ، فهي أسم مبهم ، والغرض وصفها

## المبحث الثالث: المفعول لأجله

المفعول له ، ويسمى المفعول لأجله ، ومن أجله ، وهو (كل مصدر معلل لحدث مشارك له فى الزمان والفاعل)، وذلك كقوله تعالى :( يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ)([1]) فالحذر: مصدر منصوب ذكر علة لجعل الأصابع فى الاذان ، وزمنه وزمن الجعل واحد ، وفاعلهما أيضآ واحد ، وهم الكافرون ، فلما أستوفيت (هذه) الشروط أنتصب.

فلو فقد المعلل شرطآ من هذه الشروط وجب جره بلام التعليل

فمثال مافقد المصدرية قوله تعالى :( هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا.([2]) فان المخاطبين هم العلة فى الخلق ، وخفض ضميرهم باللام ؛لأنه ليس مصدرآ ، وكذلك قول امرئ القيس:

ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة*** كفانى –ولم أطلب –قليل من المال

فأدني : أفعل تفضيل ، وليس بمصدر، فلهذا جاء مخفوضآ باللام.

[1]سورة البقرة الاية (19)
[2]سورة البقرة الاية (29)

ومثال مافقد اتحاد الزمان قولة :

فجئت وقد نضت النوم ثيابها**** لدى الستر،إلا لبئسة المتفضل([1])

فإن النوم ، وإن كان علة فى خلع الثياب، لكن زمن الثوب سابق على زمن

ومثال مافقد اتحاد الفاعل قوله:

وإنى لتعرونى لذكراك هزة *** كما انتفض العصفور بلله القطر([2])

فإن الذكرى هى علة عرق الهزة ، وزمنها واحد، ولكن أختلف الفاعل ، ففاعل العرق هو الهزة ، وفاعل الذكرى هو المتكلم ،لأن المعنى لذكرى أباك، فلما أختلف الفاعل خفض باللام.

وعلى هذا جاء قوله تعالى : (لتركبوها وزينة ) فإن (تركبوها) بتقدير لأن تركبوها وهو علة لخلق الخيل والبقال والحمير ، وحبأبة مقروناً بالام لأختلاف الفاعل ،لأن فاعل الخلق هو الله سبحانه وتعالى ، وفاعل الركوب بنو أدم، وجيء بقوله جل وثناؤه: (وزينة) منصوباً،لأن فاعل الخلق والتزيين هو الله تعالى([3])

## المفعول معه

**المفعول معه:** المغعول معه: وهو اسم فضلة بعد واو أريد بها التنصيص على المعيه مسبوقة بفعل أو مافيه حروفه ومعناه ،(سرت والنيل) و(أنا سائر والنيل). خرج بذكر (الأسم ) الفعل المنصوب بعد الواو فى قولك: (لأ تأكل السمك وتشرب اللبن) فانه على معنى الجمع: أي لأتفعل هذا مع فعلك هذا ولا يمسى معه ، لكونه

[1]البيت من كلام امرئ القيس بنحجر الكندي وقد انشده المولفاو صحه رقم 252

3 البيت من كلام ابي صخر الهزلي و انشده المولف في شذور الذهب رقم 110

[3]جمال الدين بن هشام الانصاري شرح قطر الندى وبل الصدى دار الطلا مع ص226

ليس إسمآ ، والجمله الحالية فى نحو:(جاء زيد والشمس طالعة ) فانه وإن كان المعنى على قولك :(جاء زيد مع طلوع الشمس ) إلا أن ذلك ليس بأسم ولكنه جملة وبذكر (الفضلة ) ما بعد الواو فى نحو :(أشترك زيد وعمرو) فإنه عمدة ،لأن الفعل لايستغنى عنه لايقال: (إشترك زيد )،لأن الأشتراك لاياتي إلابين أثنين وبذكر الواو ما بعد (مع) فى نحو: (جاءنى زيد مع عمرو ) وما بعد الباء فى نحو:(بعتك الدار باثاتها) وبذكر إرادة التنصيص على المعية نحو: (جاء زيد وعمرو ) إذا أريد مجري العطف وقولي (مسبوقه –بيان لشرط المفعول معه، وهو أنه لابد أن يكون مسبوقآ بفعل أوبما فيه معنى الفعل وحروفه ، فالأول كقولك (سرت والنيل ) وقول الله تعالى: (فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ)([1]) والثانى كقولك:أنا سائر والنيل)، ولايجوز النصب فى نحو قولهم :(كل رجل وضيعته) خلافا للصيمرى،لأنك لم تذكر فعلا ولاما فيه معنى الفعل.

وكذلك لايجوز (هذا لك وأباك ) بالنصب لأن إسم الإشارة وإن كان فيه معنى الفعل وهو (أشير) لكنه ليس فيه حروفه . وقد يجب النصب كقولك (لاتنه عن القبيح وأتيانه) ومنه (قمت وزيد آ) و(مررت بك وزيدآ) علي الأوصح فيها، ويترجح فى النحو قولك (كن أنت وزيدآ كالاخ) ويضعف فى النحو(قام زيد وعمرو)([2])

إحداها: أن يجب نصبه على المفعولية ، وذلك إذا كان العطف ممتنعآ لمانع معنوى أوصناعي ، فالأول كقولك (لاتنة عن القبيح وإتياته ) وذلك لأن المعنى (على العطف) لاتنه عن القبيح وعن إتيانه، وهذا تناقض

والثاني: كقولك (قمت وزيدآ) و(مررت بك وزيد ) أما الأول ( فلانه لايجوز العطف على الضمير المرفوع المتصل إلا بعد التوكيد بضمير منفصل كقوله تعالى: ( قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)([3])

---

[1]سورة يونس الاية (71)

[2] جمال الدين بن هاشم شرح قطر الندى وبل الصدى ص231

[3]سورة الانبياء الاية (54)

وأما الثانى :فلانه لايجوز العطف على الضمير المخفوض إلاّباعادة الخافض كقوله تعالى: (وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ)([1]) ومن النحويين من لم يشرط فى المسألتين شيئآ ، فعلى قوله يجوز العطف ،ولهذا قلت (على الاصح فيها).

والثانية: أن يترجح المفعول معه على العطف ، وذلك نحو قولك : (كن أنت وزيدآ كالاخ )، وذلك لأنك لو عطفت (زيدآ) على الضمير فى (كن) لزم أن يكون زيد مأمورآ وأنت لاتريد ان تأمره ، وإنما تريد أن تأمر مخاطبك بأن يكون معه كالأخ وقد أستفيد من تمثيلي (كن أنت وزيدآ كالأخ ) أن مابعد المفعول معه يكون على حسب ما قبله فقط ، لاعلى حسبهما، وإلا لقلت كالأخوين ، هذا هو الصحيح . وممن نص عليه أبن كثيان ، والسماع والقياس يقتضانه، وعن الأخفش إجازة معا بقتهما قياسآ على العطف وليس بالقوي([2])

والثالثة: أن يترجح العطف ويضعف المفعول معه ، وذلك إذا أمكن العطف بخير ضعف فى اللفظ ، ولاضعف فى المعنى نحو: (قام زيدوعمرو) لان العطف هو الأصل ولامضعف له فيترجح .

## المفعول فيه :

ذكر إبن الخشاب بأن المفعول فيه في المعنى أشبهت الظرف فعلت منها المعاني جوازاً كما يجوز ان تعمل في الظرف.وهو كل أسم زمان أو مكان سلط عليه عامل على معنى( فى) كقولك : صمت يوم الخميس ،

[1]سورة المومنون الاية (22)
[2]جمال الدين بن هشام شرح قطر الندي وبل الصدى، ص231

وجلست أمامك. وعلم مما ذكرته أنه ليس الظروف (يومآ) و(حيث) من قوله تعالى: ( إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا () ([1]) وقوله وتعالى: (اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ) ([2]) فانهما وإن كانا زمانآ، لكنهما ليس على معنى (فى ) وإنما المراد أنهم يخافون نفس اليوم ، وأن الله تعالى يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه ، فلهذا أعرب كل منهما مفعولآ به ، وعامل حيث فعل مقدر ذلك عليه من قوله تعالى (وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ) ([3]) لأنه وإن كان على معنى (فى ) لكنه ليس زمانآ ولامكانآ ، واعلم أن جميع أسماء الزمان تقبل النصب على الظرفية ، ولافرق فى ذلك بين المختص منها والمحدود والمبهم، ونعنى بالمختص مايقع جوابآ لمتى، كيوم الخميس، وبالمعدود مايقع جوابآ لكم ، كالأسبوع والشهر والحول ، وبالمبهم مالايقع جوابآ لشئ منهما ، كالحين والوقت. وأن أسماء المكان لاينتصب منها على الظرفية إلا ماكان

## المبحث الاول: حروف الجر

ذكر إبن الخشاب: ((هذه الحروف أقوى عمداً من حروف الجزم وأن كانت في الأسماء نظيره تلك في الأفعال ، وهي سبعة عشر حرفاً ، قد عددها وبين معانيها جملة .

وقال إبن الخشاب: وتضرر(رُبُ)) بعد الواو كقولة ربَّة

التحفيضأن ((ربَ)) مضمرة بعد الواو كما ذكر ، فالجر بها لا بالواو ، إذ العاطف لا يختص بعمل لكونه غير مختص بمعمول ، فالواو في قوله: وقأئم الأعماق وبلد عامية أعماؤه.

[1]سورةالانسان الاية (10)
[2]سورة الانعام الاية 124)
[3]سورة النساء الاية (127)

هي الواو في جاءني زيد وعمرو، والعاطف يشترك مابعده في إعرابه ما قبله ، وبدل على صحة هذا من كونها مقدراً بعدها الجار وهو ربَّ، وقوع غيرها من حروف العطف التي لا يتميز في إنها عاطفة لاجارة لهذا الموقع.[1]

يتناول الكلام عليها الأمور الأتية : وأكثرها دقيق هام (عددها ، وبيانها). (عملها) – تقسيمها من ناحيه هذا العمل ، ولأصاله ، فية، أوعدمها، وما يترتب على ذلك من التعليق بالعامل ، وأثار التعلق .....)).

((معانى كل حرف ، وجوه أستعماله)–(حذف حرف الجر وحده مع إبقاء عمله وحذفه مع مجروره )–(نيابة حرف جر عن اخر)).

(أ) فأما عددها وبيانها فالمشهور منها عشرون، هى :– من –إلى –حتى – خلا –عدا – حاشا– فى –عن –على – مذ– منذ – رب– اللام– كى– ا لواو– التاء– الكاف– الباء– لعل– متى.

(ب) أما عملها فهو جر اخر الإسم, الذي يليها في الإختيار مباشرة, جرا محتوما , ظاهرا, أو مقدرا او محليا فالظاهر كا لذي في الأسماء المجروره في قول الشاعر

إني نظرت إلى الشعوب فلم أجد*** كجهل داء للشعوب مبيدا

والمقدر كالذي في كلمة (حتى) في قولهم: ما من فتى يستجيب لدواعي الغضب الأ كانت إستجابته بلا وخسرانا. والمحل الذي في قولهم: لا أتألم ممن يسعى بالوثيقة بين الناس قدر تألمى من الذين يعرفونه, وهم

الى ذلك يستجيبون لما يقول.([2])

[1] إبن الخشاب (المرتجل) ص 223

([2]) عباس حسن النحو الوافي ، تاليف الاستاذ السابق بكلية دار العلوم القاهرة ورئيس قسم النحو ، والصرف ، والعروض – عضو مجمع الله العربي بالقاهرة / الجزء الثاني – الطبعة السابعة عشرة / دار المعاون – ص431

والجر يكون شيئن أحدهما : إنضمام حرف إلى إسم . والثانى : إضافة إسم إلى إسم ، والحروف التى يجر بها معدودة وهى :الأول: _من – وإلى ، وعن ،على ، وفى ، ورب ، وحتى ، إذا كانت غايه ، والباء، والكاف ، ولام، لذوائد، والواو والتاء فى القسم ، ومنذو ، مذ.

ومعانى هذه الحروف مختلفة فأولها (من) وهى على أربعة أقسام لابتداء الغاية نحو: من بغداد إلى الكوفة ، وللتبعيض : أخذت درهما من الكيس ، ومبينة تبين الصفة([1] )

(فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ)([2])

وباب علم ما الكلم من العربيه وتقريره: وأجتنبو الرجس الذى هو وثن ، والكلم التى هى عربية. وزائدة وهى عند سيبوبه ، تزاد فى النفى دون الإيجاب تقول: ماجاءنى من أحد ، ولايجوز عنده : (جاءنى من أحد )، والأخفش يجيزه ، وقوله تعالى :( وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ)([3]) (من)، هنا للتبعيض عند سيبويه ، لأن المكفر بعض السيئات هاهنا وعندالأخفش هى زائدة . (زيد أفضل من عمر )لابتداء الغايه والمعنى أبتداء فضله من هذا المكان.

قريشى منكم وهواى معكم وإن كانت زيارتكم لماما قرات

قليل ، ومعنى مع المصاحبة.

–ومنها (على ) وهى على ثلاثة أوجه إذا كانت من علا يعلو فهى فعل، فاذا دخل عليها (من) فهى أسم ، وما بقى حرف وهى التى تُوصيلُ معنى الفعل إلى اسم يتوسطها.

– ومنها (فى ) وهى للوعاء تقولُ : المال فى الكيس أى هو وعاؤه، وقد يتسع بها فتقال : فلان ينظر فى العلم.

---

( [1]لقاسم بن محمد الواسطي شرح اللمع القاهرة ،ص78

( [2]) سورة الحج الاية 29

( [1]) سورة البقرة الاية (271)

– ومنها (رب) وهى على ثلاثة أقسام : قسم يدخل على النكرة كقولك : (رب رجُلٍ أكرمته )، ولاتدخل على المعرفة من قبل أن تقليل الشئ يقارب نفيه وأنت لاتنفى المعارف بلا([1]).

والثانى : من أقسام( ( رب) ) أن تقول : ربه فتضمر قبل الذكر على الشريطة التفسير، و انما دخلت على الضمير ، وهى لاتدخل على المعارف من قبل أنه لايرجع الى مذكور فأشبه النكرة ، وعود الضمير على ثلاثة أقسام هذا أحدها ، والثانى : أن يعود إلى مذكور: (زيد ضربته )، والثالث : و أن يعود وإن لم تكن قبله ما يعود إليه للعلم بذلك لقوله تعالى : ((إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ))([2]) يعنى القران و((فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ)) ([3]): يعنى الشمس.

الثالث : أن تكف رب بما كقولك :( ربما قام زيد ) ، إنما أدخلو عليها (ما) ليليها مالم يكن يليها وهو الفعل ، ولايكون هذا الفعل إلاماضياً ، لانك إنما تقلل ماثبت دون مالم يثبت اذ لا فائدة فى تقليل مالم يقع.([4])

( [2]) البيت منسوب لجرير في الديوان 381 ، والنهاية لابن الخباز 224/1
([2]) سورة يوسف الاية /2
( [3]) سورة ، ص الاية /32
( [4]) شرح اللمح / القاسم بن محمد الواسطى / ط1،ص90

وقوله: ( وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ)([1]) فمن الأول الابتدإ الغاية لاغير، والثانية تحتمل وجهين: للتبعيض وابتدإ الغاية، ومن يزد على وجهين للتبعيض، ومبينة تبين الصفة. (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ)([2]) عند الأخفش هي زائدة، وغيره يجعلها منصفة ، فإن قيل كيف يبقض ذلك، والواجب أن يغضوا جميع الأبصار، وإنما جاز ذلك من حيث أنهم نهوا أن ينظروا إلى ماحرم الله عليهم دون ما أحل لهم .

- (إلى) وهي لإنتهاء الغاية كقولك: (خرجت من بغداد إلى البصرة ) فابتداء سيرك بغداد ، وأنتهاؤه البصر ، وجائز أن يكون دخلت البصرة وجائز أن يكون بلغتها ولم تدخلها، فما جاء فى التنزيل وقد دخل الحدّ فى المحدود قوله:( وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ)([3]) فالمرافق داخلة فى الغسل، ومما لم يدخل قوله:
- (ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ)([4]) فالليل غير داخل فى الصيام.
- ومنها (عن) وهى على ضربين اسم وحرف ، فاذا دخل عليها من فهى أسم ، ومابقى حرف ومعنا المجاوزة تقول: رويت عن النبى عليه السلام أى: جاوز منه إلىّ الخبر .–ومنها (مع) وهى على ضربين :أيضآ إذا دخلتها (من) كانت أسمآ وإذا لم تدخلها من كانت حرفآ وهذا مذهب أبى على ، وأمآ غيره فيجعلها أسمآ على حال ويستدل بفتح أخرها، ولوكانت حرفآ لم تبن على الفتح إلا بعلة ، ليس هاهنا علة توجب ذلك واستدل أبو على بسكونها فى قول الشاعر([5]).

[1] سورة النور الاية (43
[2] سورة النور الاية 30
[3] سورة المائدة الاية ( 6
[4] سورة البقرة الاية 187
([5]) القاسم بن محمد الواسطى / شرح اللمح /ط 1، القاهرة ص88

فامّا قوله : ((رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ))([1]) فاولها المستقبل ففيه ثلاثة أوجه أحدها ماقاله إبن السراج : تقدر كان فيكون (المعنى: ربما كان يود الذين كفروا ، والثانى ماقاله الرمانى : ما كان الله صادقآ فيما وعد جرى ذلك مجرى الماضى.

والثالث : ما قالهُ أبوعلى :هو على حكاية الحال كانة حكى كما قال الله تعالى: ((هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ))([2]) فنحن نشيرُ الساعة إلى شئ قد مضى وقيل هذا كان مشارآ اليه.

و(رب) عند الأكثر حرف جرٌ، ويبدأ بها ، لا نها تشبه لا، فجعل لها صدر الكلام لذلك ، وقد تحذف إحدى البائين ، وليس يحذف من الحروف إلا ان تكون مضاعفة فى الاكثر .

وقد حكى عن الأخفش أن (رب) أسم ، و يلذم المجرور بعد رب الصفة عوضا من حذف الجواب تقول: (رب رجل أكرمته) تقريره :( رب رجل جاءنى ، فاكرمته بدل من جاءنى ) و أكثر ما يجئ الجواب محزوفآ يستغنى عنه بالصفة.

-ومنها(الباء) وهى للالصاق تقول كتبتُ بالقلم أى: ألصقت كتابى بالقلم وهى مكسورة وإنما كسرت للزومها الحرفية

- ومنها (اللام) وهى ضربين :للملِك فيما يصح فيه الملك نحو :المال لزيد، التخصيص والتحقيق فيما لايصح فيه الملك نحو : المسجد لزيد، وهى مكسورة إذا دخلت على الظاهر، وإن أدخلتها على مضمر

فتحتها ، فقلت : لك مال وله ثوب وانما كسرت مع الظاهر.([3])

---

([1]) سورة الحجر الاية (2

([2]) سورة القصص الاية 15

([3]) شرح اللمح / القاسم بن محمد الواسطي / ط1،ص62

وفتحت مع المضمر، للفرق ، فالأصل فيها الفتح ،لأن كلما كان على حرف واحد كواو العطف وألف الأستفهام مبنى للفتح لأنه أخف الحركات .

فأمّا (لي) كسرت الأم فيها ، وإن كان بعدها ، مضمرً ،لأن يأء الإضافة يكسر ما قبلها تقول: غلامى ودارى .

– ومنها (الكاف) ومعناها التشبيه تقول: زيد كعمرو أى : يشبهه وهى على ثلاثة أضرب ، حرف لاغيره، وهى إذا وقعت صلة الذى في قولك : جاءنى الذي كزيد، ولايجوز أن يكون أسمآ ، لأن الذى لايوصل بالمفردات ، ويوصل بالحروف والظروف وهى أسم لاغير في قول الشاعر :

أتنتهون ولن ينهى ذوى شطط *** كالطعن يهلك فيه الذيت والفتل([1])

فالكاف هنا أسم ، لأنك قد جئت بالفعل ، ولابد من الفاعل وتقديرها ، على هذا : مثل الطعن ، وقال الأخفش: وهى حرف ها هنا تقديره: شئ كالطعن ، فحذف الموصوف ، الذى هو الفاعل ، وأقام الصفة مقامه كما قال الله((وَمِنْ آَيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ))([2]) فتقديره :أية يريكموها فحذف (أية ) والعائد وأقام الصفة مقامها . وقسم يكون أسمآ وحرف وهو قولك : زيد كعمرو ويحتمل الأمرين وقد تكون زائدة ([3])

وقوله : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)([4]) فهذه لاتكون للتشبه لشيئين : أحدهما أنك لو قدرتها للتشبيه كان المعنى: ليس مثل مثله شيء ، فكنت قد أثبت له مثلا ولامثلا له والثانى : أنه كأن يكون المعنى ليس مثل مثله شئ ، فتثبت مثلا وتنفى الشبه عن مثله ، وهذا محال، لأن الشئ إذا أشبه الشئ ، فذلك الشئ يشبه أيضآ، فإذا بطل كونها للتشبه ، كانت ذائدة ، والكاف فى (كاين) و(كأن) للتشبهه ثم جعلت مع مابعدها كالشئ الواحد

---

([1]) البيت منسوب للاعشى في ديوانه ص134

[2] سورة الروم الاية/24

[3] شرح اللمح / القاسم بن محمد الواسطي /ط1،ص93

[4] سورة الشوري الاية /11

– ومنها (منذ) و(مذ) اذا جرتا فمعناهما من تقول : ماريته منذ يومين ولهما باب يأتى منها حاشا، وخلا، عدا، وقد مضى ذكرهما ، ومنها، حتى والباء والواو والتاء وتذكر فى مواضعها فهذه حروف الجر وإنما وجب لها من العمل الجر غيره لأنهم فرقوا بين مايتعدى الفعل إليه بنفسه ، وبين ما يتعدى بتوسط حرف أخر، فأعطو الأول النصب ،لأنه قوى ، وأعطوا هذا دون تلك الحركة وهى الجر لضعفه عن الأول والقسم الثانى مايجر بأضافة إسم إلى أسم ([1])

مذ ومنذ: يكثر إستعمالهما إسمين ظرفين، أو أسمين غير ظرفين كما يكثر إستعمالهما حرفين أصلين للجر.

أ– ويصلحان الأسمية المجردة من الظرفيه إذا لم تقع بعدهما جملة وانما وقع بعدهما أسما مرفوع ونحو: ما سافرت منذ الشهر الماضى أو منذ ... فمنذ منذ مبتدأ خبره الاسم المرفوع بعده .

ويصلحان لظرفية إذا وقع بعدها الجمل الأسمية أوفعلية ماضوية ولايصح أن تقع بعدهما المضارعية المستقبلة ، فمثال الجملة الأسمية: ما سافرت مذ الجو مضطرب ، أومنذ... فكلاهما ظرف زمان للفعل (سافر ) مبنى على السكون والضم ، فى محل نصب وهو مضاف ، والجملة الأسمية بعدها فى محل جر مضاف اليه ومثال الجملة الفعلية الماضوية :أسرعت إليك مذ أومنذ دعوتي وكلاهما ظرف للفعل (أسرع) مبنى على السكون والضم فى محل نصب والظرف مضاف اليه فى محل جر.

ب– ويكونان حرفين أصلين للجر ، وهذا يوجب شروطآ :– أهمها أن يكون المجرور أسمآ ظاهرآ ، لاضميرآ ، وأن يكون وقتآ ، وأن يكون هذا الوقت متصرفآ معينآ لامبهما ، ماضآ او حاضر آومستقبلآ ،

[1] القاسم بن محمد الواسطي -شرح اللمح /ط1،ص94

نحو: ماريته مذ يوم السبت الأخير أومذ ساعتنا ، فلا يصح : مذه ولامذ البيت ، من سحر ((تريد : سحر يوم معين )) ولامذ زمن ، ولامذ غد وكذلك ((منذ)) فى كل ماسبق([1]).

فإن كان الأسم المجرور بهما معرفة ومدلول زمنه ماضيآ' كان معناهما الأبتداء مثل:( (من) الإبتدائية ، نحو : ماريته مذ ، أو منذ يوم الجمعة الماضى ، أى : من يوم الجمعة ، فابتداء عدم الرؤية هو يوم الجمعة .وإن كان معرفة مدلول زمنه حاضرآ كان معناهما – لا أعرابهما– الظرفيه مثل (فى ) نحو : مارأيته مذ ساعتان أومنذ يومانا أى فى ساعتنا وفى يومنا.

وأما ان كان المجرور بهما نكرة معدودة فمعناهما الأبتداء والإنتهاء معآ ، فهما مثل(من) و(إلى) مجتمعين ، نحو: مارايته مذ أومنذ يومين .أى : مارأيته من أبتداء هذه المدة الى نهايتها__ ومما يجب التنويه به أن الأسم بعد (مذ)، و(منذ) مع جواز رفعه على إعتبارها إسمين محضين – قد يترجح فيه أحد الضبطين على الأخر قد يقوى حتى ويقترب من الوجوب كما يتبين مما يأتى :

إذا كان الزمن بعدهما للحاضر فالراجح أن يكونا حرفي جر والأسم بعدهما مجرورا بهما نحو: ماتركت الكتابة مذ اومنذ ساعتنا وعلى هذا تجرى أكثر القبائل العربية وتكاد تلتزمه وتوجيه . وإذا كان الزمن بعدهما للماضى فالأرجح أعتبار، منذ حرف جر ، الأسم بعدها مجروراً نحو: ما زرت الصديق منذ يومين، والعكس فى (مذ) نحو: مازرت الصديق مذ يومان.

وما أثار حرف الجر أنه إذا دخل على (م) الإستفهامية أوجب حذف ألفها فى غير الوقف؟ نحو قوله تعالى(عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ)) ([1])ونحو: لم التواني ؟ وفيما الرضا بالهوان؟ .

---

([1]) عباس حسن / النحو الوافي / ج 2/ ص519

[1] سورة نبا الاية (1)

أما فى الوقف فيجب حذف الألف ، والأتيان بها السكت وهى من الحروف الساكنة التى تذاد فى أخر الكلمة – نحو :عمهْ ؟ – لمه – فيمهْ.

(ج) وتنقسم هذه الحروف من ناحية الأسم الذى تجرة إلى قسمين: قسم لايجر إلا الأسماء الظاهرة ، وهى : عشرة مذ– منذ– حتى – الكاف – الواو – ربه – التاء – كي – لعل – متى وقسم يجر الأسماء الظاهرة والمضمرة ، وهو العشرة الاخرى . وسيأتي الكلام على معنى كلُ من القسمين وعمله .

وتنقسم من ناحية الأصالة وعدمها الى ثلاثة أقسام حروف أصلية وما قد يشبهها ويلحق بها أحياناً ، وحروف زائدة ، وحروف شبيه بالزائدة([1])

القسم الأول : الحرف الأصلي – وشبهه، وهو الذي يؤدي معنى فرعياً جديداً في الجملة، ويوصل بين العامل والإسم المجرور، فله مهمتان يؤدهما معاً وفيما يلي ايضاحهما:

أ/ فأما من ناحية إفادته معنى فرعياً جديداً لا يوجد الأ بوجوده فيتجلى في مثل ( حضر المسافر ) فان هذه الجملة مفيدة ولكنها بالرغم من أفادتها تبعث في النفس عدة أسئلة وقد يكون منها : حضر المسافر من القرية أم من المدينة؟ أحضر من بلد أجنبي ، أم غير أجنبي؟ أحضر في سيارة ، أم في طيارة أم في باخرة أم في قطار ؟ أحضر الى بيته أم الى مقر عمله([2]).

وفي هذه الجملة المفيدة نقص معنوى فرعي فأذا قلنا: ( حضر المسافر من القرية ) أتينا بحرف الجر الأصلى ( من ) وبعده مجرور فأن بعد النقص يزول ، ويحل محله معنى فرعي جديد بسبب وجود من فأنها بينت أن أبتداء المجيئ هو(القرية) ولم يوجد هذا المعنى لابوجود (من ) فهي لبيان ( الأبتداء) وقد ظهر هذا المعني الفرعي الجديد على المجرور بها .

[1] المصدر السابق نفسه ج2 ص519

[2] عباس حسن- النحو الوافي –ج2/ ط17ص434

ب/ وأما من ناحية وصله وبين عمله والأسم المجرور وهو مايسمي ( التعلق بالعامل ) فالنهى يقولون أن الداعي القوي لإستخدام حرف الجر الأصلى مع مجروره ، هو الآستفادة بما يجلبه للجملة من معنى فرعي جديد وهذا المعنى الفرعي الجديد ليس مستغلاً بنفسه ، وإنما هو تكملة فرعية لمعنى فعل أوشبهه في تلك الجملة ، ويوضحون هذا بما يشبه الكلام السابق .

ففي مثل : حضر المسافر من القرية نجد الجار مع مجروره قد أكملا بعض النقص البادئ في معنى الفعل: ( حضر فلولا هما لاتواردت علينا الأسئلة السالفة ، لكن بمجيئهما أنحسم الأمر فلهذا يقال : الجار والمجرور متعلق بالفعل: ( حضر ) اي مستمسك – مرتبط به إرتباطاً معنوياً كما يرتبط الجزء بكله ، أو الفرع بإصله، أو مالحق به والنهي يسمون هذا الفعل عاملاً([1]) .

**– ومنها (حتى ) حرف جر أصلى وهو نوعان:**

1– نوع لايجر إلا الأسم الظاهر الصريح ، ومعنى :(حتى) فى هذا النوع الدلالة على إنتها ء الغاية ، والهذا تسمى فيه: (حتى الغاية ) نحو: تمتعت بأيام الراحه حتى أخرها. ولاكثر أن يكون الوصول إلى نهاية الغاية تدرجآ وتمهلآ، أى: دفعات لادفعة واحدة ، والغالب كذلك عن يجر الاخر من الأشياءأ وما يتصل بالأإخر مما يكون قبله مباشرة نحو : شربت الكوب كله حتى الصبابة، وأتممت الصفحه حتى السطر الأخير). نحو ((سهرت الليلة حتى السحر، وتنقلت فى الحديقة حتى الباب الخارجي)) والغالب أيضآ أن تدخل نهاية الغاية فى الحكم الذى قيل ((حتى)) .إلاّ إذ اقامت قرينة تدل على عدم الدخول ، نحو :قرأت الكتاب كله حتى الفصل الاخير، فنهاية الغاية داخلة بقرينة تدل على الشمول والعموم،

(ب)– نو ع الايجر إلا المصدر المنسبك من (أن )المضمرة وجوبآ وما دخلت عليه من الجملة المضارعية ، وأشهر معانى هذا النوع ثلاثة:

---

([1]) عباس حسن النحو- الوافي ج2 ط17 ص136

الدلالة عى أنتهاء الغاية ، أو الدلالة على التعليل ، أو الدلالة على الإستثناء وهذا النوع – كما قلنا –لايجر إلا المصدر المنسبك من(( أن)) الناصبه للمضارع ، المقدرة جوبآ ومن صلتها الفعلية ، المضارعية ، نحو: أتقن عملك حتى تشتهر– أجتنب الكسب الخبيث حتى تسلم ثروتك ، التاجر العفيف يحرص على الأمانه حتى يزداد ربحه ، ولايصح أن تكون فى هذه الأمثلة لأنتهاء الغاية ، لأن إنتهاء الغايه يقضى أنقطاع ما قبل ((حتى)) وأنتهاءه بمجرد وقوع مابعدها وحصوله ، ولايتحقق هذا فى الأمثلة السالفة إلابفساد المعنى .إذ ليس المراد أن يتقن المرء عمله حتى يشتهر فاذا أشتهر ترك الأتقان([1]).

أما الدلالة على إنتهاء الغاية : إقرأ الكتاب النافع حتى تنتهى صفحاته ، يمتد الليل حتى يطلع الفجر .أما دلالتها على الإستثناء فقليل .

ومنها (الواو والتاء) حرفان أصليان للجر، ومعناهما القسم غير الأستعطافى ولايصح أن يذكر معهما جملة القسم –وهما لايجران إلأ الأسم الظاهر. والتاء تفيد مع القسم التعجب ، ولاتجر من الأسماء الظاهرة إلا ثلاثة (الله – رب –الرحمن) –ومن الشذوذ أن تجر غير هذه الثلاثه فمن أمثلة واو القسم قول الشاعر:

فلا وأبيك مافى العيش خير***ولاالدنيا إذاهب الحياء

ومن أمثلة تا القسم قول تعالى: (وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ) ([1]) ويجرى الحذف مع بقاء المقسم به مجروراً بشرط أن يكون هو لفظ الجلالة (أى :الله)

**المبحث الثانى :الجر بالإضافة**

عرف إبن الخشاب بأن أصل الإضافة إمالة الشئ إلى الشئ ونسبته إليه ، وهي في الكلام ضربين، إضافة محضة وإضافة غير محضة ،فالمحضة على ضربين إضافة بمعنى اللام وإضافة بمعنى من ، فالتي بمعنى

---

([1]) عباس حسن النحو الوافي /ج2/ص482

([1]) سورة الانبياء الاية (57 )

اللام تسمى إضافة الملك إو الإستخفاف كقولك غلامٌ زيدُ أبي وهو مالكه ، وسَرجٌ الدابة ، ومسجد عمرو ، أي هما مستحقاهما ، إذا الدابة تسحق السراج ولاتملكه ، كذا المسجد يستحق عمرو أ نينسب إليه إن كانباينه مثلاً، لايملكه ، إذا كان المساجد لا تملك إو يستحقة للصلاة فيه إذا كان مسلماً ، ولايستحقة من ليس مسلم.

وأما إلاضافة بمعنى ((من)) كقولك خاتم ، فضة ، باب ساج ،وثوب خَز والمراد بهذه الإضافة تبين جنس المضاف بأضافة إليه ، فالمعنى ثوب من خُزً وباب من ساج وخاتم من فضة ، فلهذا قيل: إضافة بمعنى ((من)) كما قيل في الأولى إضافة بمعنى الام.

ولمّا كانت الإضافة المحضة ، على ما ترى ،منقسمة الى هذين القسمين ظهر العرف بينهما في كثير من المواضيع بالمعنى، وذالك مفهوم بأول نظر ،كقولك غلامُ زيدُ ، وثوب خُزً.

فمن الإضافة بمعنى اللام إضافة الظروف إلى أربابها ،كقولك: خلقك وقدامك وفوقك وتحتك ويمينك وشمالك ، أي خلق لك وقدام لك وكذالك البواقي، وكذالك إضافة ((كل))كقولك كَل القُوم وكل الناس، هي إضغفة بمعنى اللام – لأن الأول – هو كلُ – ليس ببعض لثاني ، إذ ((كلٌ)) إسم لمجموع أجراء الشئ.

وذكر إبن الخشاب ومن الإضافة بمعنى ((منٌ)) إضافة الأعداد إلى ما يميز ويبين من أي شيء هي .

وإضافتها لاتخلو من أن تكون إلى جمع أو مفرد ، فالجمع تضاف إلية جموع القلة ، وهي العشرة فما دون ذلك كقولك: ثلاثة أبواب ، وخمسة رجال ، وعشرة نسوة.

فأن كان المضاف إليه لفظ العدد مفرداً في الفظ مجموعاً في المعنى جازت الإضافة إليه كرنعط ونقرهما مفردات في اللفظ ، ومعناها الجمع قال الله تعالى() وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ) [1]فأذا تجاوزت العشرة بطلت الإضافة [2]

**1- أنواع الأضافة**

الأضافة أربعة أنواع :لامية وبيانية وظرفية وتشبهيه ، فاللامية: ماكانت على تقدير ((الام)) وتفيد الملك أو الأختصاص.

فالاول نحو:(هذا حصان علىَّ ) .

والثانى نحو: (أخذت بلجام الفرس) .

2- البيانية :ماكانت على تقدير (منِ) وضابطها أن يكون المضاف إليه جنسآ لمضاف ، بحيث يكون المضاف بعضاً من المضاف إليه نحو: (هذا باب خشب) وذاك سوار ذهب – هذه أثواب صوف ، الجنس الباب هو الخشب – وجنس أسوار هو الذهب . وجنس الأثواب هو الصوف والباب بعض من الخشب . وأسوار بعض من من الذهب – و الأثواب بعض من الصوف، والخشب بين جنس الباب والذهب بين جنس أسوار ، و الصوف بين جنس الأثواب . ولاضافة البيانية يصح فيها الأخبار بالمضاف إليه عن المضاف.

2- الظرفية: للمضاف .وتفيد زمان المضاف أومكانه ، نحو:سحر الليل مضى . وقعود الدار محمل ومن ذلك أن تقول رفيق المدرسة ، وإلف ايضآ وصديق أيام الغابرة

4- الأضافة التشبيهة : مانها على تقدير ((كان التشبيه)) .....أن يضاف المشبه به إلى المشبه، نحو :أنتثر لؤلؤ الدمع على ورد الخدود .

---

[1] سورة النمل الاية 47

[2]المرتجل لأبن الخشاب ،ص 264

**تنقسم الاضافة أيضآ إلى معنوية ولفظية**

فالمعنويه : ماتفيد تعريف المضاف أوتخصيصه وضابطها أن يكون غير وصف أصلآ ، أكم فتحتي الدار، أو يكون وصفآ إلى غير وصف أمضافآ إلى غير معموله : كتائب القاضى وماكول الناس ، ومشربهم وملبوسهم . وتفيد تعريف المضاف إن كان المضاف إليه معرفة : نحو هذا كتاب رجل ، وتخصه إن كان نكرة ، نحو: هذا كتاب رجل إلا إذا كان المضاف متوغلآ فى الابهام والتنكير ، فلاتفيد إضافته إلى المعرفة تعريفآ وذلك مثل :غير ، مثل وشبه ونظير وتسمى الأضافة المعنوية أيضآ الأضافة الحقيقية ، و(لاضافة المحضة) ، وقد سميت معنوية لان فائدتها راجعة إلى المعنى من حيث أنها تفيد تعريف المضاف وتخصيصه وسميت حقيقية لان الغرض منها تفيد إنفصال نسبة المضاف إلى المضاف إليه وسميت محضة لانها خالصه من تقدير إنفصال المضاف من المضاف إليه .

والإضافة اللفظية: لا تفيد تعريف المضاف ولا تخصيصه إنما الغرض منها التخفيف فى اللفظ ، بحذف، التنوين أونوني التشبيه والجمع . وضابطها أن يكون المضاف أسم فاعل أومبالغة اسم فاعل([1]) وأسم مفعول ، أو صفة مشبهه ، شرط أن تضاف هذه الصفات إلى فاعلها أومفعولها في المعني نحو: هذا الرجل طالبِ علم. ورأيتُ رجلا نصَّار المظلوم ، أنصْر رجلآ مهضور الحقَّ. وتسمى هذه الأضافة أيضآ (الأضافة المجازية )) و الأضافة غير المحضة أما تسميتها باللفظية فلانُ فائدتها راجعة علي اللفظ فقط ، وهو التحقيق اللفظي ، بحذف التنوين ونوني التثبه والجمع ، أما تسميتها بالمجازية فلانها لغير الغرض الأصلي من الإضافة و إنما هي للتحقيق و أما تسميتها بغير المحضة فلانها ليست إضافة خالصة بالمعنى المراد من الاضافة بل هى على تقدير الانفصال.

الإضافة في اللغة : مطلق الإسناد ، قال أمرو القيس :

فأمّا دخلناهُ أضَفنَا ظهُورنا ** إلي كُلّ جارِي جَديدٍ مُشطّبِ[(2)]

يريد لما دخلنا البيت أسندنا ظهور إلي كل رحل منسوب إلي الحبرة لأنه جلب منها اوضع فيها.

[1] جامع الدروس العربية / الشيخ مصطفى الفلايين /ج1/الطبقة الثانية عشر ص207

[2] البيت لامرؤ القيس بن حجر الكندي

**الإضافة في إصطلاح النحاة** :- (إسناد إسم إلي غيره ، علي تنزيل الثاني من الأول منزلة التنوين أو ما يقوم مقامه ) .

ولجرّ بالإضافة ، كقولهم: (إن في الدّار زيداً و لحجرة عمراً ) أي في الحجرة ، خلافاً للاخفش ، قدر العطف علي معمولي عاملين و قولهم ( مَرَرْتُ برجُل صالحٍ الإصالحٍ فطالحِ ) حكاه يونس وتقديره الإ أمُرَّ بصالح فقد مررت بطالحِ .

نحذف من الأسم الذي نُريد أضافته مافيه من تنوين ظاهر أو مقدر ، لقولك في ثوبٍ ودرهم . (ثوبُ زيد و دراهمه ) ومن نون يلي علامة الأعراب ، وهي نون التشبيه و شبهها ، نحو: (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ)([1]) (و (هذانِ اثناء زيْدٍ) نحو: ((الْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) ([2])و((عِشروُ عَمْروٍ )) ولا تحذف النون التى تليها علامة الإعراب نحو(بساتيَنِ زَيْدٍ) و(شَيَاطِينَ الْإِنْسِ)([3])

ويجر المضاف إليه بالمضاف ، وفاقآ لسيبويه ، لابمعنى اللام خلافآ للزجاج ، فصل :وتكون الإضافة على معنى اللام باكثرية وعلى معنى (منْ) بكثرة ، وعلى معنى (فى) بقلة.

الإضافة على الضربتين ، إضافة لفظ ومعنى ، وإضافة لفظ فقط فالإضافة اللفظية ستذكر بعد وأما الإضافة المعنوية فإن نجمع فى الإسم مع الإضافة اللفظية إضافة معنوية وذلك بأن يكون ثم حرفا إضافة مقدر يوصل معنى ماقبله الى ماجوده وهذه الإضافة هى تفيد التعريف والتخصيص وتسمى المحضة أى الخالصة يكون المعنى فيها موافقآ اللفظ (وإذا أضفته إلى معرفة تعرف )) وذلك نحو قولك غلام ذيد فقلام نكرة ولما أضفته إلى زيد أكتسب منه تعريفآ وصار معرفة بالإضافة (وإذا أضفته الى نكرة اكتسب تخصيصآ) وخرج بالإضافة عن أطلاقه لأن غلامآ يكون أعم من غلام رجل (وهذه الإضافة المعنوية تكون على معنى أحد حرفين من حروف الجر وهما الام ومن)([4]) فاذا كانت الأضافة بمعنى اللام كان معناها الملك والأختصاص. وذلك قولك مال زيد وأرضه أي مال له وأرض له أي يملكها وأبوه وابنه وسيده والمراد أب له وأبن له وسيد له أى كل واحد مستحق مختص بذلك الغالب الأختصاص لأن كل ملك أختصاص ((وإذاكانت الإضافة بمعنى من)) كان معناها بيان النوع نحو قولك هذا ثوب خذ

---

[1] سورة المسد الاية (1)

[2] سورة الحج الاية (35)

[3] سورة الانعام الاية (112)

4 شرح المفصل للشيح العالم العلامة جامع الفوائد ابن يعيش النحو/ المتوفى سنة / 643 عجربة / الجزء الاول / الادارة الطباعة المنيرة بمص رص(118 [4])

وخاتم حديد و سوار من ذهب أي ثوب من خذ و خاتم من حديد و سوار من ذهب لأن الخاتم قد يكون من حديد وغيره والثوب يكون من الخذ وغيره وأسوار يكون من الذهب وغيره فبين نوعه وإضافة إسم الفاعل واذا كان ماضياً من ذلك ليس مقدراً– حرف جر مع ان اضافة محضة .

واللفظية أن تضاف الصفة الى مفعولها كقولك هو ضارب ذيد وراكب فرس بمعنى ضارب زيداً وراكب فرس أو إلى فاعلها كقولك. زيد حسن الوجه ومعمور الدار وهذه جائلة الوشاح بمعنى حسن وجهه ومعمورة داره جائل وشاحها ولا تفيد التخفيف فى اللفظ والمعنى كما هو قبل الإضافه والأستواء الحالين وصف النكرة بهذه الصفة مضافة كما وصف بها مفعوله فى قولك مررت برجل حسن الوجه وبرجل ضارب أخيه (الأضافة اللفظية ) أن تضيف أسماً لفظاً والمعنى على غير ذلك ويقال لها غيرمحضة إنما يحصل ثم إتصال أسناد من جهه اللفظ لاغير ((وذلك ضربان أحدهما إسم إذا أضفته وأنت تريد التنوين وذلك قولك هذا ضارب زيد غداً اذا أردت الأستقبال وكذلك الحال واصله التنوين والنصب لما بعده نحو : هذا ضارب ذيداً وجائز أن يكون فى الحال([1]). وأن توقعه فيما يستقبل ذلك أن تحذف التنوين لضرب من التخفيف وتخفض مابعده وانت تريد معنى التنوين كانك تشبهه بالإضافة المحضه بحكم أنه إسم والنصب به أنما هو عارضة شبه العقل فالإسم الأول نكرة وأن كان مضافاً الى معرفة لأن المعنى على الأنفصال بارادة التنوين ولذلك تقول هذا رجل ضارب زيد غداً كما تقول: هذا رجل ضارب زيداً غداً لأن التنوين المقدر حكما كالموجود لفظاً ولولا تقدير الأنفصال لما جرى وصفاً على النكرة قال الله تعالى: (هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا) ([2]) والمعنى ممطرنا من قبل أنه وصف به عارضاً وهو نكرة والنكرة لاتنعت بالمعرفة.

ومثله قول الشاعر:

---

([1]) شرح المفصل / لابن يعيش /ج/,ص119

([2]) سورة الاحقاف الاية24

سَلْ الهمُوَم بكلُ مُعْطى رأسهِ *** تاجٍ مُخالطِ صُهْبةٍ مُتَعبِسِ([1])

والتقدير معط راسه لان كلا لايقع بعدها الواحد إلا نكرة لأنها تقع على واحد فى معنى الجمع ((أن تضاف الصفة إلى مفعولها )) يريد بالصفة إسم الفاعل نحو: ضارب ، قاتل([2]).

**اما اسم المفعول:** (هذا مضرَوبُ الأب ، وهذا مُزَروَّع القَلبْ) .

**والصفة المشبهة** :(هذا حَسَنُ الوجِهْ) وقليل الحِيلَ. وعظيمُ الأملِ فإن كان المضافُ غير وصف أو وصفاً غير عامل فالإضافة محضة كالمصدر ، نحو: ((عجبتُ من ضَرْب زَيْدٍ)) وإسم الفاعل بمعنى الماضى (هذا ضاربُ زيدٍ أمس )) وهذا القسم من الإضافة –أعنى غير المحضة –لايفيد تخصيصاً ولا تعريفآ ، ولذلك تدخل (رُبَّ) عليه وإن كان مضافآ لمعرفة نحو(رُبَّ) راجينا وتوصف به النكرة ([3]) نحو قوله : (هدايه بالغة الكعبة ) و إنما يفيد التخفيف ، و فائدته ترجع الى اللفظ فلذلك سميت الإضافه فيه لفظية . ووصل (أل) بذا المضاف ... إن وصلت بالثان : ك((الجعد الشعر)) أو بالذي له أضيف الثاني((زيدا الضارب رأس الجاني )) لايجور دخول الالف واللام على المضاف الذي إضافة محضة فلا تقول :((هذا الغلام رجل )) لأن الإضافة ما فيه الالف واللام فلا يجمع بينهما .

و أما ما كانت [ إضافته ] غير محضة وهو المراد بقول :((بذا المضاف )) أي بهذا المضاف الذي تقدم الكلام فيه قبل هذا البيت، فكان القياس أيضا يقتضي أن لا تدخل الالف واللام على المضاف ، لما تقدم من أنهما متعاقبان ، ولكن لمَّا كانت الأضافة فية على نية الأنفصال أغتفر ذلك ، بشرط أن تدخل الالف واللام على المضاف إليه كا(الجعد الشعر، والضارب الرجل ))، أوعلى مااضيف اليه المضاف اليه ،((زيد الضارب راس الجانى)). فإن كان المضاف مثنى أومجموعآ جمع سلامة لمذكر كفى وجودها فى

---

([1]) البيت للمرار الاسدى

([2]) شرح المفصل / لابن يعيش /ج1/ص119

([3]) شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك / تاليف محمد محى الدين عبدالمجيد الجزء الثالث / مكتبة دار التراث / القاهرة ص45

المضاف، ولم يشرط وجودها فى المضاف اليه ، وهو المراد بقوله: وكونها فى الوصف كاف ، إن وقع – مثنى ، او جمعاً سبيله ،اتبع أي وجود الالف واللام فى الوصف المضاف إذا كان مثنى أوجمعآ أتبع سبيل المثنى – أى على حد المثنى ، وهو جمع المذكر السالم ويعنى عن وجودها فى المضاف إليه فنقول: ((هذان الضاربا زيدإٍ ،هولاء الضاربو ذيد)) وتحذف النون للاضافة

ولايضاف اسم لما به أتحد*** معنى ، واول موهماً إذا ورد.

المضاف يتخصص بالمضاف إليه ،أو يتعرف به ، فلابد من كونه غيره ، إذ لايتخصص الشيء أويتعرف بنفسه ، ولايضاف اسم لما به أتحد فى المعنى: كالمترادفين وكالموصوف وصفته ؛ فلا يقال: (قمح بر) (ولارجل قائم) وما ورد موهماً لذلك مؤول ، كقولهم( سعيد كرز) فظاهر هذا أنه من إضافه الشيء إلى نفسه ،لان المراد بسعيد وكرز(فيه) واحد، فيؤول الأول بالمسمى والثانى بالاسم ، فكانه قال: جاءنى مسمى كل أى مسمى هذه الأسم ، وعلى ذلك يؤول ماشبه هذه من أضافة المترافين (يوم الخميس)([1]).

أما الظاهرة إضافة الموصوف إلى صفته ، فمؤول على حذف المضاف إليه الموصوف بتلك الصفة كقولهم :(حَبَّة الحمقاء، وصلاة الأولى ))

والأصل:حبة البقلة الحمقاء صلاة الساعة والأولى ، فالحمقاء صفه للبقلة لا حبة والأولى صفة للساعة لا للصلاة ، ثم حذف المضاف اليه – وهو البقلة ، والساعة – وأقيمت صفته مقامه ، فصار، ((حبه الحمقاء))، ((صلاة الأولى )) فلم يضف الموصوف إلى صفته بل إلى صفة غيره).

وربمَّا أكسَبَ ثانٍ أولاً تأنيثآ إن كان لحذف موهلاً قد يكتسب المضاف المذكر من المؤنث المضاف إليه التأنيث ، بشرط أن يكون المضافُ صالحاً للحذف ، واقامة المضاف إليه مقامه ويفهم منه ذلك

([1]) شرح ابن عقيل على الفية بن مالك / محمد محى الدين عبدالمجيد ج3/ القاهرة ص49

المعنى نحو:(قُطعت بعض أصابعه ) فصح تأنيث (بعض) لإضافته إلى أصابع وهو مؤنث لصحة الاستغناء بأصابع عنه، فنقول ( قطعت أصابعه)

مشين كما :أهتزت رماح تسفهت *** أعاليها مرّ الرياح النواسِم.

فأنت المرّ لأضافته إلى الرياح ، وجاز ذلك لصحة الأستغناء عن المرّ بالرياح ، نحو:(تسفهت الريحُ)) . وربما كان المضاف مؤنثآ فاكتسب التذكير من المذكر المضاف إليه بالشرط الذى تقدم كقوله تعالى :(( إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ)) ([1]) ف((رحمة )): مؤنث ، واكتسبت التذكير باضافتها إلى (( الله )) تعالى فإن لم يصلح المضاف للحذف والأستغناء بالمضاف إليه عنه لم يجُر'التأنيثُ ، فلا تقول :( خرجت غلام هِنْدٍ)) إذ لا يقال :(خرجت هند) ويفهم منه خروج الغلام .

وبعض الأسماء يضاف أبدآ *** وبعض ذا قد يأت لفظآ مفردآ

من الأسماء مايلذم الا الإضافة وهو قسمان:أحدهما:

ما يلذم الإضافة لفظآ ومعنى، فلايستعمل مفرد أى: بلا إضافة – وهو المراد بشطر البيت ، وذلك نحو:(عند، ولدى ، وسوى، وقصارى الشيء ، وحماداه بمعنى غايته .

والثاني: ويلذم الاضافة المعنى دون لفظ نحو: (كل وبعض ، وأى) ويجوز أن يستعمل مفردآ – أى : بلا إضافة – وهو المراد بقوله ((وبعض ذا)) أى: وبعض مالزم الإضافة (معنى ) قد يستعمل مفردآ لفظآ([2]).

**الاسماء الملازمة للاضافة :**

من الاسماء ماتنعلا إضافته ، كالضمائر وأسماء الاشارة واسماء الموصولة وأسماء الشرط واسماء الاستفهام إلا أشيا 'فهى تضاف ومنها ماهو صالح للاضافة والافراد (أي:عدم الاضافة ) كقلام وكتاب وحصان ونحوهما.

ومنها ماهو واجب الاضافة : نوع يلازم الاضافة مفرد ونوع يلازم الاضافة إلى الجملة([3])

[1] سورة الاعراف الاية (65)

[2] شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك محمد محى الدين ج3 القاهرة ص51

[3] جامع الدروس العربي / الشيخ مصطفى الغلايين /ج1ص214

## الخاتمة :

الحمدلله حمداً كثيراً وأصلي وأسلم على سيدنا محمد النبي الأمي المبعوث رحمة للعالمين بلسان عربي مبين فقد تم بعون الله تعالى بحثي هذا الذي أرجو أن أكون قد وفقت فيه .

حوى البحث خمسة فصول قسمت إلى مباحث سبقتها مقدمة أوضحت فيها الدوافع التي دفعتني إلى كتابته وأهدافه ثم المنهج العلمي الذي أتبعته فيه والدراسات السابقة والصعوبات التي واجهتني في أثناء كتابته .

تناولت بعد ذلك سلسلة نسب ابن الخشاب وعصره ومصدر ثقافته وتكوينه الفكري والفكر النحوي واللغوي لابن الخشاب من خلال أراء العلماء فيه ، وصفاته وشيوخه ، وتلاميذه في النحو والأدب والجوانب الحيوية المختلفة في عصره وتناولت مذاهبه ، منها مذهبه النحوي من خلال كتاب المرتجل ، ومذهبه النحوي والفقهي وآثاره العلمية .

كما تناولت فيه القضايا النحوية في باب المرفوعات ، المبحث الأول الفاعل والمفعول الذي لم يسمى فاعله أما المبحث الثاني ، تناولت فيه المبتدأ والخبر والرفع بخبر إن والرفع بإسم كان ، أما المبحث الثالث تناولت فيه النعت ، العطف ، التوكيد ، البدل .

أما القضايا النحوية في باب المنصوبات ، تناولت فيها ثلاثة مباحث ، المبحث الأول فيها المفعول به ، المصدر ، وظرف الزمان وظرف المكان ، والمبحث الثاني فيها الحال ، التمييز ، الإستثناء والمنادى ، أما المبحث الثالث ، تناولت فيها المفعول لأجله والمفعول معه ، والمفعول فيه ، أما القضايا النحوية في باب المجرورات تناولت فيها الجر بالحروف ، والجر بالإضافة واشتملت على ملخص للبحث والنتائج التي توصل إليها البحث والتوصيات .

## النتائـج:

توصلت في نهاية بحثي هذا إلى نتائج يمكن تلخيصها في الآتي :-

1- ابن الخشاب عالم من أبرز علماء عصره في علم النحو كما أنه كان عالماً باللغة وحافظا للا شعار العرب

2- لايمكن وصف ابن الخشاب بانه صاحب مذهب خاص فى النحو , او انه يمثل اتجاهاً جديدا وانما هو مقلد للنحاة السابقين , وتابع لمنهج نحاة المدرسة البغدادية , ولكن فى اختياره للاراء النحوية يمثل للمدرسة البصرية بصورة واضحة

3- الكشف عن الموضوعات النحوية فى كتابه المرتجل ووضع الجهد الذى بزله , وما ادلي به فى مجال النحو واللغة الادب.

4- ضجر ابن الخشاب، وضيق صدره صرفة عن اكمال مؤلفاته النحوية بالرغم من مقدرته على إكمالها والإجادة فيها ودليلنا على ذلك كتابة المرتجل الذي لم يكمله بالرغم من جودة شروحه ومقدرة على إكماله .

## التوصيات:

هناك توصيات أود إثباتها في بحثي هذا وأتمنى أن ترى النور مستقبلاً وهي :-

1- ابن الخشاب عالم له مؤلفات نحوية متعددة وأراء مبعثرة في كتب النحاة على طلاب الدراسات العليا أن يجعلوها محوراً لأطروحاتهم لنيل الدرجات العلمية .

2- نناشد الجامعات السودانية للإهتمام بالتحقيق عن النحاة القدامى وإنشاء مراكز متخصصة تتولى العمل على جمع المخطوطات لتسهيل الدراسة لطلاب الدراسات العليا لجمع المادة العلمية .

3- يجب أن يحرص الدارسون للإهتمام بمؤلفات القدماء والإستفادة منها.

4- أن تهتم الجامعات السودانية بتزويد مكتباتها بأمهات الكتب في فروع اللغة المختلفة أو المراجع الحديثة في علوم اللغة لربط التواصل بين القديم والحديث .

5- تناشد الجامعات السودانية للإهتمام بمصنفات ابن الخشاب الأخرى في النحو.

# فهرست الآيات والقرانية

| الرقم | الأية | إسم السورة | رقم الأية | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| 1 | لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ | النحل | 103 | |
| 2 | حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ | الرحمن | 72 | 32 |
| 3 | قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا | الرعد | 43 | 50 |
| 4 | ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ | يوسف | 35 | 51 |
| 5 | قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ | البقرة | 135 | 51 |
| 6 | بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ | القيامة | 4 | 51 |
| 7 | وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ | الانعام | 2 | 58 |
| 8 | وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ | البقرة | 221 | 58 |
| 9 | قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ | البقرة | 263 | 58ا |
| 10 | لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ | ق | 35 | 58 |
| 11 | لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ | الرعد | 38 | 58 |
| 12 | أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ | النمل | 64 | 58 |
| 13 | سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ | الصافات | 130 | 59 |
| 14 | وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ | المطففيين | 1 | 59 |
| 15 | وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ | الفرقان | 20 | 59 |
| 16 | قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ | سبا | 48 | 60 |
| 17 | | التوبة | 3 | 60 |
| 18 | إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى | المائدة | 69 | 60 |
| 19 | وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ | المائدة | 45 | 61 |
| 21 | وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ....الخ) | المائدة | 45 | 61 |
| 22 | إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ | طه | 63 | 63 |
| 23 | تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ | المعراج | 4 | 64 |
| 24 | وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ...الخ) | البقرة | 280 | 66 |
| 25 | أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ | النساء | 29 | 66 |
| 26 | نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا | مريم | 28 | 67 |
| 27 | كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ | آل عمران | 110 | 67 |
| 28 | وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ | الاعراف | 82 | 68 |
| 29 | فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا | الحشر | 17 | 68 |
| 30 | فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ | الحاقة | 14 | 71 |
| 31 | وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ | البقرة | 28 | 72 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 32 | وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ | البقرة | 43 | 72 |
| 33 | أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ | سبأ | 11 | 72 |
| 34 | إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا | الانسان | 3 | 75 |
| 35 | وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ | الاحزاب | 40 | 76 |
| 36 | رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ | نوح | 20 | 76 |
| 37 | مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ | البقرة | 98 | 76 |
| 38 | وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ | المائدة | 6 | 76 |
| 39 | فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ | العنكبوت | 15 | 78 |
| 40 | وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ | الحديد | 26 | 78 |
| 41 | كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ | الشورى | 3 | 78 |
| 42 | وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ | البقرة | 58 | 78 |
| 43 | وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ | الاعراف | 161 | 78 |
| 44 | وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ | البقرة | 98 | 79 |
| 45 | رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ | نوح | 28 | 79 |
| 46 | قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ | يوسف | 86 | 79 |
| 47 | أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ | البقرة | 157 | 79 |
| 48 | ومَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا | النساء | 112 | 79 |
| 49 | عُذْرًا أَوْ نُذْرًا | المرسلات | 6 | 79 |
| 50 | إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا | الانسان | 3 | 80 |
| 51 | وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ | الاحزاب | 40 | 80 |
| 52 | فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ | البقرة | 36 | 80 |
| 53 | فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً | النساء | 153 | 80 |
| 54 | وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا | الاعراف | 4 | 80 |
| 55 | أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ | الحج | 63 | 80 |
| 56 | فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ | القصص | 15 | 80 |
| 57 | فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ | البقرة | 37 | 80 |
| 58 | خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا | الزمر | 6 | 81 |
| 59 | ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ | المؤمنين | 14 | 81 |
| 60 | ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ | التوبة | 118 | 81 |
| 61 | مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ | التوبة | 106 | 82 |
| 62 | إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا | الكهف | 86 | 82 |
| 63 | إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا | الانسان | 3 | 82 |
| 64 | وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ | الزخرف | 76 | 84 |
| 65 | خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ | هود | 10 | 86 |
| 66 | وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ | البقرة | 228 | 87 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 67 | إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ | غافر | 48 | 89 |
| 68 | فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ | الحجر | 30 | 89 |
| 69 | قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ | الحجر | 39 | 90 |
| 70 | وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ | الحجر | 43 | 90 |
| 71 | إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ | هود | 119 | 90 |
| 72 | كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا (21) وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا | الفجر | 22-21 | 96 |
| 73 | فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا | طارق | 17 | |
| 74 | أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ | المؤمنون | 35 | |
| 75 | اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (7) | الفاتحة | 7- 6 | 92 |
| 76 | وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ | المائدة | 71 | 93 |
| 77 | يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ | البقرة | 217 | 93 |
| 78 | وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا | آل عمران | 97 | 93 |
| 79 | قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (4) النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ | البروج | 5-4 | 93 |
| 80 | وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ | الشورى | 52 | 94 |
| 81 | وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ | العلق | 15 | 94 |
| 82 | لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى | الانبياء | 3 | 94 |
| 83 | لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ | الاحزاب | 21 | 95 |
| 84 | ومن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (68) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا | الفرقان | 69 -68 | 95 |
| 85 | وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ (132) أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ | الشعراء | 132 - 133 | 95 |
| 86 | فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً | النور | 4 | 103 |
| 87 | تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ | النساء | 129 | 103 |
| 88 | وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا | النساء | 164 | 103 |
| 89 | وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ | الحاقة | 44 | 103 |
| 90 | فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً | النور | 4 | 103 |
| 91 | وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا | البقرة | 35 | 104 |
| 92 | وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا | مريم | 33 | 108 |
| 93 | يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا | النساء | 28 | 109 |
| 94 | شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ..الخ) | آل عمران | 115 | 110 |
| 95 | إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ | يوسف | 115 | 110 |
| 96 | فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا | مريم | 115 | 110 |
| 98 | وتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ | الأعراف | 74 | 110 |
| 99 | أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا | الأسراء | 61 | 110 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 100 | وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ | البقرة | 89 | 112 |
| 101 | فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ | فصلت | 10 | 112 |
| 102 | وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ | الحج | 4 | 112 |
| 103 | وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا | سبأ | 28 | 113 |
| 104 | ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ | التوبة | 25 | 114 |
| 105 | وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا | النساء | 79 | 114 |
| 106 | وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا | يونس | 99 | 114 |
| 107 | وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ | النساء | 35 | 114 |
| 108 | وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ | الصافات | 99 | 114 |
| 109 | بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ | القيامة | 4 | 115 |
| 110 | فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ | البقرة | 239 | 115 |
| 111 | وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ | الرعد | 23 | 115 |
| 112 | وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ | البقرة | 127 | 115 |
| 113 | فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ | الزمر | 73 | 116 |
| 114 | لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ | الفتح | 27 | 116 |
| 115 | لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى...) | الأنفال | 37 | 117 |
| | | البقرة | | 121 |
| 116 | وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ) | العنكبوت | 14 | |
| 117 | وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا....) | النساء | 171 | |
| 118 | وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ | العنكبوت | 46 | |
| 119 | فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ | الأحقاف | 35 | |
| 120 | وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ | التوبة | 32 | |
| 121 | لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا | النساء | 157 | |
| 122 | وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى | الليل | 20-19 | |
| 123 | يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ | البقرة | 19 | 121 |
| 124 | الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا...) | البقرة | 29 | 121 |
| 125 | فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً | يونس | 71 | 123 |
| 126 | قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ | الأنبياء | 54 | 123 |
| 127 | وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ | المؤمنون | 22 | 123 |
| 128 | إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا | الأنسان | 10 | 124 |
| 129 | اللَّهِ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ | الأنعام | 124 | 124 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 130 | وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ....) | النساء | 127 | 125 |
| 131 | وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ | الحج | 76 | 125 |
| 132 | فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا | مريم | 24 | |
| 133 | وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ..) | الأنفال | 42 | |
| 134 | وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ..) | الكهف | 17 | |
| 135 | وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا | الكهف | 79 | |
| 136 | وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ .....) | الجن | 9 | |
| 137 | عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ | النباء | 1 | |
| 138 | فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ | الحج | 29 | |
| 139 | وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ | الفجر | 141 | 127 |
| 140 | إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ | يوسف | 2 | 128 |
| 141 | فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ | ص | 32 | 128 |
| 142 | أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ..) | النور | 43 | 129 |
| 143 | وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ..) | النور | 30 | 129 |
| 144 | يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ | المائدة | 6 | 129 |
| 145 | أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ..) | البقرة | 187 | 129 |
| 146 | ي رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ | الحجر | 2 | 130 |
| 147 | وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ...) | القصص | 15 | 130 |
| 148 | وَمِنْ آَيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا..) | الروم | 24 | 131 |
| 149 | فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ..) | الشورى | 11 | 131 |
| 150 | عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ | النبأ | 148 | 133 |
| 151 | وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ | النمل | 48 | 140 |
| 152 | تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ | المسد | 1 | 140 |
| 153 | ) الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ | الحج | 35 | 140 |
| 154 | وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ ..الخ) | الانعام | 112 | 140 |
| 155 | فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ | الأحقاف | 24 | 141 |

## فهرست الأشعار

| الرقم | البيت | الشاعر | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|
| 1 .01 | ألمْ يَأْ تيك وَ الانباءُ تَنْمي ** بما لاقَتْ لَبُونَ بني زيَاد | قيس بن زهير | 43 |
| 2 .02 | تَوَلّى قِتال المأرِقين بنفسه وقد اسلمَاهَ مُبْعَدً وحَمِيمُ | لعبيد بن قيس | 45 |
| 3 .03 | رَأيْت الغواني الشَيبَ لاح بعارضِى فأعْرَض عَني بالخدُودِ النواَضرِ | الفرزدق | 45 |
| 4 .04 | بنى الأرْضِي قد كانُوا بنى فعزتي عَلَيْهِم لَاجال المنايا كِتَابُهَا | الفرزدق | 45 |
| 5 .05 | أَلا كبْت شعرِي هَل يْلَو مَنٌ قَوْمَهَ زَهيْرا عَلَى مَا جَرٌ مِنْ كُلٌ جَانِب | أبني جُنى | 46 |
| 6 .06 | كسا حِلْمهُ ذا الحِلْم أثْواب سَؤْدَد ورَقي نَدَاهُ النّديَ في دُار المَجْدَ | لابن جندب الهزلى | 47 |
| 7 .07 | جَزَى بَنوه أبَا الغيلانِ عَنء كِبرٍ وحُسْنِ فِعُلٍ كَمَا يُجْزَى سِنمّا ر | بلا نسبة | 47 |
| 8 .08 | وَلوْ أنّ مَجْداً أَخْلَدَ الدَّهر واحداً مِنَ النّاِس أَبقى مَجْدَهَ الدهْرَ مُطِعَماً | سليط بن سعد | 47 |
| 9 .09 | إن أمرَأُ عزّةُ مِنكنٌ واحِدةُ بَعْدِي وَبَعْدَكِ في الدَنْياَ لَمغْرَورً | بلانسبه | 48 |
| 1 .10 | فَلا مُزنَة ودقت وَدْقَهَا ولَا أَرْضَ أبقَلَ إبْقَالها | عامر بن جوين | 49 |
| .11 | فإنْ كَانَ لا يُرضِيك حَتّى تَرَدَني إلي قَطَرِى لا إخالُكَ راضياً | سوار بن المضرب | 51 |
| .12 | فَمَن يَكُ أمسيَ بالمدينة رَحلَة فإنيْ , وقَيّارً ما بها لقَرِيبُ | رضابئ البرمجي | 60 |
| .13 | بأعبد قيس لعلما– أضاءتُلك النار الحمار المقيد | الفرزدق | 61 |
| .14 | تَنَحُ عَنِ البَطحاء ، إن جَسيمَها لنا ، والجبالُ الباذخاتُ الفوارعِ | جرير برواية | 61 |
| .15 | أبا حَسَنٍ ، ما زرتكَم مُذ سَنَتِةً من الدّهر ، إلا والزجاجة تَفلسُ | أبوالجراح | 61 |
| .16 | لِمن الدّيار ، بِقنةِ الحِجْرِ أقوين مُذ حِجَجُ, ومُذ شَهُر | زهير بن سلمى | 61 |
| .17 | فإنّي لأ تيكم بشكرِي ما مَضى * مِنَ العرف واستجابِ ما كان فى غدِ | الطرماح | 64 |
| .18 | إذا مُنْ َ كان الناسُ صنفان : شامت* واَخرُ مُثْنٍ بالذِي كنتُ أصنَعُ | العجير السلولي | 65 |
| .19 | وهي الشفاء لدائِ , لوظفرتَ بها ** وليس مِنها شفاءُ الداءِ مبذ ول | هشام أخو الرمة | 65 |
| .20 | فإن لم يَكُنْها ، أو تكُنهُ فأنهَ أخوُها ، غذْتهُ أمهُ بِلبانهِا | أبوالاسود الدؤلى | 65 |
| .21 | أسكران كانُ ابن المراغةِ إذا هَجا تميماً ، بجوف الشام ، أم متساكرً | الفرزدق | 65 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| .22 | فأصبح ، في حيث التقينا ، شريدُهمُ قتيلً ومكتوفَ اليدين ، ومزعفُ | الفرزدق | 66 |
| .23 | فمعنى ، وقدُمَها ، وكانت عادةً مِنهَ إذا هِيَ عَرَدَتْ أقدامُها | لبيد بن ربيعة | 67 |
| .24 | فكيف ، إذا أتيت ديار قَومٍ وجيرأن كنا ، كانُوا ،كرامِ | الفرزدق | 67 |
| .25 | فما قيسُ ،هلكهُ ، هُلك واحِدٍ ولكِنّهَ بنيانُ قومٍ تهدّما | عبده بن الطيب | 67 |
| .26 | لقدعَلِمَ الاقوام : ماكان داءَها بسَهلان إلا الخزيء، مِمن يقَودُها | مفلس بن لقيط | 67 |
| .27 | ولقد أمر على اللئيم يستتي *** فأعِف ثَمّ أقَوَلَ لا يعْنيني | النابغة الذبياني | 72 |
| .28 | كَأنّ حفيفَ النّبل من فَوْقِ عجسها ** عَوازبُ نَخل أخطأ الفارَ مُطَنِف | الشنفري | 72 |
| .29 | حتيّ إذاَ جَنّ الظّلامَ واَختلَط **** جاؤُوا بمَذْفٍ هَلْ رأَيْت الذّئب قَط | الوجاج | 73 |
| .30 | لوقلت مَا في قَوْمِها لَمْ تَيثْمَ **** بَفْضُلَهَا في حَسَبِ ومِيسَمِ | حكيم بن معية | 75 |
| .31 | لكَمْ مسجدً للهِ المزوران والحَصَى **** لكَمْ فبْصُهَ مِنْ بَيْنِ أَثْرى وأقْترا | الكميت بن زيد | 75 |
| .32 | كَهَزُّ الرُّدَيْنيّ تحت العَجَاجِ **** جَرىَ في الأنابيب ثُمَّ اضْطَرَبْ | ابوداوؤد الايادي | 81 |
| .33 | لَقَومْيِ حتي الاقدمون تمالئوا ** على كل أمر يورث المجد والحمدا | بلا نسبة في الدرر | 83 |
| .34 | | زهير بن ابي سلمى | 84 |
| .35 | لَقَومْيِ حتي الاقدمون تمالئوا ** على كل أمر يورث المجد والحمدا | عمر بن ابي ربيعة | 89 |
| .36 | أنت الجواد الذي تُرجى نوافلُهُ **** وأبعَدُ النَّاسِ كُلَّ النَّاسِ من عار | الفرزدق | 89 |
| .37 | لا ابوحَ بحُبّ بثينة إنّهَا **** أخَذَتْ علىّ مواثقاً وعَهودا | جميل بثينة | 89 |
| .38 | بَلَغْنا السَّماءَ مَجْدنَا وسناؤنا **** وإنَّا لَنَرجُو فَوقْ ذلك مظهرا | النابغة الجعدي | 95 |
| .39 | إلى اللهِ أشكُو بالمدينة حاجةً **** وبالشّام أَخرى كيف يَلْتَقِيانِ | للفرزدق | 95 |
| .40 | تأتى ابن أوس حلفة ليرودني *** ** إلى نسوة كانهن مفائد | الحصين بن ضرار الضبي | 103 |
| .41 | لمية مُوحشاً طلَلُ *** يَلوُحَ كأَنَّهُ خِلَلُ | كثير بن عزه | 112 |
| .42 | وبالجِسمْ منَّى بَيَّنا لو عِلمهُ*** شُحَوبُ وإنْ تتشهدي العَينْ تشهد | بلا نسب في شرح العمدة الحافظ | 112 |
| .43 | أطلب ولاتضجر من مطلب*** (فافة الطالب أن يضجرا | موردين الدرد | 114 |
| .44 | فجئت وقد نضت النوم ثيابها**** لدى الستر،إلا لبئسة المتفضل | امرؤ القيس | 121 |
| .45 | وإنى لتعرونى لذكراك هزة *** كما انتفض العصفور بلله القطر | كلام ابي صقر الهزلي | 122 |
| .46 | قبل أن تقليل الشئ يقارب نفيه وأنت لاتنفى المعارف بلا | جرير | 128 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 47. | أتنتهون ولن ينهى ذوى شطط *** كالطعن يهلك فيه الذيت والفتل | الاعشى | 131 |
| 48. | فأمّا دخلناهُ أضَفنًا ظهُورنا ** إلي كُلّ جارِي جَديدٍ مُشطّبِ | امرؤ القيس | 139 |
| 49. | سَلْ الهمُوَم بكلُ مُعْطى رأسهِ *** تاجِ مُخالطِ صُهْبةٍ مُتَعيِسِ | للمرار الاسدى | 142 |

## فهرس المصادر و المراجع

اولاً : المصادر: -

1- ابن عقيل علي الفية ابن مالك ،: جمال الدين عبدالله بن عبدالرحمن ، شرح تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد ، دار المعارف بمصر .

2- نورالدين علي بن محمد بن عيسي الاشموني ، : شرح الاشموني علي الفية ابن مالك ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، دار المعارف بمصر الجزء الثالث .

## ثانياً : المراجع :-

1- محمد بدرالدين ،همع الهوامع في شرح الجزامع بتصحصح ، مطبعة السعادة مصر ، 1327هـ الجزء الثالث .

2- طبقات النحويين و اللغويين ، مطبعة الخاتجي بمصر ، الطبعة الاولي 1373هـ - 1954م

3- محمد محي الدين عبدالحميد ، ابن شرح الشذوذ الذهب : المكتبة المصرية صيد – بيروت 1991م الجزء الرابع .

4- تأليف ايمن امين عبدالغني ، الكافي في شرح الأجرومية ، الناشر دار التوثيقية للتراث القاهرة درب الاتراك خلف الجامع الازهري القاهرة .

5- الامام ابي عبدالله جمال الدين محمد بن عبدالله بن محمد بن مالك الطائي الجياني الشافعي ، شرح الكافية الشافية ، تحقيق علي محمد معوص منشورات محمد علي بيضوني ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، الجزء الاول .

6- القاسم بن محمد بن مباشر الوسطي الضرير ، شرح اللمع في النحو ، تحقيق الدكتور رجب عثمان محمد مدرس علوم اللغة بأداب بني سريف ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الاولي .

7- ابو الفضل عبدالرحمن بن الكمال ابو بكر جلال الدين السيوطي كتاب الاشباهـ و النظائر في النحو ، الفه ، راجعه الدكتور فايز حسين ، دار الكتاب العربي الجزء الاول .

8- الخليل بن احمد الفراهيري ، كتاب الجمل في النحو ،تحقيق الدكتور فخرالدين قيادة ، الطبعة الخامسة 1416هـ - 1995م.

9- علي الفية ابن مالك شرح بن عقيل و معه كتاب منحة الجليل ، بتحقيق شرح ابن عقيل تأليف ، محمد محي الدين عبدالحميد ، مكتبة دار التراث 22ش ، الجمهورية بالقاهرة ، الجزء الثالث .

10- ابي محمد عبدالله جمال الدين بن هشام الانصاري شرح قطر الندى وبل الصدى ، تحقيق و معه كتاب سبيل الندى بتحقيق شرح قطر الندى ، محمد محي الدين عبدالحميد ، دار الهوامع .

11- ابي العباس احمد بن عبدالمؤمن القيسي ، شرح مقامات الحريري تحقيق / محمد ابو الفضل ابراهيم ، المكتبة المصرية للطباعة و النشر ، صيدا بيروت ، الجزء الاول .

12- ابي البقاء العكبري 538هـ - 616م التبيين عن مذاهب النحويين البصريين و الكوفيين / تأليف ، تحقيق و دراسة الدكتور عبدالرحمن سليمان العتيمين ، مكتبة العيبكان الطبعة الاولي الرياض .

13- لابي محمد عبدالله بن احمد بن احمد بن احمد الخشاب ،المرتجل ، تحقيق علي حيدر 1392هـ - 1972م ، طبع بدمشق .

14- ابي الريحان محمد بن احمد البيروني ، الاثار الباقية للقرون الخالية ، طبعة سنة 1870م – 1878م .

15- ابي الجوزي / 66/9 ، المنتظم ، و مناقب بغداد لابي الجوزي .

16- معجم الادباء الباقون الحمري ، دار مأمون سلسة المطبوعات العربية 1936م الجزء الثاني عشر .

17- الشيخ مصطفي الفلابيني ، جامع الدروس العربية موسوعة في ثلاثة اجزاء منشورات المكتبة العربية ، صيدا بيروت ص . ب 1355، الجزء الثالث .

18- تاريخ الاسلام لحسن ابراهيم ، مطبعة السنة المحمدية مصر ، الطبعة الاولي 1967م الجزء الثالث .

19- الامام جمال الدين عبدالله بن يوسف بن احمد بن هشام الانصاري ، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان الجزء الثالث .

20- وفيات الاعيان و انباء الزمان ، لابي فلكان ، الجزء الثالث .

21- الحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي طبقات المفسرين 849هـ - 911هـ ، تحقيق محمد عمر ، الناشر مكتبة برلقية ، الطبعة الاولي .

22- ابن رجب ، الزيل علي طبقات الحنابلة مطبعة السنة المحمدية 971هـ - 1952م الجزء الاول .

23- الامام الحافظ عبدالرحمن بن احمد بن رجب ،الزيل علي طبقات الحنابلة 736هـ - 795هـ تحقيق و تعليق الدكتور عبدالرحمن سليمان العثيميني مكة المكرمة ، جامعة ام القرى – الجزء الرابع .

24- فؤاد صالح السيد ، معجم الالقاب و الاسماء المستعارة في تاريخ العربي الاسلامي ، دار العلم للملايين – بيروت – لبنان ، الطبعة الاولي مارس 1990م .

25- أبي بكر محمد بن سهل بن أسراح المتوفي سنة 306 النحوي البغدادي الاصول في النحو ،– تحقيق الدكتور عبدالحسين القلبي الجزء الثاني ، موسوعة الرسالة ناشرون .

26-أبناء الرواة ، قطفي مطبعة دار الكتب المصرية 1369هـ - 1950م الجزء الثاني .

27- محمد بهجة و سمير سعيد ،الفريدة لعماد الاصفهاني / تحقيق. معلومات المجمع العراقي 1375هـ 1985م الجزء الاول .

28- عبدالوهاب الصابوني ، اللباب في النحو ، دار الشرق العربي بيروت – لبنان ، ص.ب11/6918 .

29- عباس حسن ، الاستاذ السابق بكلية دار العلوم ، النحو الوافي ، جامعة القاهرة و رئيس قسم النحو و الصرف و العروض ، عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة دارالمعارض ، الطبعة الرابعة الجزء الرابع .

30- عباس حسن ، النحو الوافي ، الاستاذ السابق بكلية دار العلوم ، جامعة القاهرة و رئيس قسم النحو و الصرف و العروض ، عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الطبعة السابعة عشر دار المعارف الجزء الثاني .

31- محمد إقبال ، راحة الصدور للروندي ، نشر و تصحيح ترجمة ابراهيم امين الشورابي و عبدالمنعم حسين و فؤاد العياد ، طبع ليندن 1921م و طبع القاهرة 1379هـ - 1960م .

32- ابي الفتح عثمان بن جني ، الخصائص ،تحقيق محمد علي النجار ، الاستاذ بكلية اللغة العربية ، دار الهدي للطباعة و النشر بيروت – الجزء الثالث .

33- محمد عمر طبقات المفسرين ،تحقيق محمد عمر ،مكتبة برلقية ،صابرين ، الطبعة الاولى 1977 م .

34- ابي الجوزي / 66/9 ، المنتظم ، و مناقب بغداد لابي الجوزي و مراة الزمان لسيط بن الجوزي 11/8 و تاريخ الخلفاء للسيوطي .

35- دكتور حلمي خليل ، من تاريخ النحو العربي ، دراسة و نصوص / استاذ العلوم اللغوية ، كلية الاداب جامعة الاسكندرية ، دار المعارف الجامعة الاسكندرية – ت 4830163 .

36- ابي العباس احمد بن عبدالمؤمن القيسي ، شرح مقامات الحريري تحقيق / محمد ابو الفضل ابراهيم ، المكتبة المصرية للطباعة و النشر ، صيدا بيروت ، الجزء الاول – الثاني - الثالث.

37- ابي العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن فلكان المتوفي سنة 681هـ ، وقيات الاعيان و انباء الزمان /تحقيق اصول و كتب هوامش / الدكتور يوسف علي طويل و الدكتورة مريم قاسم طويل الجزء الاول – الثاني - الثالث .

38- الامام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي المتوفي 748هـ - سير و اعلام النبلاء ، تحقيبق 1374م / مدرسة الرسالة الجزء العاشر ، الطبعة الثلاثون .

39- القاسم بن محمد /شرح المع في النحو / الناشر مكتبة الخانجي ، تحقيق الدكتور رجب عثمان محمد – مدرس العلوم اللغة بأداب بن سويف جامعة القاهرة تصدير الدكتور رمضان عبدالتواب / العميد السابق بكلية الاداب – عين الشمس ، الطبعة الاولي .

40- الشيخ الامام كمال الدين بن البركان عبدالرحمن بن محمد بن السيد الانباري ، الانصاف في مسائل الخلاف /النحوي و معه كتاب الانتصاف من الانصاف / تأليف محمد محي الدين بن عبدالرحمن ، الجزء الاول ، دار العلائع للنشر و التوزيع و التصريف .

41- ابي عمرو عثمان بن الحاجب ، امالي ابن الحاجب دارسة و تحقيق الدكتور فخر صالح سليمان قدادة ، الاستاذ المساعد في جامعة الامام محمد بن مسعود الاسلامية ، فرع التقيم الجزء الثاني ، دار عمار – عمان – الاردن – دار الجيل / بيروت – لبنان .

42- علي ابو المكارم ، اصول التفكير النحوي عند العرب ، منشورات الجامعة الليبية 1973 م .

42- فؤاد نعمة ، قواعد اللغة العربية / مربع كامل لفواعد النحو و الصرف / أعِدَّ باسلوب سابق و مبتكر ، الطبعة السابعة عشرة الجزء الثاني .

44- الحافظ جلال الدين السيوطي ، بقية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة / تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، المكتبة المصرية – بيروت – لبنان الجزء الثاني .

45- ابن مضاء القرطبي ، اصول النحو العربي في ضوء مذهب د . بكري عبد الحليم ، دار الكتاب الحديث ،ط1 ،1999 م ،

46- انباء الرواة علي انباء النحاة ،تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، الطبعة الاولي 1406هـ - 1986م دار الفكر العربي القاهرة .

47- مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت الجزء الثاني .

48- علي رضا ، المرجع في اللغة العربية نحوها و صرفها /الجزء الثاني ، الطبعة الرابعة ، دار النشر العربي – بيروت شارع سوريا بنابة درويش .

## الدوريات و المجلات :

1- مجلة مجمع اللغة العربية الكلي – الطبعة الاميرية القاهرة 1936م .